

ديوان ابن الفارض، نظم عمر بن علي بن الفارض

(-٦٣٢هـ) . جمعه سبطه علي . كتب ٨٦٠هـ .

٩٧ ق ١٣ س ١٧ × ٢٥

نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن ، طبع .

الاعلام ٥ : ٢١٦ ، الأزهري ٥ : ٨٨

الشعر : العصر العباسي الثالث ، أدب اللغة

العربية : ابن الفارض ، عمر بن علي - ٦٣٢هـ

ب - تاريخ النسخ .

الهی کیف ادعوك وانا انا وکيف اقطع رجائي من فضلك وانت انت الاهی ان لم ادعوك فقتیب لی ففذا
الذی ادعوه فیتجیب لی الاهی ان لم اسئلك فیتعیننی ففذا الذی اسئله فیتعیننی الاهی کافلت الخیروسی
ونجیت من الغرق اغفر لی ذنوبی ونجی من کل هم وعین وکرب

جای فرماید

بیرانه سر نادم سر در ره سگانه

موی سپید کردم جاروب استانت

یا کبیکه قطره
یا کبیکه قطره
یا کبیکه قطره

الحمد للرحمن الرحیم

از کفهای جامی
ولا شمرت للسرسلی بکت عینای من خوف التناهی
تعاقل الذوبع فالت جه بودی کمر بودی استنای

الشمس

شادم ز نشنای کف بای سگانش ماند کدای که بیا بد درم چند

شرح دیوان ابن الفارض

من بند شدم بند شدم بند شدم من بند خدمت سوا ممکن شدم
هر بند که ازاد شود شاد شود من شادم از انم که ترا بند شدم

ملک العزم
ابن فضل الله
الکاملی
الکاملی

مکتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	ديوان ابن الفارض رقم ١٤٤
اسم المؤلف	عمر ابن الفارض
تاريخ النسخ	٨٦
عدد الاوراق	٩٧
ملاحظات	(شعر)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَسِّرْ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَصَّ حَبِيبَهُ الْأَسْنَى بِمَقَامِ قَابِ قَوْسَيْنِ وَأَوْدَانِي .
وَقَرَنَ اسْمَهُ الشَّرِيفَ بِأَعْظَمِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلِيُّ عِبَادِهِ . وَحَبِيبُ عِبَادِهِ .
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . وَصِفِيهِ وَخَلِيلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ الشُّرَفَاءِ وَأَصْحَابِهِ الْخُلَفَاءِ وَالْخُلَفَاءِ . وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَمَنْ أَتَبَعَهُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ . صَلَاةٌ تُشْرَفُهَا عَلَى أَرْوَاحِهِمُ الطَّاهِرَةِ
رُسُوبُ نِعَمٍ عَلَيْهَا عَلِيٌّ بِطَنَةٍ وَظَاهِرَةٍ . وَسَلَامٌ تَسْلِيْمًا تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ
وَيُبَلِّغُهُ إِلَى رِضَائِهِمُ الطَّيِّبَةِ الْمُبَارَكَةِ **قَالَ** الْفَقِيرُ
الْمُعْرِفُ بِذَنْبِهِ . الْمُعْرِفُ مِنْ فَضْلِ عَطَاءِ رَبِّهِ . عَلَى سَبْطِ الشَّيْخِ
عُمَرَ بْنِ الْغَارِضِ . الرَّاجِي كَرَمَ رَبِّهِ الْفَائِضِ . عَفَا اللَّهُ عَنْ خَطَايَاهُ
وَعَمَلِهِ . وَتَدَارَكَهُ بِرَحْمَةٍ مِنْ عِنْدِهِ **نَظَرْتُ** فِي نُسْخَةٍ مِنْ دِيْوَانِ
شَيْخَانَا أَسْرَافَةِ اللَّهِ بِهِ . وَشَرَحَ صَدْرَهُ . بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ وَسَرَّهُ .

فَرَأَيْتُ النَّسَاحَ جَعَلُوا بَعْضَ كَلَامِهِ وَمَا عَرَفُوهُ . وَأَشْتَبَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ
جَنَاسِهِ فَصَحَّفُوهُ . وَأَخْرَجُوهُ بِذَلِكَ عَنْ أَصْلِهِ وَلَمْ يَرُدُّوهُ إِلَى
أَهْلِهِ **فَأَسْتَخْرِتُ** اللَّهَ تَعَالَى وَأَسْتَعِثُّ بِهِ فِي تَحْرِيرِ هَذِهِ
النُّسخَةِ الْمُبَارَكَةِ . وَسَلَكْتُ فِيهَا بِكَلَامِهِ سَالِكَةً مُعْتَمِدَةً فِي
ذَلِكَ عَلَى نُسْخَةٍ كَانَتْ عِنْدِي مِنْ أَيْدِي مُحَرَّرَةٍ . وَصَحَّفَهَا
مِنْ التَّصْحِيفِ وَالْجَرِيفِ مُطَهَّرَةً . تَلَقَّيْتُهَا مِنْ وَلَدِ سَيِّدِي
الشَّيْخِ كَالِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ . جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ
وَجَعَدَا ذَلِكَ الْمَقْعَدَ **وَقَرَأْتُ** عَلَيْهِ مَا فِيهَا قِرَاءَةً تَصَحِّحُ
وَجَفِظُ . وَسَمِعْتُهُ يُورِدُهُ بِأَعْدَبِ لَفْظٍ **وَأَخْبَرَنِي** أَنَّهُ قَرَأَهُ
وَسَمِعَهُ عَلَى الشَّيْخِ وَالِدِهِ وَلَمْ يَفْهَمْهُ شَيْءٌ فَصَرَفْتُ عَنْهُ كَانَ نَظْمًا
فِي حَالِ التَّجَرُّدِ بِأَجْزَائِهِ أَوْدِيَّةً مَكَّةَ وَجِبَالَهَا . كَانَ أَهْلُ
مَكَّةَ يَعْلَمُونَ أَنَّ أَوْلَادَهُمْ فِي الْمَكَاكِيبِ وَيُسْتَدُونَ فِي الْأَسْحَارِ
عَلَى الْمَوَادِنِ وَلَمْ يَرَوْا فِي نُسْخَةٍ مِنْ دِيْوَانِهِ لَآئَةً كَانَتْ نَظْمًا

بِأَحْجَازِ الدِّيَوَانِ أَمْلَأَهُ بِالقَاهِرَةِ عِنْدَ مَقَامِهِ بِهَا بَعْدَ
التَّجَرُّدِ **وحكى** وَلَدَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلِيَّ أَتَطَلَّهَا بِسِنِينَ وَلَمْ
أَجِدْهَا عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَمْ أَذْكُرْ
مَنْهَا سِوَى هَذَا الْبَيْتِ وَهُوَ مَطْلَعُهَا **وهو هذا**
أَبْرُقُ بِدَائِرِ جَانِبِ الْغُورِ كَمَعَ أَمْرًا تَفَعَّتْ غُرُجُهُ لَيْلِ الْبَرَارِ قُ
وعهد إِلَيَّ وَلَدَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ أَجْتَهِدَ فِي طَلِبِهَا وَأَنْ أَجْمَعَ
شَمْلَهَا بِأَخَوَاتِهَا فِي دِيَوَانِ أَدْرِهَا فَأَجْتَهَدْتُ فِي طَلِبِهَا
كُلَّ الْأَجْتِهَادِ فَلَمْ أَرَهَا فِي إِنْسَاءٍ وَلَا سَمِعْتُهَا فِي إِنْسَادٍ. وَلِي
أَتَطْلُبُهَا مِنْدُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَقَدْ اسْتَسْنَيْتُ فِي التَّدْوِيلِ عَلَى
هَذَا الْبَيْتِ سُنَّةً حَسَنَةً وَطَرَقْتُ بِخَيْرِ أَيْتَاتِ قَصَائِدِهِ
وَأَلْتَمَسْتُ بِهَا الْحُسْنَى مِنْ حُسْنِ مَقَاصِدِهِ. وَالْمَسْئُولُ مِنْ
قُوَّةٍ مَنْ وَقَفَ عَلَى هَذَا التَّدْوِيلِ. أَوْ يُسْئَلُ عَلَيْهِ دَلِيلُ
بُشْرِهِ الْجَمِيلِ. فَمِنْ أَيْتَاتِ بَعْثِلِ ذَلِكَ النَّظْمِ الْبَدِيعِ وَهَلْ يَبْلُغُ

٢
الضَّالِّحُ شَأْوُ الْخَلِيعِ. وَنَسَّأَلُ اللَّهَ الْمُسَاحَةَ وَأَنْ يُرْسِدَنَا
فِي مَحَبَّتِهِ إِلَى الْأَنْفَاسِ الصَّالِحَةِ. وَنَحْمَدُ اللَّهَ مَا خَرَجَ التَّدْوِيلُ
عَلَى هَذَا الْبَيْتِ عَنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ الْمَصُونِ وَأَتَلَوْا عِنْدَ
سَمَاعِهِ يَا لَيْتَ قُوَّتِي يَعْلَمُونَ. وَقَدْ أَثْبَتْتُ قَصِيدَتَهُ فِي
هَذِهِ النُّسخَةِ بَعْدَ قَصَائِدِ الشَّيْخِ الْمَطُولَةِ. وَجَعَلْتُهَا
بَيْنَهُمْ أَخِيرَةً وَإِنْ كَانَتْ لَمْ يَكُنْ فِي السَّبْقِ أَرْوَلَةً. لَتَكُونَ
لَا خَوَاتِمًا خَتَامًا وَعَلَى قَلْبٍ سَامِعٍ بَرْدًا وَسَلَامًا
ثم بعد ذلك وَجَدْتُ الْقَصِيدَةَ الْمَذْكُورَةَ الَّتِي
كَانَتْ مِنَ الدِّيَوَانِ مَفْقُودَةً الصُّورَةَ. وَذَكَرْتُ سَبَبَ
رُجُوعِهَا. وَأَشْرَاقَ شَمْسِهَا بَعْدَ غُرُوبِهَا عَنْ رُبُوعِهَا.
وَأَثْبَتْتُهَا بَعْدَ ذِكْرِ السَّبَبِ فِي آخِرِ هَذَا الدِّيَوَانِ الْمُنْتَجَبِ
وأخبرني وَلَدَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَابِلٌ لِنُسخَتِهِ الْمُسَارِ
الْيَتَا عَلَى نُسخَةٍ كَانَتْ عِنْدَهُ بِخَطِّ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَنَّ أَيْدِيَّ الشَّيْخِ الشُّيُوخِ اسْتَعَارَهَا مِنْهُ وَخَلَفَ لَهُ أَنْ يُعِيدَهَا
إِلَيْهِ وَلَمْ يَرُدَّهَا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ **وَأُخْرَى** الشَّيْخِ أَبُو الْقَاسِمِ
الْمَنْفُلُوطِيُّ عِنْدَمَا حَضَرَ مِنْ مَنْفُلُوطٍ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي بَعْضِ سِنِي
عَشْرٍ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ أَنَّ النُّسخَةَ الْمَذْكُورَةَ تَوْجُودُهُ عِنْدَهُ الْآنَ
وَهِيَ مَعَهُ بِالْقَاهِرَةِ وَأَنَّهُ اتَّصَلَتْ إِلَيْهِ مِنْ أَسْلَافِهِ وَاتَّصَلَتْ مِنْ
أَسْلَافِهِ إِلَى الشَّيْخِ حَنَفِيَّ الدِّينِ ابْنِ أَبِي الْمَنْصُورِ وَوَعَدَنِي أَنَّهُ
يُحْضِرُهَا إِلَيَّ وَسَافِرًا إِلَى مَنْفُلُوطٍ وَلَمْ يُحْضِرْهَا وَبَلَغَنِي أَنَّ الشَّيْخَ
الْمَذْكُورَ شَيْخَ زَاوِيَةٍ بِالْبَلَدِ الْمَذْكُورَةِ وَلَهُ فِيهَا صُورَةٌ شَهْرَةٌ
وَقَدْ صَارَتْ هَذِهِ النُّسخَةُ لَهَا ثَلَاثَةٌ وَلِصَحَّتْهَا وَارْتَهَ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ
لِلسَّادَةِ وَالْهَادِي إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ. وَأَوْدَعْتُ فِي صَدْرِيهَا
أَسْرَارًا مِنْ كَرَامَاتِهِ الشَّهُورَةِ. وَحُسْنِ شَكْلِهِ الَّذِي
حَقَّقَهُ اللَّهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ. وَمَنْ فُحِصَ مَعَانِي كَلَامِهِ
دَلَّتْهُ مَعْرِفَتُهُ عَلَى مَقَامِهِ. وَمَنْ اخْتَصَّه اللَّهُ بِمَعْرِفَتِهِ

وَأَنسَهُ يَعْرِفُهُ الْحُبُّ مِنْ جَنْبِهِ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْمُحِبِّينَ خَزَائِرَ أَسْرَارِهِ
الْمُصُونَةِ وَمَعَادِينَ حُبِّهِمْ وَبُحْبُونَهُ فَمِنْ ذَلِكَ **مَا أَخْبَرَنِي بِهِ**
سَيِّدِي وَلَدُ الْمَشَارِقِ إِلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ **قَالَ كَانَ**
الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَكَنَهُ حَسَنٌ مُعْتَدِلٌ الْقَامَةُ وَجْهُهُ
جَمِيلٌ حَسَنٌ مُشَرَّبٌ بِحُمْرَةِ ظَاهِرَةٍ وَإِذَا اسْتَمَعَ وَتَوَاجَدَ وَغَلَبَ
عَلَيْهِ الْحَالُ يَرُدُّ أَدْوَجَهُ جَمَالًا وَنُورًا وَيَجِدُّ الْعَرَقُ مِنْ
سَائِرِ جَسَدِهِ حَتَّى يَسِيلَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ وَلَمْ أَرَ فِي الْعَرَبِ
وَلَا فِي الْعَجَمِ مِثْلَ حُسْنِ شَكْلِهِ وَكَانَ عَلَيْهِ نُورٌ وَخَفَرٌ وَجَلَالَةٌ
وَهَيْبَةٌ وَكَانَ إِذَا حَضَرَ فِي مَجْلِسٍ يَظْهَرُ عَلَى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ سُكُونٌ
وَسَكِينَةٌ وَرَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنْ مَشَايِخِ الْفُقَهَاءِ وَالْفُقَرَاءِ وَالْكَائِمِ
الدَّوْلَةِ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ وَالْقُضَاةِ وَرُؤَسَاءِ النَّاسِ يَحْضُرُونَ
مَجْلِسَهُ وَهُمْ فِي غَايَةِ الْأَدَبِ وَالِتَوَاضُعِ مَعَهُ وَإِذَا خَاطَبُوهُ كَانَتْهُمْ
خُاطِبُونَ مُلْكًا عَظِيمًا وَإِذَا سَمِعَ فِي الْمَدِينَةِ يَرُدُّ حِمَامَ النَّاسِ عَلَيْهِ

يَلْتَمِسُونَ مِنْهُ الْبَرَكَهَ وَالْذِّمَّاءَ وَيَقْصِدُونَ نَقِيلَ يَدِهِ فَلَا يَمُنُّ
أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ بَلْ يَصَاحِفُهُ وَكَانَ يُحِبُّ الْبَيَّابَ الْحَسَنَةَ
وَالرَّائِحَةَ الطَّيِّبَةَ وَكَانَ يُفِقُّ عَلَى مَنْ يَرُدُّ عَلَيْهِ تَفَقُّهَ مُتَّسِعَةً
وَيُعْطِي مَنْ يَدُهُ عَطَا جَزِيلًا وَلَمْ يَكُنْ يَسْتَبِ فِي تَحْصِيلِ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا
وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا وَبَعَثَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْكَامِلُ
تَحَدُّهُ اللَّهُ بِالرَّحْمَةِ أَلْفَ دِينَارٍ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ وَسَأَدَ كُرْسِيَّ ذَلِكَ
فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَسَأَلَهُ أَنْ يُجْهَزَ لَهُ صَرْحًا عِنْدَ
قَبْرَاتِهِ فِي قُبَّةِ الْإِمَامِ السَّابِقِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ بِذَلِكَ
ثُمَّ اسْتَأْذَنَهُ أَنْ يُجْهَزَ لَهُ مَكَانًا يَكُونُ مَرَارًا يُعْرِفُ بِهِ فَلَمْ يَأْذَنْ
لَهُ بِذَلِكَ وَسَأَدَ كُرْسِيَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعْتُ الشَّيْخَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ كُنْتُ فِي أَوَّلِ
تَجْرِيدِي اسْتَأْذَنُ وَالِدِي وَأُطْلِعُ إِلَى وَادِي الْمُسْتَضْعَفِينَ بِالْجَبَلِ
الثَّانِي مِنَ الْمُقَطَّبِ وَأُؤَيِّ فِيهِ وَأُقِيمُ فِي هَذِهِ السِّيَاحَةِ لَيْلًا

وَنَهَارًا ثُمَّ أَعُودُ إِلَى وَالِدِي لِأَجْلِ تَرَهُ وَمُرَاعَاةِ قَلْبِهِ وَكَانَ وَالِدِي
يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةُ الْحَكَمِ الْعَزِيزِ بِالْقَاهِرَةِ الْخُرُوسَةِ وَمِصْرُ وَكَانَ مِنْ
أَكْبَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ فَجَدَّ سُرُورًا بِرُجُوعِي إِلَيْهِ وَيَلِزْنِي بِالْجُلُوسِ
مَعَهُ فِي مَجَالِسِ الْحُكْمِ وَمَدَارِسِ الْعِلْمِ ثُمَّ اسْتَأْذَنُ إِلَى التَّجْرِيدِ
وَاسْتَأْذَنَهُ وَأَعُودُ إِلَى السِّيَاحَةِ وَمَا بَرَحْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَى مَرَّةٍ
بَعْدَ مَرَّةٍ إِلَى أَنْ سِيلَ وَالِدِي أَنْ يَكُونَ قَاضِي الْقَضَاةِ فَأَمْتَنَعَ
وَنَزَلَ عَنِ الْحُكْمِ وَأَعْتَزَلَ النَّاسَ وَأَنْقَطَعَ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي جَائِعِ الْأَزْهَرِ
إِلَى أَنْ تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَعَاوَدْتُ التَّجْرِيدَ وَالسِّيَاحَةَ وَسُلُوكَ
طَرِيقِ الْحَقِيقَةِ فَلَمْ يَفْتَحْ عَلَيَّ بَشَيٍّ فَحَضَرْتُ مِنْ السِّيَاحَةِ يَوْمًا إِلَى
الْمَدِينَةِ وَدَخَلْتُ الْمَدْرَسَةَ السَّيْفِيَّةَ فَوَجَدْتُ رَجُلًا شَيْخًا بَقَالًا عَلَى
بَابِ الْمَدْرَسَةِ يَتَوَضَّأُ وَضُوءًا غَيْرَ مَرْتَبٍ غَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ غَسَلَ
رِجْلَيْهِ ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا شَيْخُ أَتَيْتُ فِي
هَذَا الْبَيْتِ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ عَلَى بَابِ هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ بَيْنَ الْفُقَرَاءِ

وَعَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ وَأَتَتْ تَوْصَاوُوهَا خَارِجًا عَنِ الزَّيْبِ السَّيْرِ
فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ يَا عَمْرُو أَنْتَ مَا يَفْتَحُ عَلَيْكَ فِي مَضْرُوبِهَا يَفْتَحُ
عَلَيْكَ بِالْحِجَارِ فِي مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَاتَّبَعَهَا فَقَدْ أَنْ
وَقْتُ الْفَتْحِ نَعَلْتُ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهُ يَسْتَرُ
بِالْعَيْشَةِ وَأَبْظَاهَرَ الْجَلِيلِ تَرْتِيبَ الْوُضُوءِ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي وَأَنْتَ أَنَا وَأَنْتَ مَكَّةَ وَلَا أَجِدُ رَجُلًا لَا رُفْقَةَ
فِي غَيْرِ أَشْهُرِ الْحَرَمِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَأَشَارَ وَقَالَ هَذِهِ مَكَّةُ
أَمَّا مَكَّةُ فَنَظَرْتُ مَعَهُ فَرَأَيْتُ مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَتَرَكْتُ
وَطَلَبْتُهَا فَلَمْ يَتَرَجَّ أَمَّا بِي إِلَى أَنْ دَخَلْتُهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَجِئْتُ
الْفَتْحَ حِينَ دَخَلْتُهَا وَتَرَادَفَ عَلَيَّ وَلَمْ يَنْقَطِعْ **قَالَ** وَإِلَى
هَذَا الْفَتْحِ أَشَارَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْقَصِيدَةِ الدَّالِيَّةِ

حَبْل

يَا سَيِّدِي رَوْحُ مَكَّةَ رُوحِي • شَاذِيًا إِنْ رَغِبْتَ فِي اسْتِعَاذِي

7
كَانَ فَيَضَايِي وَمِعْرَاجُ قُدْرِي وَمَقَامِي الْمَقَامُ وَالْفَتْحُ بَادِي
قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ شَرَعْتُ فِي السِّيَاحَةِ فِي أَوْدِيَّتِهَا
وَجِبَالِهَا وَكُنْتُ أَسْتَأْنِسُ فَيَضَايِي الْوَحْشِ لَيْلًا وَنَهَارًا

بِإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاتِيَةِ اللَّطِيفَةِ **بِقَوْلِهِ**
وَجَبَّتَنِي حَبْلِيكَ وَصَلَّيْتُ بِعَاشِرِي • وَجَبَّتَنِي مَا عَشْتُ قَطَعَ عَشِيرَتِي
وَأَبْعَدَنِي عَنْ أَرْبَعِي بَعْدَ أَرْبَعِ • شَبَابِي وَعَقْلِي وَأَرْيَاحِي وَصَحْبَتِي
فَلَمْ يَبْعُدْ أَوْطَانِي سَكُونُ لَيْلِي الْفَلَا • وَبِالْوَحْشِ أَنْبِيَاءُ مِنَ الْإِنْسِ وَخَشْيَتِي
قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَقَمْتُ بِوَادِي كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ
عَشْرَةَ أَيَّامٍ لِلرَّايِكِ الْمَجْدِ وَكُنْتُ أَتِي بَيْنَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَأُصَلِّي
فِي الْحَرَمِ الشَّرِيفِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَمَعِيَ سَبْعُ عَشْرَةَ خَلْقَةً
يَصْجُبْنِي فِي دَهَابِي وَإِيَابِي وَيَتَخَيَّلُ لِي كَمَا يَنْحُ الْجَمَلُ وَيَقُولُ يَا سَيِّدِي
أَزَيْتَ قَمَارِكَيْتَهُ قَطًا وَتَحَدَّثَ بِبَعْضِ جَمَاعَةٍ مِنْ جَارِ الْمَشَايِخِ
الْمَجَاوِرِينَ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ فِي تَخْصِيرِ مَرْكُوبٍ يَكُونُ عِنْدِي



فِي الْبَرِّيَّةِ فَظَهَرَ لَهُ السَّبْعُ عِنْدَ بَابِ الْحَذَرِ الشَّرِيفِ فَرَأَاهُ
وَسَمِعُوا قَوْلَهُ يَا سَيِّدِي أَرْكَبْ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَكُشِفُوا رُءُوسُهُمْ
فَاعْتَذَرُوا إِلَيْهِ ثُمَّ بَعْدَ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً **سَمِعْتُ** الشَّيْخَ الْبَقَالُ
يُنَادِينِي يَا عَمْرُو تَعَالَى إِلَى الْقَاهِرَةِ اخْضُرُونَا فَنَاتِيَهُ مُسْرِعًا
فَوَجَدْتُهُ قَدْ اخْضُرَ فَلَسْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَنَادَانِي دَنَائِيْرٌ ذَهَبَ
وَهُكَ جَحْزِي بِمَدِينَةٍ وَأَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا وَأَعْطَا حِمْلَةً تَعَشِي
إِلَى الْقَرَّافَةِ كُلِّ وَاحِدٍ دِينَارًا وَأَتْرُكُنِي عَلَى الْأَرْضِ فِي هَذِهِ
الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَا نَزَلَ بَيْنَ عَيْنَيَّ أَنْظُرْ
إِلَيْهَا وَهِيَ بِالْقَرَّافَةِ تَحْتَ الْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ بِالْعَارِضِ بِالقُرْبِ مِنْ
مَرَاكِبِ مُوسَى بِسَفْحِ الْجَبَلِ الْمُقْتَبِ **قَالَ** وَأَنْتَ طَرْدُورٌ رَجُلٌ
يُحِبُّ إِلَيْكَ مِنَ الْجَبَلِ فَصَلِّ أَنْتَ وَهُوَ عَلَيَّ وَأَنْتَ طَرْدُ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ
فِي أَمْرِي **قَالَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَضَرْتُهُ كَمَا
أَشَارَ وَطَرَحْتُهُ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ كَمَا أَمَرَنِي فَصَبَّحْتُ إِلَى رَجُلٍ

7
مِنَ الْجَبَلِ كَمَا يَحْبِطُ الطَّيْرُ أَرَاهُ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ فَعَرَفْتُهُ بِشَخْصِهِ
كَتُّ أَرَاهُ يُصَفِّحُ قَفَاهُ فِي الْأَسْوَاقِ **فَقَالَ** يَا عَمْرُو تَقْدِمُ فَصَلِّ لَنَا
عَلَى الشَّيْخِ فَقَدِمْتُ وَصَلَّيْتُ إِمَامًا وَرَأَيْتُ طُيُورًا خَضِرًا وَبَيْضًا
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يُصَلُّونَ مَعَنَا وَرَأَيْتُ طَائِرًا مَعْصُومًا خَضِرَ
عَظِيمَ الْخَلْقَةِ قَدْ هَبَّ طَائِرًا عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَابْتَلَعَهُ وَارْتَفَعَ إِلَيْهِمْ
وَطَارُوا جَمِيعًا وَلَهُمْ رَجُلٌ بِالشَّيْخِ إِلَى أَنْ غَابُوا عَنَّا **فَقَالَ**
يَا عَمْرُو مَا سَمِعْتُ أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي الْأَجْوَادِ طُيُورٌ خَضِرٌ تَسْرِعُ
مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَهِدَتْ هُمْ شَهَادَةَ السُّيُوفِ وَأَمَّا شَهَادَةُ الْحُجَّةِ
فَكُلُّهُمْ أَجْسَادُهُمْ وَأَرْوَاحُهُمْ فِي حَوَاصِلِ طُيُورٍ خَضِرٍ وَهَذَا
الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَا عَمْرُو وَأَنَا كُنْتُ مِنْهُمْ وَإِنَّمَا وَقَعَتْ مِنِّي هَفْوَةٌ فَطَرَدْتُ
عَنْهُمْ فَأَنَا أَصْفَحُ قَفَايَ فِي الْأَسْوَاقِ وَنَدْمًا وَتَأْدِيبًا عَلَى تِلْكَ
الْهَفْوَةِ **قَالَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ ارْتَفَعَ الرَّجُلُ إِلَى الْجَبَلِ
كَالطَّيْرِ إِلَى أَنْ غَابَ عَنِّي **قَالَ** يَا وَلَدِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّمَا حَكَيْتُ

لَكَ هَذَا لِأَرْغَبِكَ فِي سُلُوكِ طَرِيقِنَا وَلَا تَذْكُرُهُ لِأَحَدٍ فِي
حَيَاتِي فَلَمْ أَذْكُرْهُ لِأَحَدٍ حَتَّى تُوَفِّي رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ
قَالَ وَفِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ دُفِنَ الشَّيْخُ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَسْبَ وَصِيَّتِهِ وَضَرَّتْهَا بِهَا مَعْرُوفٌ
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لَمْ يَبْقَ صَبٌّ مَرَّةً إِلَّا وَقَدْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ زِيَارَةُ ابْنِ الْفَارِضِ
لَا غُرُوزَ أَنْ يُسْقَى ثَرَاهُ وَقَبْرُهُ بَارِقَ لِيَوْمِ الْعَرْضِ تَحْتَ الْعَارِضِ
وَقُلْتُ

جُرْبُ الْقَرِافَةِ تَحْتَ ذَيْلِ الْعَارِضِ وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْفَارِضِ
وَشَرِبْتَ مِنْ بَحْرِ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلَا فَرُوَيْتَ مِنْ بَحْرِ مُحِيطٍ فَارِضِ
قَالَ وَلَدُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ رَأَيْتُ الشَّيْخَ نَايِمًا مُسْتَلْقِيًا عَلَى ظَهْرِهِ
وَهُوَ يَقُولُ صَدَقْتَ يَرْسُولَ اللَّهِ صَدَقْتَ يَرْسُولَ اللَّهِ
رَافِعًا صَوْتَهُ مُشِيرًا بِأَصْبَعِهِ الْيَمْنَى وَالْيُسْرَى وَاسْتَيْقَظَ

مِنْ تَوْبِهِ وَهُوَ يَقُولُ ذَلِكَ رِشِيرًا بِأَصْبَعِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ
وَهُوَ نَائِمٌ فَاجْتَرَتْهُ بِمَا رَأَيْتُهُ وَسَمِعْتُهُ مِنْهُ وَسَأَلْتُ عَنْ سَبَبِ
ذَلِكَ فَقَالَ يَا وَلَدِي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي يَا لِمَنْ تُنْسِبُ فَقُلْتُ يَرْسُولَ اللَّهِ إِلَيَّ
سَعْدِ قَبِيلَةِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ مَرْضَعَتُكَ يَرْسُولَ اللَّهِ
فَقَالَ لَا بَلْ أَنْتَ مِنِّي وَنَسَبُكَ مُتَّصِلٌ بِفَقُلْتُ يَرْسُولَ اللَّهِ
إِنِّي أَحْفَظُ نَسَبِي عَنْ أَبِي وَجَدِّي إِلَيَّ نَبِي سَعْدٍ فَقَالَ لَا مَا دَا
بِهَا صَوْتُهُ بَلْ أَنْتَ مِنِّي وَنَسَبُكَ مُتَّصِلٌ بِفَقُلْتُ صَدَقْتَ
يَرْسُولَ اللَّهِ مُكَبِّرًا ذَلِكَ مُشِيرًا بِأَصْبَعِي كَمَا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ
قُلْتُ رَأَيْتُ وَلَدَهُ الْمَشَارِائِيهِ وَاقِفًا وَأَصَابِعُ يَدِهِ مَبْسُوطَةٌ
عَلَى رُكْبَتَيْهِ مِثْلَ دُفُو فِي هَذَا وَهَذَا هَذَا مِنْ عِلَامَاتِ
الشَّرَفِ وَهَذِهِ النِّسْبَةُ الشَّرِيفَةُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ نِسْبَةً
الْأَهْلِيَّةِ أَوْ نِسْبَةً الْمَحَبَّةِ وَالنِّسْبَةُ الَّتِي فِي نِسْبَةِ الْمَحَبَّةِ

هي أشرف من نسبة الأئمة عند أهل المحبة وهي النسبة
التي جعلت لآل الحسين وسلمان الفارسي وصهيب الرومي
من أهل البيت وأبعد عنها أبو طالب ولم يشرف بها
ولم يقع نسبة العمومة التي هي أقرب الأنساب الأهلية
وحجته المشيئة الإلهية عن الهداية الربانية
وكذلك تبرأ إبراهيم الخليل من أبيه لما تبين له أنه عدو
لله وقيل لنوح عليه السلام عن ولده إنه ليس من أهلك
وإلي هذا السبب الشريف أشار شيخنا رضي الله عنه في

القصيدة الثانية حيث قال

نسب أقرب في شريع الهوى . يمتنا من نسب من أبوي
قلت ورأيت في المنام كائناً في الحضرة الشريفة المحمدية
وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة
من الأنبياء والأولياء وكان الشريف شمس الدين محمد

نقيب الأشراف ابن السيد الشريف شهاب الدين الحسين
ابن السيد الشريف شمس الدين محمد الأزموي قاضي العساكر المنصورة
قدس الله روحه مع الجماعة في الحضرة الشريفة ولم أعرف أحداً
بمضمون صورته سواء وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمراً ثابتاً
نسبة الشيخ صبيح الحبشي إليه صلى الله عليه وسلم ورأيت
رجلاً معه المکتوب الذي يشهد فيه بالنسبة وهو يدور
على الجماعة الحاضرين ليأخذ خُطوطه فيه فلما وصل
إليّ ناو لي المکتوب وقال لي أكتب فقلت له أنا ما أعرف
الشيخ صبيح ولا عاصرته ولا أعرف نسبه وإنما رأيت أولاده
وهو أضحائي فصرخ صرخة عظيمة وجذت لها رعباً عظيماً
وقال لي أكتب كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
وما أكتب فقال أكتب أشهد أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد
السبب بالشيخ صبيح فكتبت كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

أَنْ أَكْتُبُ وَقَالَ وَلَدَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعْتُ الشَّيْخَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ وَقَالَ
يَا عُمَرُ مَا سَمِيتَ قَصِيدَتَكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِيتُهَا لَوَائِحَ
الْجَنَانِ وَرَوَائِحَ الْإِجْنَانِ فَقَالَ لَا يَلِ بِهَا نَظْمُ السُّلُوكِ
فَسَمِيتُهَا بِذَلِكَ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَضَرَ فِي مَجْلِسِ الشَّيْخِ
رَجُلٌ وَسَمَاءٌ فَأُتِيتُ أَسْمَهُ وَكَانَ مِنْ أَكْبَارِ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ
وَأَسْتَاذَنَهُ فِي شَرْحِ الْقَصِيدَةِ نَظْمِ السُّلُوكِ فَقَالَ لَهُ كَمْ
تُشْرَحُهَا فِي مَجْلَدٍ فَقَالَ فِي مَجْلَدَيْنِ فَبَسَّمَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَقَالَ لَا تُشْرَحَنَّ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا فِي مَجْلَدَيْنِ **قُلْتُ** سَمِعْتُ
الشَّيْخَ تَحْسُرُ الدِّينَ الْأَيْكِي شَيْخُ الشُّيُوخِ بِخَانَقَاهُ سَعِيدُ السُّعْدَاءِ
يَقُولُ لِسَيِّدِي الشَّيْخِ كَالِ الدِّينِ مُحَمَّدٌ وَلَدِ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَقَدْ حَضَرَ إِلَى زِيَارَتِهِ وَمَعَهُ الشَّيْخُ نُورُ الدِّينِ النَّقْشَوَانِيُّ وَجَمَاعَةٌ
مِنْ أَكْبَارِ الصُّوفِيَّةِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ الدَّوْلَةِ الْمَنصُورَةِ

قَلَاوُونَ تَعَدَّ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ يَا سَيِّدِي مُحَمَّدٌ لِلَّهِ الَّذِي عَشْتُ
وَرَأَيْتُكَ وَكَانِي الْيَوْمَ رَأَيْتُ سَيِّدِي الشَّيْخَ شَرَفَ الدِّينِ وَالدُّعَا
وَأَنَا عَلَى مَذْهَبِ شَيْخِنَا صَدْرِ الدِّينِ فِي مَحَبَّةِ الشَّيْخِ وَاعْتِقَادِهِ
وَالِاشْتِغَالِ بِقَصِيدَتِهِ نَظْمِ السُّلُوكِ وَذَكَرَ مِنْهَا آيَاتًا

مِنْ حُلَّتِهَا هَذَا الْبَيْتُ

وَلَوْ لَا حِجَابُ الْكُلُوبِ قُلْتُ وَإِنَّمَا قِيَامِي بِأَحْكَامِ الْمَطَاهِرِ مُسْكِي
وَسَرَّعَ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَعَانِي الْآيَاتِ وَيَقُولُ كَانَ شَيْخِنَا
يَحْضُرُ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ وَيَتَكَلَّمُ
فِي فُنُونٍ مِنَ الْعُلُومِ وَيُخَيِّمُ كَلَامَهُ بِذِكْرِ بَيْتٍ مِنْ
الْقَصِيدَةِ نَظْمِ السُّلُوكِ وَيَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ بِالْعَجَمِيِّ كَلَامًا
غَرِيبًا لَا يَفْصَحُهُ إِلَّا صَاحِبُ ذَوْقٍ وَشَوْقٍ وَكَانَ فِي ثَانِي
يَوْمٍ يَقُولُ لِي فِي شَرْحِ الْبَيْتِ الَّذِي تَحَدَّثْنَا عَلَيْهِ بِالْأَمْسِ
وَيَتَكَلَّمُ بِأَحْسَنِ مِمَّا تَحْكُمُ بِهِ بِالْأَمْسِ وَكَانَ يَقُولُ يَتَّبِعِي

للصوفي أن يحفظ هذه القصيدة ويشرحها على من يقمها
قال الشيخ شمس الدين الألباني رحمه الله كان الشيخ سعيد
 الفرغاني قد أقبل بحبه علي ما يذكر الشيخ سعد الدين
 من شرح القصيدة ويعلقه عنده بالعجم ثم بعد ذلك عربه
 وعمل شرحه المشهور في مجلدين وهو من نفس شيخنا صدر الدين
 رحمه الله تعالى **قال** وما برحت أطلب الشرح المذكور
 إلى أن رأيت الشيخ كريم الدين شيخ الشيوخ بالخانقاه
 الصلاحية عند الشيخ عمر السعدي في الطبقة التي هي
 على باب زاوية بالقرافة وأخبرني أن الشرح عنده
 فاستعرت منه واستنسخته وهو عندي ولقد أجاد فيه
 رحمه الله وفتح بابا في شرح القصيدة لم يفتح غيره قبله
قلت وأخبرني القاضي جمال الدين عبد الله بن سيدنا
 ومولانا الشيخ جلال الدين محمد القزويني قاضي القضاة بالشام

قال
 تقي

الحمد لله

المحروس ثم بالديار المصرية أن والده حرس الله جلالة وحفظ صفاته
 وجلاله شرح القصيدة في عدة مجلدات **وقال** ولده
 رحمه الله كان الشيخ رحمه الله في غالب أوقاته لا يزال داهيا
 وبصره شاخصا لا يسمع من يركله ولا يراه فتارة يكون
 واقفا وتارة يكون قاعدا وتارة يكون مستلقيا على ظهره
 مسجيا كما يسجي الميت ويمر عليه عشرة أيام متواليا وأقل
 من ذلك وأكثر وهو على هذه الحالة ولا يأكل ولا يشرب
 ولا يتكلم ولا يتحرك **فهو كما قيل**
 ترى الحزين صرعى في ديارهم كهيئة الكف لا يدرون كماليتوا
 والله لو حلف العشائر والنهر صرعى من الحب أو موتى لما حننوا
 يستغيث ويستغيث من هذه الغيبة ويكون أول كلامه
 أنه يحلي من القصيدة نظم السلوك ما فتح الله عليه به **قال**
 طالع في مجموع بخط رجل صالح قرأت من جملة القصيدة الثانية

المعروفة بنظم السلوك ولوايت قبلها ترجمته هذه صورتها
قال الشيخ المحقق شرف الدين عماد بن الفارض
نور الله ضريحه هذه القصيدة الغدراء والفريدة الزهراء
التي لم يسبح على منوالها ولا سمح خطا طريقتا لها وتكاد
تخرج عن طرق وسع البشر الفاظا ومعاني وكان
سماتها أولا انقاس الجنان ونفائس الجنان ثم سماتها
لوايح الجنان وروايح الجنان ثم رأي النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال له بتمها نظم السلوك فسماتها
بذلك **وحكي** جماعة يوثقون بصورته من مجبوه وباطنوه انه
لم يكن نظمها على حد نظم الشعراء اشعارهم بل كان
يخصل له جذبات يغيب فيها عن حواسه الايام نحو الاسبوع
والعشرة ايام فاذا افاق املأ ما فتح الله عليه منها من
الثلاثين والاربعين والخمسين ميثا ومن تأملها حق التأمل

علم ان لها نبأ عظيمًا صانها الله عن غير أهلها ثم كتبت
القصيدة بهذه الترجمة **قال** لما فوض أمر الوزير
إلى قاضي القضاة تقي الدين ابن عبد الرحمن ابن بنت الاعد
قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه في أيام السططان
الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالح جعله
الله تعالى من الصالحين ورقاه في الجنة إلى منازل السعدا
وقع في حق شيخ الشيوخ شمس الدين الأيبي في مجلس حفل
في الحانقاة الصلاحية وقال له أنت تأمر الصوفية
بالاشتغال بنظم السلوك قصيدة ابن الفارض وهو جميل
فيها إلى الحلول وأهانته بالكلام فدعا عليه وقال
له مثل الله بك كما ملك بي فعزل عقيب ذلك من
الوزارة في أواخر الدولة المنصورية بسؤاله ثم عزل من
القضاة في الدولة الاشرفية وصودر ومثل به وجسر مدة

وَنُسِبَ إِلَى سَوَاءِ الْإِعْتِقَادِ وَإِلَى أَنَّهُ وَقَعَ فِي كَلَامٍ يَقْسُو بِهِ
وَشَهِدَ عَلَيْهِ بِالزُّورِ فِي ذَلِكَ مِنْ لَأَخْلَاقٍ لَهُ وَكَانَ
ذَلِكَ لِأَجْلِ غَرَضِ الصَّاحِبِ شَيْخِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّلْعُوسِ
عَفَى اللَّهُ عَنْهُ **فَهُوَ كَمَا قِيلَ**

وَحَاشَاهُ مِنْ قَوْلٍ عَلَيْهِ زُورٌ. وَمَا عَلِمْتُ سُؤَالَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ
لَيْسَتْ تَبْتَ الْعَلِيَاءُ عَنْهُ عِنَاهَا. فَتَدِيرُهُ أَنتَ عَلَيْهِ الْمَالِكُ
ذَلِكَ الْقِصَاصُ عَنْ وَقُوعِهِ فِي جَوْرِ الْخَوَاصِ وَكَانَ

يُرْسِلُنِي فِي الْبَاطِنِ إِلَى مَنْ يَسْعَى فِي خَلَاصِهِ مِنَ الْأَمْرِ
وَمُسَاخِ الْفُقَرَاءِ وَكَانَ إِذَا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْخُنَاقُ يَقُولُ
أَشَدِّي أَرْمَهُ تَنْفَرِحِي وَيَكْرَهُ ذَلِكَ مَرَارًا فَلَمَّا مَنَّ اللَّهُ
عَلَيْهِ بِالْخَلَاصِ مِنْ هَذِهِ النُّكْبَةِ وَتَفَرَّجَ هَذِهِ اللَّزِيمَةُ
حَضَرْتُ عِنْدَهُ أَنَا وَالشَّيْخُ سَعْدُ الدِّينِ الْحَارِثِيُّ الْكَنْبَلِيُّ
الْمُحَدِّثُ وَكَانَ مِنْ أَعْبَرِ أَصْحَابِهِ وَسَمِعْتُهُ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى

وَيُحَدِّثُهُ وَيَشْكُرُهُ عَلَى حُسْنِ الْعَاقِبَةِ وَالسَّلَامَةِ فَعَرَضْتُ لَهُ
بِدِكْرٍ وَأَقْبَعْتِهِ مَعَ الشَّيْخِ شَيْخِ الدِّينِ الْأَيْمَنِيِّ وَوُقُوعِهِ
فِي حَقِّهِ وَجَوِّ شَيْخَانَا وَأَنَّهُ نَسَبَهُمَا إِلَى الْكُلُولِ وَهُمَا بَرِيَانُ مِنْهُ
وَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ يَصُورُ أَنَّ الشَّيْخَ يَمِيلُ فِي قَصِيدَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ
بِنِظْمِ السَّلُوكِ إِلَى الْكُلُولِ وَقَدَرْتُهُ عَقِيدَتَهُ عَنْهُ يَقُولُهُ فِيمَا

حَيْثُ يَقُولُ

فَكَيْفَ وَيَأْتِي الْحَقُّ ضَلَّ تَخَلِّقِي. تَكُونُ أَرَا حَيْفَ الضَّلَالِ تُخَفِّفِي
وَهَادِي خِيَّةً وَأَنِّي الْيَمِينُ بَيْنَنَا. بِصُورَتِهِ فِي دَوْدُوخِي النُّبُوءَةِ
أَجْرِي لِقُلِّي كَانَ دِيخِيَّةً أَدْبَارًا. لَمْ تُضِرِّي الْهَدْيَ فِي صُورَةِ بَشَرِيَّةٍ
وَفِي عِلْمِهِ عَنْ حَاضِرِيهِ مَسْرِيَّةٍ. بِمَاهِيَةِ الْمَرْئِي مِنْ غَيْرِ مَرِيَّةٍ
يَرِي مَلَكًا يُوْحِي إِلَيْهِ وَغَيْرُهُ. يَرِي رَجُلًا يَدْعِي إِلَيْهِ بِصُحْبَةٍ
وَلَمْ يَنْزِلْ أَمَّا الدَّوْشِيَّتَيْنِ بِإِشَارَةٍ. تُنَزِّهُ عَنْ دَوْدِيَا الْكُلُولِ عَقِيدَتِي
وَفِي الذِّكْرِ ذِكْرُ اللَّيْسِ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ. وَلَمْ أَغْدُ عَنْ حُلْمِي كِتَابٍ وَسُنَّتِي

قَالَ أَمَا أَحَبُّ النَّاسِ فِي نَظْمِ الشَّيْخِ وَحِفْظِ دِيْوَانِهِ
وَأَنَا شَابٌّ وَأَشْفَعْتُ بِحِفْظِهِ وَهَذِهِ الْآيَاتُ مَا كَانَتْ
سَمِعَهَا وَطَأَ إِلَّا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَقَدْ زَالَ مِنْ دَهْنِي مَا
كَتُ أَعْتَقِدُهُ مِنْ مِثْلِ الشَّيْخِ فِي قَصِيدَتِهِ إِلَى الْكُلُولِ
وَأَنَا الْآنَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا حَرَكِي مِنْهُ مِنَ الْكَلَامِ فِي حَقِّهِ
فَقُلْتُ وَلَمْ يَجِدْ الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّينِ إِلَّا يَكِي فَقَالَ نَعَمْ وَمَا جِئْتُ
فِي قَلْبِي مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا أَنْ حَلَّتْ بِي هَذِهِ الْمَحَنَةُ فَأَلَّيْتُ
بِعَفْرِ وَلَدٍ وَأَنَا نَائِبٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْوُقُوعِ فِي حَقِّ
أَهْلِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ فَهُمْ أَجِبْتُ وَبِالتَّوَسُّلِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
بِرُكَاظِهِ سَلَّمْتُ ثُمَّ جَحَّ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَمْتَدَحَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَصِيدَةٍ وَأَشْدَّهَا بِمَنْدَرِ الرَّوضَةِ
الشَّرِيفَةِ وَهُوَ مَكْتُوفُ الرَّأْسِ وَبَكَى هُوَ وَالنَّاسُ مَعَهُ
بِحَاشِدٍ دَاوُدَ دَعَا عَلَى أَغْدَايِهِ وَقَرَأَ خَادِمُ الْمَلِكِ السَّعِيدِ

وكان

وكان حَسَنُ الصَّوْتِ عَشْرًا وَهُوَ **قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ**
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ
فِي الْأَرْضِ الْآيَاتُ فَاسْتَبَشِّرْ لَدَيْكَ هُوَ النَّاسُ وَعِلْمُوا أَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى قَدْ تَقَبَّلَ دُعَائَهُمْ وَلَمَّا حَضَرَ مِنْ الْحَجَّازِ الشَّرِيفِ
وَجَدَ أَعْدَاءَ الَّذِينَ سَلَقُوهُ بِأَلْسِنَةٍ قَدْ هَلَكَ مِنْهُمْ
مَنْ هَلَكَ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ فُوضَ إِلَيْهِ الْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ وَمَا يَرُوحُ
مُتَوَلِّيه إِلَّا أَنْ تَضِي فَرْجُهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً وَجَعَلَ فِي
رَوْضَاتِ الْجَنَانِ مَضَاجِعَهُ وَرَأَيْتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي
الْمَنَامِ وَرَحْمَتُهُ كَالْقَمَرِ وَعَلَيْهِ تَوَرَّيْتُ إِلَّا وَعَلَيْهِ ثَابَتْ نَفْسُهُ
وَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ هَذَا نُورُ الْعِلْمِ وَهُوَ ثِيَابُ
الْحُكْمِ ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَى مَنِيرِ الْخُطَابَةِ
فِي جَامِعِ الْأَزْهَرِ وَمَا حِفْظُهُ مِنْ كَلَامِهِ وَسَيَعُودُ شِعَارَنَا
إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ **وَحْكِي** وَلَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ سَمِعْتُ الشَّيْخَ

مَوْلَايَ فَلَمْ يَطْرُقْ فَلَا شَكَّ بَأَن . مَا نَحْنُ إِذَا عِنْدَكَ مَوْلَايَ بَيَال .
فَلَمَّا سَمِعَهُمُ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً
وَدَقَّصَ رَقَصًا كَثِيرًا فِي السُّوقِ وَدَقَّصَ مَعَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ
مِنَ الْمَارِّينَ فِي الطَّرِيقِ حَتَّى صَارَتْ جَوْلَةٌ عَظِيمَةٌ وَتَوَاجَدَ
النَّاسُ إِلَى أَنْ سَقَطَ أَكْثَرُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ وَالْحُرَّاسُ
يُكْرَدُونَ ذَلِكَ وَخَلَعَ الشَّيْخُ هُلَا عَلَيْهِ وَرَمَى بِهِ إِلَى بَعْضِ
وَخَلَعَ النَّاسُ مَعَهُ ثِيَابَهُمْ وَجَمَلَتِ بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ إِلَى
جَانِبِ الْأَذْهَرِ وَهُوَ عُرْيَانٌ مَكْشُوفُ الرَّاسِ وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ
شَيْءٌ سِوَى لِبَاسِهِ وَأَقَامَ فِي هَذِهِ السُّكْرَةِ أَيَّامًا مَلَقَى
عَلَى ظَهْرِهِ مِسْجِي كَالْمَيْتِ فَلَمَّا أَفَاقَ جَاءَ الْحُرَّاسُ إِلَيْهِ وَمَعَهُمْ
ثِيَابُهُ وَقَدَّمُوا هَاتَيْنِ يَدَيْهِ فَلَمْ يَأْخُذْهَا وَبَدَلَ النَّاسُ لَهُمْ
فِيهَا ثَمَنًا كَثِيرًا فَفَتَنَهُمْ مِنْ أَبَاعَ وَمِنْهُمْ مَنِ اشْتَعَ مِنْ بَيْعِ
نَصِيْبِهِ وَأَخَذَهُ عِنْدَهُ بَرَكَاةٍ **وَحَكِي لِي** رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

قَالَ كَانَ الشَّيْخُ جَالِسًا فِي جَامِعِ الْأَذْهَرِ عَلَى بَابِ قَاعَةِ الْخِطَابَةِ
وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْفُقَرَاءِ وَفِيهِمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَسَاخِ
الْأَعْيَامِ وَغَيْرِهِمْ وَهَكَذَا ذَكَرُوا أَحَالَ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا مِثْلُ
الطِّشْبِ خَانَهُ وَالْفَرْشِ خَانَهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ
زَخْمِ الْحَجَرِ فَيَنْتَابُهُمْ شِفَا وَضُوءٌ فِي هَذَا وَيُجْمَلُونَ زَخْمُ
الْحَجَرِ وَالْمُؤَدِّتُونَ رَفَعُوا أَصْوَاهُمْ بِأَلْأَذَانِ جُمْلَةً وَاحِدَةً
فَقَالَ الشَّيْخُ وَهَذَا زَخْمُ الْعَرَبِ وَصَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً
وَتَوَاجَدَ كُلُّ مَنْ كَانَ حَاضِرًا حَتَّى كَانَتْ لَهُمْ فِي الْجَامِعِ ضَجَّةٌ
عَظِيمَةٌ **وَحَكِي لِي** رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
مَاشِيًا فِي الشَّارِعِ بِالْقُرْبِ مِنْ مَسْجِدِ ابْنِ عُمَرَ وَكَانَتْ مَعَهُ
وَنَائِجَةٌ تُنَوِّحُ وَتَدْبُ عَلَى مَيْتٍ فِي طَبَقَةٍ وَالنِّسَاءُ يُجَاوِبُونَهَا
وَهِيَ تَقُولُ بَيْتِي مَيِّتٌ مِنْ حَقًّا إِي وَاللَّهِ مَيِّتٌ مِنْ حَقًّا
فَلَمَّا سَمِعَ الشَّيْخُ مَقَالَهَا صَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً وَخَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ

فَلَمَّا أَفَاقَ صَارَ يَقُولُ وَبُرْدُ دُرِّ رَارًا نَفْسِي مَنِّي مِنْ حَقِّكَ أَيُّ وَآلِهِ
 مَنِّي جَفَّاقًا **وَحَكِي** رَحِمَهُ اللَّهُ هَلْ كَانَ السُّلْطَانُ
 الْمَلِكُ الْكَابِلُ رَحِمَهُ اللَّهُ حُبُّ أَهْلِ الْعِلْمِ وَبِحَاضِرِهِمْ فِي مَجْلِسٍ
 يَخْتَصُّ بِصُورِهِ كَانَ يَجْلِسُ إِلَى بَيْنِ الْأَدَبِ فَتَذَكَّرُوا فِي وَقْتٍ
 أَضْعَبَ الْقَوَائِي فَقَالَ السُّلْطَانُ مَا أَصْعَبَهَا فَقَالَ
 بَعْضُهُمْ أَيْهَا السَّائِكَةُ فَقَالَ مَرَّكَانَ يَحْفَظُ سِنَانًا مِنْهَا فَلْيَذْكُرْ
 فَتَذَكَّرُوا ذَلِكَ فَلَمْ يَجَاوِزْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَشْرَةَ آيَاتٍ فَقَالَ
 السُّلْطَانُ أَنَا أَحْفَظُ فِيهَا خَمْسِينَ مِثْقَالًا وَذَكَرَهَا فَاسْتَحْسَنَ
 الْحَمَامَةُ مِنْهُ ذَلِكَ فَقَالَ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ كَاتِبُ السِّرِّ
 أَنَا أَحْفَظُ فِيهَا مِائَةً وَخَمْسِينَ مِثْقَالًا قَصِيدَةً وَاحِدَةً فَقَالَ
 السُّلْطَانُ يَا شَرَفُ الدِّينِ جَمَعْتَ فِي خَزَائِنِي أَكْثَرَ دَوَائِي
 الشُّعْرَاءِ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَأَنَا أَحْبُّ هَذِهِ الْقَافِيَّةَ
 فَلَمَّا جَدَّ فِيهَا أَكْثَرَ مِنَ الَّذِي ذَكَرْتَهُ لَكُمْ فَأَسْتَدِثُّ فِي هَذِهِ

الآيات

الْآيَاتِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا فَاسْتَدِثُّ قَصِيدَةَ الشَّيْخِ الْبَيْهَقِيِّ الَّتِي تَطْلَعُ
 سَائِقُ الْأَقْطَاعِ يَطْوِي الْبَيْدَ طَيًّا . فَقَالَ السُّلْطَانُ يَا شَرَفُ الدِّينِ
 لِمَنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فَلَمَّا سَمِعَ بِحُكْمِهَا وَهَذَا تَقَرُّ بِحَبِّ فَقَالَ
 هَذِهِ قَطْمُ الشَّيْخِ شَرَفُ الدِّينِ عُمَرَاءُ الْفَارُوسِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ
 فِي أَيِّ مَكَانٍ مَقَامُهُ فَقَالَ كَانَ مُجَاوِرًا لِمَكَّةَ وَفِي هَذَا الزَّمَانِ
 حَضَرَ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَهُوَ لَا يَنْقُصُ مَقَامُهُ الْخَطَابَةُ بِجَامِعِ الْأَزْهَرِ
 فَقَالَ خُذْ مَعَكَ أَلْفَ دِينَارٍ وَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ وَلَدُكَ مُحَمَّدٌ
 سَلَّمَ عَلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ أَنْ تَقْبَلَ هَذِهِ مِنْهُ بِرِسْمِ الْفُقَرَاءِ وَالْوَارِدِينَ
 عَلَيْكَ فَإِذَا قَبِلَهَا أَسْأَلُهُ أَنْ يَحْضُرَ إِلَى عَمْدَةِ الْمَنَاءِ خُذْ حَظًّا مِنْ
 بَرَكَتِهِ فَقَالَ مَوْلَانَا السُّلْطَانُ يَعْنِي مِنْ هَذَا أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ
 أَنْ أَخْلُجَهُ فِيهِ وَإِنْ خَاطَبْتُهُ لِأَجْلِ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ فَإِنَّهُ لَا يَأْخُذُ
 الذَّهَبَ وَلَا يَحْضُرُ وَلَا أَقْدَرُ بَعْدَ ذَلِكَ أَدْخَلَ عَلَيْهِ حَيَاتِهِ فَقَالَ
 لَا يَدْرِي ذَلِكَ فَأَخَذَ الذَّهَبَ وَتَرَكَ نَعْمَ إِنْشَاءً صَحِيحَةً وَقَصَدَ

كَانَ الشَّيْخُ فَوَجَدَهُ وَاقِفًا عَلَى الْبَابِ يَنْتَظِرُهُ فَاَبْتَدَأَهُ بِالْكَلَامِ
وَقَالَ يَا شَرَفَ الدِّينِ مَا لَكَ وَلِذِكْرِي فِي مَجْلِسِ السُّلْطَانِ رَدَّ
الذَّهَبَ إِلَيْهِ وَلَا تَرْجِعْ تَأْيِيذِي لِسَنَةِ فَرَجَعَ وَقَالَ لِلْسُّلْطَانِ
وَدِدْتُ أَنِّي أَفَارِقُ الدُّنْيَا وَلَا أَفَارِقُ رُؤْيَا الشَّيْخِ سَنَةً
فَقَالَ السُّلْطَانُ مِثْلُ هَذَا الشَّيْخِ يَكُونُ فِي زَمَانِي وَلَا أَزُورُهُ
وَلَا يَدُلُّ مِنِّي زيارته وَرُؤْيَا فَرَزَكَ السُّلْطَانُ فِي اللَّيْلِ
إِلَى الْمَدِينَةِ مُسْتَحْفِيًّا هُوَ وَفَخْرُ الدِّينِ عُثْمَانُ وَبَكَتْ فِي دَارِ
الْمُحَمَّدَارِ الَّتِي قُبَالَةَ جَامِعِ الْأَزْهَرِ وَدَخَلَ الْجَامِعَ بَعْدَ الْعِشَاءِ
وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ الْخَوَاصِ وَوَقَفُوا عَلَى بَابِ قَاعَةِ الْخَطِّ
فَخَرَجَ الشَّيْخُ مِنَ الْبَابِ الْأَخْرَ الَّذِي بِطَاهِرِ الْجَامِعِ وَلَمْ يَجْمَعْ بِهِ
وَسَافَرَ الشَّيْخُ إِلَى قَنْصَكَنْدَرِيَّةٍ وَأَقَامَ بِالنَّارِ ثُمَّ رَجَعَ
إِلَى الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ وَبَلَغَ السُّلْطَانُ حُضُورَهُ وَأَنَّهُ مُتَوَكِّلٌ
الْمَزَاجَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَعَ فَخْرِ الدِّينِ عُثْمَانَ يَسْتَأْذِنُهُ أَنْ يَجْهَرَ لَهُ

صَبْرًا عِنْدَ قِرَائَتِهِ بِقَبَّةِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا
يَأْدَنَ لَهُ ذَلِكَ تَحَرَّصَ مِنْ ذَلِكَ التَّوَكُّلِ وَعَافَاهُ اللَّهُ مِنْهُ
وَحِكَايَةً وَلَدَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَضَرَ أَيْ عِنْدِي فِي مَجْلِسِي عَلَى
رَيْتَةِ الْبَرِّيَارَةِ الْقَاضِي أَمِينُ الدِّينِ ابْنُ الرُّقَايِ وَكَانَ لَهُ آغْتِقَادُ
حَسَنِ فِي الشَّيْخِ تَلَقَّاهُ مِنْ وَالِدِهِ وَحَضَرَتْ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّسُلَاءِ
مِنْهُمْ الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ ابْنُ بَرْهِيْمَ ابْنُ الْأَسْوِطِيِّ أَمَامُ السُّلْطَانِ
فَحَكَايَةً لَنَا أَنَّ وَالِدَهُ حَكَايَةً لَهُ عَنْ حَدِّهِ أَنَّهُ قَالَ مَشَيْتُ مَعَ
الشَّيْخِ شَرَفَ الدِّينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ جَامِعِ الْأَزْهَرِ إِلَى بَابِ
رُؤْيَا وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ مُتَوَجِّهٌ إِلَى جَامِعِ مِصْرَ فَسَأَلْتُهُ أَنْ أُرَافِقَهُ
فَأَجَابَ فَطَلَبْتُ مُكَارِيًا وَقُلْتُ لَهُ كَمْ لَكَ إِلَى جَامِعِ مِصْرَ فَقَالَ
أَرْكَبُ أَمْعِي عَلَى الْقُتُوجِ فَقُلْتُ لَا بُدَّ أَنْ تُقَارِلَنَا فَعَزَّ ذَلِكَ
عَلَى الشَّيْخِ وَقَالَ — نَعَزَّزَكَ مَعَهُ عَلَى الْقُتُوجِ فَرَكِبْنَا مَعَهُ
فَوَجَدْنَا فَخْرَ الدِّينِ عُثْمَانَ الْكَامِلِي تَرْجُلًا وَتَرْجُلًا مَعَهُ أَصْحَابُهُ

فَسَلَّمَ عَلَى الشَّيْخِ وَأَرَادَ أَنْ يَقْبَلَ يَدَهُ فَرَفَعَ الشَّيْخُ يَدَهُ وَمَسَحَ
بِهَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَدَعَا لَهُ وَقَالَ أَرْكَبْ بَارَكَ اللَّهُ
فِيكَ فَرَكِبَ وَأَنْصَرَفَ وَتَبِعَهُ قَارِسٌ مِنْ حَضْرَتِهِ فَاسْتَدَّ إِلَى
وَقَالَ لِي قُلْ لِلشَّيْخِ هَذِهِ مَائَةٌ دِينَارٍ يَقْبَلُكَ مِنَ الْقَاضِي
فَخَرَّ ابْنَيْنِ عَلَى الْفُتُوحِ فَقُلْتُ ذَلِكَ لِلشَّيْخِ فَقَالَ خُزُّرِكُنَا
مَعَ الْمُكَارِيِّ عَلَى الْفُتُوحِ وَهَذِهِ فُتُوهُ أَعْطَاهُ فَرَجَعَ
الْفَارِسُ إِلَى عِنْدِ الْقَاضِي وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِثَلَاثَا
فَقُلْتُ لَهُ عَنْهَا فَقَالَ أَعْطَاهَا لِلْمُكَارِيِّ فَقُلْتُ لَهُ هَذِهِ مَائَةٌ
دِينَارٍ ثَانِيَةً فَقَالَ عَرَفْتُ هِيَ فُتُوهُ فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى الْجَامِعِ
وَزَلْنَا عَنِ الدَّوَابِّ اعْتَدَرَ الشَّيْخُ لِلْمُكَارِيِّ وَدَعَا لَهُ
وَحَلَّى لِي وَلَدَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ كَانَ لِلشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
أَرْبَعِينَ يَوْمًا مُتَوَاصِلَةً لَيْلًا وَنَهَارًا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ
وَلَا يَنَامُ وَفِي بَعْضِ الْأَرْبَعِينَ يَوْمَاتِ إِشْرَبَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهِ هَرَبِيَّةٌ

وَكَانَ إِخْرَائِيَامَ الْأَرْبَعِينَ فَقَالَ يَا نَفْسُ مَا تُصِيرِي بِقِيَّةِ هَذَا الْيَوْمِ
وَتُفْطِرِي عَلَى الْهَرَبِيَّةِ فَأَبَتْ وَقَالَتْ لَا بُدَّ مِنَ الْهَرَبِيَّةِ فِي
هَذَا الْوَقْتُ قَالَ الشَّيْخُ فَأَشْرَبْتُ الْهَرَبِيَّةَ وَجِئْتُ عِنْدَ
قُبَّةِ السَّرَّابِيِّ وَرَفَعْتُ أَوَّلَ لُقْمَةٍ إِلَى فِي فَانْسَجَّ جَدَارُ الْقُبَّةِ
وَخَرَجَ مِنْهَا شَابٌ جَمِيلُ الْوَجْهِ حَسَنُ الْهَيْئَةِ أَبْيَضُ الثِّيَابِ
عَطَّرَ الرَّاحِيَةَ فَقَالَ تُفِّ عَلَيْكَ فَقُلْتُ نَعْرَافُ أَنْ أَكَلْتَهَا فَرَمَيْتُ
الْلُقْمَةَ مِنْ يَدِي قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيَّ فَمَيَّ وَتَوَكَّتُ الْهَرَبِيَّةَ وَخَرَجْتُ
مِنْ الْحَرَمِ إِلَى السِّيَاحَةِ وَأَدْبَتْ نَفْسِي بِزِيَادَةِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ فِي
الْمُتَوَاصِلَةِ لِنَهْمَةِ خَمْسِينَ يَوْمًا **وَحَلَّى لِي** وَلَدَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
قَالَ لَمَّا حَجَّ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ السَّهْرُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ شَيْخُ
الصُّوفِيَّةِ قَدَّرَ اللَّهُ رُوحَهُ وَكَانَ حُجَّةً فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ
وَسِتَّمِائَةٍ وَكَانَتْ وَقْفَةُ الْجَمْعَةِ وَحَجَّ مَعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ
وَرَأَى كَثْرَةَ أَزْدِحَامِ النَّاسِ عَلَيْهِ فِي الطُّوَافِ وَالْوُقُوفِ يَعْرِفُونَهُ وَأَقْبَدَ أَمَّهُ

بِأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَبَلَّغَهُ أَنَّ الشَّيْخَ فِي الْحَرَمِ فَاشْتَاقَ إِلَى
رُؤْيَيْهِ وَحَاوَاهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ هَلْ أَنَا عِنْدَ اللَّهِ كَمَا يَظُنُّ هَؤُلَاءِ
الْقَوْمُ فِي وَيَأْتُرِي هَلْ ذُكِرْتُ فِي حَضْرَةِ الْمُحْتَوِّبِ فِي هَذَا
الْيَوْمِ فَطَهَّرَ لَهُ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ يَا سَهْرُ وَرَدِي
لَكَ الْبَشَارَةُ فَأَخْلَعَ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ ذُكِرْتَ ثُمَّ عَلِمَ بِكَ مِنْ عِوَجِ
فَصَرَخَ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ وَخَلَعَ كُلًّا عَلَيْهِ وَخَلَعَ الْمَشَارِخُ
وَالْفُقَرَاءُ الْكَاسِرُونَ كُلًّا عَلَيْهِمْ وَطَلَبَ الشَّيْخُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَقَالَ هَذَا
أَخْبَارُ مَنْ كَانَ فِي الْحَضْرَةِ ثُمَّ اجْتَمَعَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْحَرَمِ
وَأَغْنَقَا وَتَحَدَّثَا بِرَأْيَانَا طَوِيلًا ثُمَّ اسْتَأْذَنَ وَالِدِي أَنْ يَلْبِسَنِي
وَيَلْبِسَ أَخِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ خُرْقَةَ الصُّوفِيَّةِ عَلَى طَرِيقِهِ فَلَمْ يَأْذَنْ
لَهُ ثُمَّ عَاوَدَهُ فِي ذَلِكَ فَأُذِنَ لَهُ فَلَبِسْتُ مِنْهُ أَنَا وَأَخِي وَلَبِسَ مَعَنَا
يَاؤُذَنُ وَالِدِي أَيْضًا شَهَابُ الدِّينِ ابْنُ الْحُجَيْمِيِّ وَأَخُوهُ شَمْسُ الدِّينِ
فَبَاتَمَا كَمَا نَا عِنْدَ وَالِدِي بِمَنْزِلَةِ الْأَوْلَادِ وَلَبِسَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ

جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ بِحَضْرَةِ الشَّيْخِ وَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى **وَحِكْمًا** رَحِمَهُ اللَّهُ
قَالَ كَانَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُقِيمُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْحَرَمِ وَلَا يَخْرُجُ إِلَى
السَّيَاحَةِ وَيَطْوِي وَيُحْيِي لَيْلَهُ **وَلَب** وَقَدْ أَشَارَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ فِي الْقَصِيدَةِ الْيَاسِيَّةِ **حَيْثُ قَالَ**

فِي هَوَاكُمُ رَمَضَانَ عُمْرُهُ • يَنْقَضِي مَا بَيْنَ أَحْيَاءٍ وَطَيِّ
قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَشَدَّ وَالِدِي فِي وَسْطِهِ مِيزْرًا وَكَذَلِكَ فَعَلَ الْمُجَاوِدُونَ
فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَهُمْ وَقُوفٌ فِي طَلَبِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَنَانٌ
يُطُوفُونَ وَتَارَةً يَصَلُّونَ وَأَنَامَهُمْ فَخَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ الْحَرَمِ فِي الْعَشِيرِ
الْأَوَّلَةِ زَيْلَ حُفَّةٍ بِظَاهِرِ الْحَرَمِ فَرَأَيْتُ الْبَيْتَ وَالْحَرَمَ وَدُورَ
مَلَكَةٍ وَجِبَالَهَا سَاجِدِينَ لِلَّهِ تَعَالَى وَرَأَيْتُ نُورًا عَظِيمًا بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ فَوَحَّدْتُ هَيْبَةً وَرُعْبًا شَدِيدًا وَجِئْتُ إِلَى وَالِدِي وَأَنَا
مُحْزُولٌ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَصَرَخَ وَقَالَ لِلْمُجَاوِرِينَ الْوَاقِعِينَ فِي طَلَبِ
لَيْلَةِ الْقَدْرِ هَذَا وَلَدِي خَرَجَ يَبُولُ فَرَأَيْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَصَرَخَ النَّاسُ

مَعَهُ إِلَى أَنْ عَلَى صَحْبِهِمْ بِالْبُكَاءِ وَالذَّعَا وَالصَّلَاةِ وَالطَّوَّافِ إِلَى
الصَّبَاحِ وَخَرَجَ وَالِدِي فِي أَوْدِيَةِ مَكَّةَ هَائِمًا فِي السِّيَاحَةِ
وَلَمْ يَدْخُلِ الْحَرَمَ إِلَى يَوْمِ عِيدِ الْفِطْرِ **وَحَكِي بِهِ** رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ
كَانَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَرَدَّدُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَشْهُورِ
فِي أَيَّامِ النِّيلِ وَبَجَتْ مُشَاهِدَةُ الْخُرُوفِيَّةِ قَالَتْ مِنْ جُمْلَةِ
أَيَّامٍ فِي أُخْرَى بَنَوَاهُ **هَذَا الْبَيْتُ مِنْ جُمْلَتِهَا**
وَطَنِي تَضَرَّعَ فِيهَا وَطَرِي. وَلَعِنِي شَهَائِدُهَا مَا
تَوَجَّهَ إِلَيْهِ يَوْمًا نَسِيعَ تَصَارٍ أَيْ تَضَرَّعَ قَطْعًا وَهُوَ يَضْرِبُ بِهِ
الْحَجَرَ **وَيَقُولُ**
قَطَعَ قَلْبِي هَذَا الْقَطْعَ. قَالَ مَا يَصِفُوا أَوْ يَفْعَلُوا
فَصَرَخَ الشَّيْخُ صَرَخًا عَظِيمًا وَمَا زَالَ يَصْرُخُ وَيَكْرَهُ هَذَا الْبَيْتَ
كُلَّ يَوْمٍ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ وَيَضْطَرِبُ أَضْطِرَابًا شَدِيدًا وَيَقْلَبُ
عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَسْكُنُ أَضْطِرَابَهُ حَتَّى يَطْرَأَ أَنْهَ قَدَمَاتٍ ثُمَّ يَسْتَفِيقُ

91
وَيُحَدِّثُ مَعَنَا جَلَامِدًا لَدُنِّي مَا سَمِعْنَا مِنْهُ قَطْرًا وَلَا نُحْسِنُ نَعِيرَ عُنْدِهِ ثُمَّ
يَضْطَرِبُ عَلَى كَلَامِهِ وَيَسْمَعُ وَيَعُودُ إِلَى حَالِهِ وَجِدْهُ فَدْخَلَ إِلَيْنَا
رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا فَلَمَّا رَأَى الشَّيْخَ وَشَاهَدَ حَالَهُ **قَالَ**
أَمُوتَ إِذَا ذَكَرْتُكَ ثُمَّ أَحْيَا. فَاكْرَأْ أَحْيَا عَلَيْكَ وَكِرَامُوتُ
فَوَيْتَ الشَّيْخُ قَائِمًا وَأَغْتَشَقَهُ وَقَالَ لَهُ أَعْدِمَا قَتَكَ فَسَكَتَ
الرَّجُلُ شَفَقَةً مِنْهُ عَلَيْهِ وَسَّأَلَهُ أَنْ يَرْفُقَ بِنَفْسِهِ وَذَكَرَ لَهُ
شَيْئًا مِنْ حَالِهِ عِنْدَ غَلَبَةِ الْوَجْدِ عَلَيْهِ **فَقَالَ**
إِنْ خَشِمَ اللَّهُ بِغُفْرَانِهِ. فَكَلَّمَ لَا قِيَّةَ سَهْلُ
وَالْتَمَزِيلُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مِنْ حِينَ سَمِعَ قَوْلَ الْقَضَا رَأَى
أَنْ تُوْبِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ **كَانَ** سَبَبَ رَحْلَةِ الشَّيْخِ
بَرْهَانَ الدِّينِ الْجَعْفَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ جَعْبَرٍ إِلَى زِيَارَةِ شَيْخِنَا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **وَذَلِكَ** أَنِّي كُنْتُ فِي مَسْجِدِي فَوَرَدَ عَلَيَّ بِأُطْبِي
أَنْتَبَاضٌ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ فَصَلَّيْتُ الصُّبْحَ فِيهِ وَخَرَجْتُ

مِنْهُ عَازِمًا عَلَى زِيَارَةِ صَبِيحِ الشَّيْخِ فَجَزَّتْ تَحْتَ مَسْجِدِ الشَّيْخِ
بُرْهَانَ الدِّينِ فَسَمِعَتْهُ يَتَكَلَّمُ فِي مِيعَادِهِ فَطَلَعَتْ إِلَيْهِ
وَدَخَلَتْ الْمَسْجِدَ فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ نَظْمِ السُّلُوكِ
فَصَيَدَهُ شَيْخَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **وهو هذا**
فَلَمْ تَهْوِنِي مَا لَمْ تَكُنْ فِي فَنَاءٍ وَلَمْ تَفْنِ مَا لَمْ تَجْتَلِي فِيكَ صُورَتِي
فَلَمَّا رَأَيْتَنِي هَكَذَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ فِي مَعْنَى كَلَامِ الرَّجُلِ
فَسَأَلَ اللَّهُ إِلَيَّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَمُرْسِدِهِ الْمُبَارَكَةُ عَلَيَّ
وَجْهِ وَصَدْرِي فَسَرَّحَ اللَّهُ صَدْرِي وَزَالَ عَنِّي مَا كُنْتُ
أَجِدُهُ مِنْ الْأَنْقِبَاضِ وَأَقْبَتُ زَمَانًا أَجِدُ فِي بَاطِنِي أَنْشِرَاحًا
وَسُرُورًا وَشَرَعَ يَتَكَلَّمُ فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ كَلَامًا عَجِيبًا
وَلَفْظًا غَرِيبًا ثُمَّ أَخْبَرْتُ بَعْدَ هَذَا الْمِيعَادِ أَنَّ الشَّيْخَ
قَالَ كُنْتُ فِي السَّيَاحَةِ بِجَعْبَرِ أَوْ هَكَذَا بِالْقِرَافَةِ وَأَنَا
أَخَاطِبُ رُوحِي وَأَنَا جَمِيعًا فِي الْحَبَّةِ بِتِلْكَ دِي بَغْيَايَ فَمَرَرَنِي

هَذَا الْبَيْتُ

رَجُلًا لَبِيقًا وَهُوَ يَقُولُ
فَلَمْ تَهْوِنِي مَا لَمْ تَكُنْ فِي فَنَاءٍ وَلَمْ تَفْنِ مَا لَمْ تَجْتَلِي فِيكَ صُورَتِي
فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا النَّفْسُ مَجِبٌ قَوْنَتٌ إِلَى الرَّجُلِ وَتَمَسَّكَ بِهِ وَقُلْتُ لَهُ
مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا النَّفْسُ فَقَالَ نَفْسُ أَخِي الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ عَمْرِو
ابْنِ الْفَارِضِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُ وَأَيْنَ هَذَا الرَّجُلُ فَقَالَ كُنْتُ
أَجِدُ نَفْسَهُ بِالْحَجَّازِ وَالْآنَ أَجِدُ نَفْسَهُ مِنْ جَانِبِ مِصْرَ وَهُوَ
مُخْتَضِرٌ وَقَدْ أَمَرْتُ بِالْتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ وَأَنْ أَحْضَرَ اسْتَفَالَ إِلَيَّ إِلَهُ
وَأَصَلَ عَلَيْهِ وَهَذَا أَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهِ فَلَمَّا التَّقْتُ إِلَى جَانِبِ مِصْرَ
الْتَّقْتُ مَعَهُ فَسَمِعْتُ أَثَرَ الرَّجُلِ فَتَبِعْتُ أَثَرَ الرَّاحَةِ إِلَى أَنْ دَخَلْتُ
عَلَيْهِ وَهُوَ مُخْتَضِرٌ فَقُلْتُ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا إِبْرَاهِيمَ اجْلِسْ وَأَبْشُرْ فَإِنَّ مِنْ أَوْلِيَاءِ
اللَّهِ تَعَالَى فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي هَذِهِ الْبُشْرَى جَائِي مِنْ اللَّهِ تَعَالَى
عَلَى لِسَانِكَ وَأُرِيدُ أَسْمَعَ مِنْكَ دَلِيلًا يَطْمِئِنُّ قَلْبِي فَإِنْ أَسْمِعْ إِبْرَاهِيمَ

وَبَيْنَ سِتْرٍ مَقَامُ هَذَا الْأَمْرِ لِيُخْبِرَ نَصِيبُ بَنِي قَالٍ أَوْ لَوْ تَوَمَّنَ
قَالٍ عَلَى وَلِيِّهِ لِيُطِيبَنَّ قَلْبَهُ فَقَالَ نَعَمْ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَحْضُرَ
وَفَائِي وَأُنْقِضَ جَمَاعَةُ بَنِي الْأَوَّلِيَاءِ وَقَدَّاتِي بِكَ أَوَّلَهُمْ فَأَتَتْ بِهِمْ
وَكُنْتُ سَأَلْتُ جَمَاعَةَ بَنِي الْأَوَّلِيَاءِ فَلَمْ يَجِبْنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْهَا
فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ لَهْ يَا سَيِّدِي هَلْ أَحَاطَ أَحَدٌ بِأَلَلَّهِ عَلَيَّ
فَنَظَرَ إِلَيَّ مُعْطِئًا وَقَالَ نَعَمْ إِذَا أَحْيَيْتَهُمْ يُحْيِطُونَ ثُمَّ
رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَقَدَّمْتُكَ لَهَا فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهَا قَالَتْ أَيْ وَصَدَّحَ
صَرْخَةُ عَظِيمَةٍ بِصَوْتِهِ وَجَاءَتْ كَأَشَدِّ دُخَانٍ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ

وَقَالَ

إِنْ كَانَ مَنَزَلِي فِي الْحَبِّ عِنْدَكُمْ مَا قَدَّرْتُ فَقَدْ ضَيَعْتُ أَيَّامِي
أُمِّيَّةً ظَفَرَتْ رُوحِي بِهَا زَمَانًا وَالْيَوْمَ أَخْبَسَهَا أَصْغَاتُ أَهْلِي
فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي هَذَا مَقَامُ كَرِيمٍ فَقَالَ يَا ابْنَهُ هَيْمُ رَابِعَةُ الْعَذْرَاءِ
تَقُولُ وَهِيَ أَمْرَأَةٌ وَمَعْنِيكَ مَا عَمِدْتُكَ خَوْفًا مِنْ نَارِكَ وَلَا رَغْبَةً فِي

حَسْبُكَ

حَبْلِكَ وَلَكِنْ كَرَامَةُ لَوْ جِئَكَ الْكَرِيمُ وَنَجَّدَكَ فَيْكَ وَلَيْسَ هَذَا الْمَقَامُ
الَّذِي كُنْتُ أَطْلُبُهُ وَقَضَيْتُ عَمْرِي فِي السُّلُوكِ إِلَيْهِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ
سَكَنَ قَلْبُهُ وَتَبَسَّمَ وَسَلَّمْ عَلَيَّ وَوَدَّ عَنِّي وَقَالَ أَحْضُرْ وَفَائِي وَتَجَهَّزِي
مَعَ الْجَمَاعَةِ وَصَلَّ عَلَيَّ مَعْصُومًا وَاجْلِسْ عِنْدَ قَبْرِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
يَلْمِزُ لِيهِمْ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ إِلَى بِلَادِكَ ثُمَّ اسْتَعْلَى عَنِّي بِخَاطِبَاتٍ
وَمُنَاجَاتٍ فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ أَسْمِعْ صَوْتَهُ وَلَا أَرَى تَخْصَهُ
يَا عَمْرُو مَا تَرُومُ **فَقَالَ**

أُرُومُ وَقَدْ طَالَ الْمَدَامُنْكَ نَظْرُهُ فَكَمْ مِنْ دُمَاءٍ دُونَ مَزْمَائِي طَلَتْ
تُرْتَهِّلُ وَجْهَهُ وَتَبَسَّمَ وَقَضَى حَبْلَهُ فِرْعَاسُ رُورًا نَعَلَتْ أَنَّهُ قَدْ
أَعْطَى مَرَامَهُ وَكُنَّا عِنْدَ جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ مِنْهُمْ مَنْ أَعْرِفُهُ مِنَ الْأَوَّلِيَاءِ
وَمِنْهُمْ مَنْ لَا أَعْرِفُهُ مِنْهُمْ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ سَبَبَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ
وَحَضَرَتْ غَسَلَهُ وَجَنَازَتَهُ وَلَمْ أَرَ فِي عَمْرِي جَنَانَةً أَكْثَمَ مِنْهَا
وَأَزْدَ حَمَرِ النَّاسِ عَلَى حِمْلِ نَعْسِهِ وَرَأَيْتُ طُيُورًا أَحْضَرًا وَبَيْضًا يَرْقُونَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ عِنْدَ قَبْرِهِ وَلَوْ جُزِعَ حَقُّهُ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ وَالنَّاسُ
يُجْتَمِعُونَ حَوْلَهُ وَهُمْ مُخْتَلِفُونَ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ قَوْمٌ هَذَا نَادِبٌ فِي
حَقِّهِ فَإِنَّهُ كَانَ يَدْعِي فِي الْحَبَّةِ مَقَامًا عَظِيمًا وَقَالَ قَوْمٌ هَذَا
أَجْرُ مَا بَلَغَ الْوَلِيُّ مِنْ أَغْرَاضِ الدُّنْيَا وَكُلُّهُمْ مُتَّحِدُونَ عَنْ شَهِادَةِ
مَقَامِهِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَنَا أَنْظُرُ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الْكُشْفِ إِلَى
الرُّوحِ الْمُقَدَّسَةِ الشَّرِيفَةِ الْمُحَدَّثَةِ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
وَقَدْ تَصَلَّى إِنَّمَا مَا وَارَدَ أَحَ الْإِنْبِيَاءِ وَالْمَلِكَةِ وَالْأَوَّلِيَّاتِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَاجْتَنَبَ
يُصَلُّونَ عَلَيْهِ مَعَ رُوحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَائِفَةٌ
بَعْدَ طَائِفَةٍ وَأَنَا أَجْلُ مَعَ كُلِّ طَائِفَةٍ إِلَى آخِرِهِمْ فَتَجَسَّصَ الْقَبْرَ
وَدُفِنَ فِيهِ وَأَقَامْتُ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأَنَا أَشَهِدُ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ
عُقُولُ الْبَشَرِ ثُمَّ تَوَخَّصْتُ إِلَى جَعْدٍ وَكَانَتْ هَذِهِ السَّفَرَةُ أَوَّلَ
دُخُولِي مِصْرَ وَلِسَانُ الْحَالِ **يَقُولُ**
جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ فَا السَّعْيِ جَزَاءً وَلَكِنْ حَيْثُ فِي الزَّمَنِ الْأَخِيرِ

تُرَحِّتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مِصْرَ وَأَقَامْتُ بِهَا إِلَى زَمَانِنَا هَذَا **وَحِكَايَةُ** وَلَدُ
رَحْمَةِ اللَّهِ وَهُوَ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِي الْمَقَامِ الْأَخِيرِ
قَالَ زُرْتُ مَعَ وَالِدِي رَحْمَةَ اللَّهِ قَبْرَ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ عُمَرَ ابْنِ
الْعَارِضِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعَنَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْكِبَارِ فَوَجَدْنَا عِنْدَهُ
تُرَابًا كَثِيرًا فَصَرَخَ الشَّيْخُ **وَقَالَ** الْعَزْ
سَابِكِينَ حَتَّى قُبُورِهِمْ • عَلِمْنَا تُرَابَ الدَّلِيلِ بَيْنَ الْمَقَابِرِ
وَحَمَلَ الشَّيْخُ التُّرَابَ فِي حَجَرٍ وَحَمَلْنَا مَعَهُ إِلَى أَنْ نَفَضْنَا مَا حَوْلَ الْقَبْرِ
مِنَ التُّرَابِ وَتَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْقَاهِرَةِ الْحَرُوسَةِ بِجَامِعِ الْأَزْهَرِ
بِقَاعَةِ الْخُطَابَةِ فِي الثَّانِي مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَلْتَيْنِ
وَسِتَّمِائَةٍ وَدُفِنَ مِنَ الْعَبْدِ بِالْقَرَأَةِ بِسَفْحِ الْمُقَطَّبِ عِنْدَ مَجْرَى السَّبِيلِ
تَحْتَ الْمَسْجِدِ الْمُبَارَكِ الْمَعْرُوفِ بِالْعَارِضِ الَّذِي هُوَ عَلَى الْجِبَلِ الْمَذْكُورِ وَجَمَعْتُ
الشَّيْخَ زَكِي الدِّينِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْمُنْذَرِي الْحَدَّثَ بِسَأَلِهِ عَنْ بَارِيخٍ مَوْلَاهُ فَقَالَ
أَجْرُ الرَّابِعِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَكَذَلِكَ سَمِعْتُهُ

أَهْلُ الْعُسْفُورِ

يُخْبِرُ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ ابْنَ خَلِّكَانَ لَمَّا سَأَلَهُ عَنْ مَوْلَايِهِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ **هَذَا** مَا أَتَى إِلَيْهِ الْكَلَامُ فِي هَذِهِ الرَّجْعَةِ وَسَكَتَ عَنْ
ذِكْرِ أَحْوَالِ خَارِقَةِ بَهْمِيَّةٍ خَوْفًا مِنْ رُؤْيِ الْأَعْقَادِ وَسِيِّئِ الْأَنْتِقَادِ
وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ الرَّجْعَةَ عَنْوَانَ الدِّيَوَانَ وَجَعَلَهَا تَبَصُّرَةً لِلْمُحِبِّينَ
وَالْإِخْوَانَ وَتَذَكُّرَةً بَعْدِي لِلْأَوْلَادِ عَائِلَاتِ الْأَبَا وَالْأَجْدَادِ وَسَأَلْتُ اللَّهَ
أَنْ يَتَكَلَّمَ بِي وَيُصَرِّحَ لِي وَأَنْ يَجْعَلَ دُرَّةً طَيِّبَةً مَبَارَكَةً
وَاجْتَرْتُ الْأَوْلَادَ أَنْ يَرَوْهُ عَنِّي كَمَا اسْتَدْتُ سَمَاعَهُ إِلَى الشَّيْخِ إِلَى وَلَدِهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَشِيرُ عَلَى مَنْ طَالَعَهُ وَأَتَقَى طَالَعَهُ أَنْ تَمْسُكَ بِظُهُرِ
السُّلُوكِ وَيَتَنَسَّكَ بِطَرِيقِهَا الَّتِي تَشْرَفُ سُلُوكُهَا وَهَادِ الْمُلُوكَ **فَسَأَلْتُ اللَّهَ**
تَعَالَى أَنْ يَفْتَحَ لَنَا أَبْوَابَ فَهْمِهَا وَيَخْرِجَ قُلُوبَنَا عِلْمًا مِنْ عِلْمِهَا **حَتَّى**
تُشْرَحَ تَحْتَ أَشْرَافِهَا وَتُشْرَحَ بِأَخْفَى مِنْ أَسْرَارِهَا وَتُسْفَرَ لَنَا مَخَاطِبُهَا
وَتُشْرَبَ مَدَامِهَا فَإِنْ دَنَا قَوَائِمُهَا سِتُورَةٌ فِي خَتَامِهَا وَجِسَانٌ
مَعْلَانِهَا مَقْصُورَةٌ فِي خِيَامِهَا فَلَا يَنْقُصُ رَمْزُهَا وَيُسَخِّرُ كَرَمُهَا إِلَّا

مَنْ بَلَغَ أَشَدَّهُ فِي سَيْرِهِ وَسَكَ طَرِيقَ نَاطِقِهَا وَتَرَكَ طَرِيقَ غَيْرِهِ
وَاتَّبَعَهُ فِي سَفَرِهِ وَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ أَمْرِهِ وَأَسْتَطَاعَ مُوسَى قَلْبُهُ الْحُدْرِيَّ
صَبْرًا عَلَى مُتَابَعَةِ خَضِرٍ وَأَحَاطَ خَيْرًا بِسَيْرِ مَحَبَّتِهِ وَخَبِيرٍ
فَمَا هَدَى إِلَى هَذِهِ الطَّرِيقِ إِلَّا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ بِالتَّوْفِيقِ وَأَهْلُهُ
بَيْنَ أَهْلِ السُّلُوكِ وَأَهْلِهِ يَهْدِيهَا سُلُوكُهَا أَوْ مَلِكًا مِنْ مَلُوكِهَا فَإِنَّهَا
سَبِيلُ مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ وَأُضْحَتْ طُرُقُ الْمَحَبَّةِ بِاتِّبَاعِهِ
مُنِيرَةٌ فَإِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَيْهِ بِإِذْنِهِ وَرَاعِيًا أَهْلَ مَحَبَّتِهِ
بِعَيْنِهِ وَإِذْنِهِ وَجَعَلَهُ لَوْلِيًا يَهْدِي سِرَاجًا مُنِيرًا وَقَدْ أَوْتَى مَنْ سَجَدَ
فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ خَيْرًا كَثِيرًا فَمَا عَرَفَ اللَّهَ وَرَأَاهُ وَسَمِعَهُ إِلَّا مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ نَعَهُ وَقَدِمَتْ الْمَحَبَّةُ عَلَيْهِمْ ظِلًّا وَشَرِبُوا
مِنْ رِوَايَاتِهَا وَطَلَعُوا وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلًا بِهَا وَحَازُوا مُتَابَعَةَ
هَذَا النَّبِيِّ الْحَمِيدِ وَحَازُوا صُحْبَتَهُ إِلَى الْجَنَّةِ تَحْتَ لَوَايَةِ الْحَمْدِ
الْمَعْقُودِ وَشَرِبُوا مِنْ الْكُؤُوتِ وَهُوَ حَوْضَةُ الْمَوْرُودِ وَفَارَوْا

بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِ حَبِيبِهِمْ وَهَذَا غَايَةُ الْمَقْصُودِ مِنَ الْجَيْبِ الشَّهَادَةِ
وَمَا نَالُوا هَذَا الْمَقَامَ الْأَعْظَمَ إِلَّا بِتَابِعِ بَيْتِهِمْ وَحَبِيبِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَعَلَى كُلِّ مَنْ أُسْلِمَ وَجْهَهُ مِنْهُ وَأَسْرَجَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ
وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلِكَةِ كَلَامُكَ هُوَ وَتَبَسُّمُكَ صَلَاةٌ
دَائِمَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَتَحْلَى زَكَاتُهَا عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ
وَالْفِرْقَةِ وَتَحْلَى عَلَيْهِمْ فِي الطُّلُوبِ وَالْعُرْضِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَالْعَرْضِ
اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّذِي أَسْمَاءُ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ يَا مَنْ جَعَلَ
الْحَبَّةَ شَجَرَةً أَصْلًا ثَابِتًا وَفَرْعًا فِي السَّمَاءِ وَغَرَسَ فِي قُلُوبِ الْمُحِبِّينَ
فَرْعًا وَأَصْلًا وَأَتَرَكَ سَكِينَتَهَا عَلَيْهِمْ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلًا
وَجَعَلَ يَوْمَ قَدَمِ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ مُبَارَكَةٍ وَهُوَ النُّورُ الشَّرِيفُ
الْمُحَمَّدِيُّ الَّذِي سَجَدَتْ لَهُ فِي وَجْهِهِ أَدَمُ الْمَلِكَةِ اللَّهُمَّ أَنْتَ
حُرْمَتُهُ رَجَاهُهُ وَجَعَلْتَ لَنَا عِنْدَكَ يَا تَبَاعِدُ فِي حُبِّكَ وَعِبَادَتِكَ
رَجَاهَهُ اللَّهُمَّ فَجَاعِلُنَا مِنْ أُمَّتِهِ أَحِبَّاءَ وَأَبْنَاءَ عَلَى حُبِّكَ وَمِلَّةٍ

وَأَبْنَاءَ إِلَيْكَ نَحْتَ لَوَائِهِ الْمَعْقُودِ إِلَى مَقَامِهِ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ
هَاتِكَ أَحَدُنَا دَرِيَّةً مِنَ الظُّهُورِ قَبْلَ الظُّهُورِ وَأَشْهَدُنَا عَلَى
أَنْفُسِنَا فَقُلْتَ السَّتْ بِرُكْرُ فَقُلْنَا لِمَ فَارَدْنَا بِذَلِكَ نُورًا عَلَى نُورِ
اللَّهُمَّ فَجَاعِلُنَا عَمْدَتِ الْيَتَاهُذِهِ الشَّهَادَةِ فِي الْقَدَمِ وَجَعَلْتَ لَنَا
عِنْدَكَ يَا رَبَّنَا قَدَمَ صَدِيقٍ وَجَدْنَا هُوَ مِنْ قَدَمِ وَأَتَيْتَ عَلَيْنَا
وَجَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِهَا وَجَعَلْتَنَا فِي دُنْيَاكَ طَاهِرِينَ عَلَى عَدْوَانَا
بِقَوْلِنَا وَفِعْلِنَا وَأَخَسَّتْ إِلَيْنَا وَرَزَقْنَا الْحُسْنَى وَزِيَادَهُ
وَفَضَّلْتَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ اللَّهُمَّ فَاقْبَلْ
لَنَا بِهَا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَأَنْطِقْنَا فِي سَلَكِ عَقْدِ أَهْلِ مَعْرِفَتِكَ
وَأَشْهَدُ لَنَا بِهَا مِنْ يَدِكَ وَهَذَا اللَّهُمَّ عَمْدَتُكَ إِلَيْنَا وَهَذَا عَمْدُنَا
إِلَيْكَ نَأْتِيكَ الْحَاكِمِ الشَّاهِدِ عَلَى كُلِّ مَشْهُودٍ وَمِنْ أَوْ فِي يَمِينِهِ
مِنْ اللَّهِ وَلَقَدْ يَا رَبِّ شَهِدْنَا فِي مَقَامِهِ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ أَعْفُ عَنَّا وَاعْفُ لَنَا
خَطَايَا وَعَمْدَنَا وَأَحْضِطْ لَنَا شَهَادَتَنَا هَذِهِ وَعَمْدَنَا وَأَرْحَمْنَا بِأَنَا

وَمُسَاجِدَنَا وَإِخْوَانَنَا وَمَنْ أَمَّنَكَ وَأَحْبَبَكَ فِي سَائِرِ الْمُلْكِ وَأَعْدَانَا مِنْ
السَّامِ وَالْقُتُوبِ وَالْمُلْكِ وَلَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْنَا سُلْطَانًا وَآخِرَ
مِنْهُ قُلُوبَنَا الَّتِي جَعَلْتَهَا لَكَ يَوْمًا وَلِحَبَّتِكَ أَوْطَانًا. اللَّهُمَّ يَسِّرْ
أُمُورَنَا وَأُشْرَحْ بِأَنْوَارِ مَحَبَّتِكَ مَدُورَنَا. اللَّهُمَّ فَقِّنَا فِي دِينِ مَحَبَّتِكَ
وَعَلِّمْنَا تَأْوِيلَ كَلَامِكَ وَفَتَحْنَا كَلَامَ أَهْلِ مَعْرِفَتِكَ. حَتَّى نَهْتَدِيَ بِهَيْمِ
فِي السَّيْرِ إِذَا وَقَدْنَا عَلَيْكَ. وَنَقْبَدِيَ بِسُلُوكِهِمُ الَّذِي بَوَّصَلَنَا إِلَيْكَ.
اللَّهُمَّ إِنْ عَمِدَكَ نَبِيٌّ هَذَا الدَّوَانِ مِنْ تَحَابِسِ مَعْرِفَتِكَ لِلطَّيْفَةِ
وَتَرْجُمَانِ سُلْطَانَةِ مَحَبَّتِكَ الشَّرِيفَةِ. تَدْرُوعِ الْغَرَامِ قَلْبَهُ جَزَادًا
وَوَجَدَ يَتَلَفُ مَحَبَّتِهِ فِي هَوَاكَ لَزَادًا. وَلَمْ يَلْزِمْهُ مَتَانِي الْجَلَالِ
سُورَهَا. وَجَلَّتْ عَلَيْهِ نَعَانِي إِجْمَالِ صُورَهَا. وَرَاقَبَ أَفْلَاكَ الْعَرَفَةِ
فَاطَلَعَتْ لَهُ تَمَنَّا وَقَرَأَ مَا قَرَأَ بِمَا لَا تَدْرِكُهُ الْأَفْهَامُ. وَأَقَامَ نَفْسَهُ
فِي مَقَامِ مَحَبَّتِكَ بِاتِّبَاعِ نَبِيِّكَ وَحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ
وَالسَّلَامِ. وَسَارَ فِي مَحَابِلِ الْعَشْرِ وَجَاهِ وَأَيِّ رَجَالٍ. وَلَمَّا تَرَأَتْ لَهُ

يَحَالُ هَوَايَ إِجْمَالِ غَلَبَ عَلَيْهِ الْحَالُ فَنَادَى

وَقَالَ

سَابِقُ الْأَضْعَانِ يَطْوِي إِلَيْكَ طِي. سُبْحًا عَرَجَ عَلَى دِيَارِ طِي
وَبِذَاتِ الشَّيْخِ عَمِي إِنْ مَرَرْتُ. نَحْيَ مِنْ غَرِيبِ الْجَزْعِ حِي
وَتَلَطَّفَ وَأَجْرُ ذِكْرِي عِنْدَهُمْ. عَلَّمْتُمْ أَنْ يَنْظُرُوا عَطْفًا إِلَيَّ
فَلْتَرَكُ الصَّبْرَ فَيْتُمْ شَبَحًا. مَا لَهُ مِمَّا بَرَأَهُ الشَّوْقُ فِي
خَافِيَا عَنْ عَائِدِ لَاحِ كَمَا. لَاحِ فِي بَرْدِهِ بَعْدَ الشَّرِطِ
صَارَ وَصْفُ الصَّبْرِ ذَاتِيًا لَهُ. عَنْ عَيْنٍ وَالْكَلَامُ الْحَيُّ لِي
كِهْلَالِ الشَّكِّ لَوْلَا أَنَّهُ. إِنْ عَمِي عَيْنُهُ لَمْ تَنَاقِي
بِمَثَلِ سُلُوبِ حَيَاةٍ مَثَلًا. صَارَ فِي حُكْمِ سُلُوبِ حِي
مُسَبِّلًا لِلنَّيِّ طَرَفًا جَادِيًا. ضَلَّ نَوَاطِفُ إِذِ اسْتَطَاعَ حِي
بَيْنَ أَهْلِيهِ غَرِيبًا نَارِحًا. وَغَمَّ الْأَوْطَانُ لَمْ يَعْطِنَهُ لِي
جَاهًا إِنْ سَيِّمَ صَبْرًا عَنْكُمْ. وَعَلَيْكُمْ جَارِحًا لَمْ يَتَّي

نَسَرَ الْكَاشِحُ مَا كَانَ لَهُ طَاوِي الْكَيْحِ قُبَيْلَ النَّايِ طِي
فِي هَوَاكَ رَمَحَانُ عُمَرُ يَنْقُضِي بَابَيْنِ أَحْيَاءَ وَطِي
مَا دِيَا سَوْفَا لَصْدِي طِفْعُكُمْ جَدُّ مَلْتَاجٍ إِلَى دُؤْيَا وَرِي
حَايِرَ أَيْمَانٍ إِلَيْهِ أَمْرُهُ حَايِرُ الْمَرْفِ فِي الْمَحْنَةِ عَمِي
وَكَايِرُ مَنْ أَسَا أَعْيَا أَلَا يِي نَالُ لَوْ يَغْنِيهِ قَوْلِي وَكَأَيِ
رَايَا إِنِّكَ أَرْضِي سَتَهُ حَدَرُ الْعَفِيفِ فِي تَعْرِيفِي
وَالَّذِي أَرُونِي عَنْ ظَاهِرِي بَا طِي رَوَيْدٍ عَنْ عِلْمِي رِي
يَا أَهْلَ الْحَبِّ أَنَا سَكْرُو فِي طِفْلٍ بَعْدَ عِرْفَانِي فَتِي
وَهَوِي الْعَادَةِ عَمِي عَادَةُ جَلْبُ الشَّيْبِ إِلَى الشَّابِّ الْأَحْيِ
نَصَبًا أَلَسْنِي السُّوْنُ كَمَا تَكْسِبُ الْأَنْعَالَ نَصَبًا لَمْ كِي
وَمَنْ أَشْكُوا جِرَاحًا بِأَحْسَنِ زَيْدٍ بِالسَّكْوِي إِلَيْهَا الْجَرَحُ كِي
عَيْنُ حَسَادِي عَلَيْنَا لِي كَيْ لَا تَعْدَاهَا إِلَيْنَا الْكِي كِي
عَجَبًا فِي الْحَبِّ أَدْعَى بَا سِلَا وَلَهَا سَتَبَسِلَا فِي الْحَبِّ كِي

٧
هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَسَدًا صَادَهُ لِحَطِّ مَصَاةٍ أَوْ طِي
سَمِعْتُمْ الْقَوْمَ أَشْوَى وَشَوِي هَمُّ الْحَاظِمِ أَحْسَايَ شِي
وَصَعَّ الْأَسَى بِصَدْرِي كَفَّةً قَلَّ مَا لِي حِيلَةٍ فِي ذَا الْهَوَى
أَيُّ شَيْءٍ يُبْرِدُ حَرَّ أَسَا لِلشَّوَى حَسُوحَايَ أَيُّ شَيْ
سَقَمِي مِنْ سَقَمِ أَجْفَانِكُمْ وَمَعْسُولِ الشَّيَا لِي دُوِي
أَوْ عِدُّوْنِي أَوْ عِدُّوْنِي وَأَمْطَلُوا حَكْمَ دِينِ الْحَبِّ دِينَ الْحَبِّ لِي
رَجَعَ اللَّاحِظُ عَلَيْكُمْ أَيَّسَا مِنْ رِشَاوِي وَكَذَاكَ الْغَشْوِي
أَبْعَيْتِهِ عَمَّا عَنْكُمْ كَمَا صَمَّ عَنْ عَذْلِهِ خِيَا أَدْنِي
أَوْ لَمَنِتْهُ النَّهْيُ عَنْ عَذْلِهِ رَاوِيًا وَجْهَ قَبُولِ النَّصْحِ زِي
طَلَّ يَهْدِي لِي يَهْدِي رَعْدُهُ طَلَّ كَرِيهِي وَلَا أَصْغِي لَغْنِي
وَلَمَّا يَعْدِلُ عَنْ لِيَا طُو عِ هَوِي فِي الْعَدْلِ أَعْصِي مِنْ عَصِي
لَوْ مَهْ صَبَالِذِي الْحَجْرُ صَبَا يَكْمُدُكَ عَلَى حَجَرٍ صَبِي
عَادِي عَنْ صَبْوَةٍ عَذْرِيَّةٍ هِيَ لَا أَقْبِتُ هِيَ أَبْنِي

دَابَّ الرُّوحُ اسْتِيقَافِي بَعْدَ تَفَادِ الدَّمْعِ أُخْرِجْنِي عَيْنِي
 فَهَبُوا عَيْنِي مَا أُجِدِّي الْبُكَاءَ عَيْنِي مَا فَجَّرَ أَحَدِي مُنْيَتِي
 أَوْ حَسَّاسًا وَلَا اخْتَارَهَا إِنْ تَرَوَا ذَاكَ يَهَامُنَا عَلَيَّ
 رَوْحُ الْقَلْبِ بِذِكْرِ الْمُحَنَّا وَأَهْدُهُ عِنْدَ سَمْعِي يَا أَخِي
 بَلْ أَسْأَلُ فِي الْهَوَا وَأَخِينَا كُلُّ شَيْءٍ حَسْرَتِي كُفِّدِي
 وَأَشْدُّ بِاسْمِ الْإِلَهِ خَيْرٌ كَذَا عَزَّكَ وَأَعَزَّنَا أَخُوهُ خِي
 بَعْدَ مَا زَمَنَ تَادِ مُحْسِنٌ بِحَسَنِ تَجِدُوا زَمَنِي خِي
 وَخِطَابِ رُؤَيْتِ مِنْ كُلِّ فَيْءٍ لَهُ قَصْدُ رَجَالِ الْجَبِّ رِي
 وَأَدْرَاعِي خُلِّلَ التَّفْعِ وَلِي عِلْمَاهُ عَوَضَ عَنْ عِلْمِي
 وَاجْتِمَاعِ السَّكَلِ فِي جَمْعٍ وَمَا مَرَّ فِي مَرِّ بَنِيَاءِ الْأَشْيِ
 مَنَدًا وَخَتَّ قُرَى الشَّامِ يَا يَتُّ بَانَاتِ صَوَاحِي حُلَّتِي
 لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ بَعْدَ التَّقَا لَا وَلَا اسْتَحْسَنَ مِنْ بَعْدِي
 أَهْ وَأَشْوَفِي لِصَاحِي وَجْهِهَا وَطَهَّ قَلْبِي لَدَيْكَ أَلَلْمِي

لم يمت عذرك المني بل هو
 واهبلوه وان ضلوا به

فَيَحْلِلُ مِنْهُ وَالْأَلْحَاطِلِي سَكْرَةً وَأَطْرَبًا مِنْ سَكْرَتِي
 وَأَرِي مِنْ رُوحِ الرَّاحِ أَنْتَ وَلَهُ مِنْ يَغْبُوا لَارِي
 ذُو الْفَقَارِ اللَّخْطَانِهَا أَبَدًا وَالْحَشَائِي عَزُّو وَجِبِي
 نَحَلَتْ جِسْمِي نَحْلًا خَصْرَهَا مِنْهُ حَالُ نَحْوَاتِي حُلَّتِي
 إِنْ تَنَتَّ نَقَصْتُ فِي نَقَا شَمْرُ بَدْرِي فَتَرَعُ طَبِي
 فَإِذَا وَلَّتْ تَوَلَّتْ مُنْجِي أَوْجَلَتْ صَارَتْ الْأَلْبَابُ فِي
 وَأَتَى تَلُّوا الْإِيُوسُفَا حَسْبُهَا كَالذِّكْرِ تَلُّوا عَنْ أَيْ
 خَرَبَ الْأَقْمَارِ طَوَاعِي قَطْطَةً إِنْ تَرَأَتْ لَا كَرُوبًا فِي كَرِي
 لَمْ تَكُنْ أَمَّا تَكُنْ مِنْ حَكِيمٍ لَا تَقْصُرُ الرُّؤْيَا عَلَيْهِمْ يَا بَنِي
 شَفَعَتْ حَجِّي فَكَانَتْ إِدْبَرَتْ بِالْمَصْلَى حَجَّتِي فِي حَجَّتِي
 فَلَمَّا الْآنَ أَصْبَلِي قِيلَتْ ذَاكَ مِنْ قِيَارِضِي قَبْلَتِي
 كُحِلَتْ عَيْنِي عَمَّا عَنْ غَيْرِهَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَيْنِي ذَا الرُّشِيِّ
 حَنَّةٌ عِنْدِي رُبَاهَا أَمَحَلَتْ أَمَحَلَتْ عَجَلَهَا مِنْ جَنَّتِي



فمنها ما لا يدرك بالحواس

كَرُّوْهُرٍ خَلِيَتْ فِي حُبِّي صُنْعَ صَنَعَاوَدٍ يَبَاحُ خُوي
وَأَرْخُلِدُ لَوَيْدُ رَفِي خَلْدِي أَنَّهُ مَن يَنَاعَهَا يَلْقُ غَمِي
أَيُّ مَن وَابِي خَرِيًا خَرَفًا سُرُّ لَوَرْوَحٍ سِرِّي سِرِّي
سُرَّ حَالًا بَرَكْتَ مِنْ أُنْسِهَا أَوْ مَن صَلَاحِ الْعَيْشِ غَمِي
حَيْثُ لَا يَرْجِعُ الْفَايْتُ وَاحِ حَسْرَتَا أَسْقَطَ خَرَفًا فِي يَدِي
لَا تَهْمَلْنِي عَنْ حِمِّي مَرْتَبِعِي عُدُّ وَتِي شَمَالِ رُبْعٍ رَشْمِي
فَلْيَا نَانِي لِبَابَاتٍ تَرَا صُنْعًا يَصَالِيَانِ الْحَبِّ شَمِي
مَلِكِي مِنْ مَلِكٍ وَالْخَيْفُ خَيْفٌ تَقَاضِيهِ وَأَنَا ذَاكَ وَي
بِالدَّيَالَةِ تَطْعَمُ فِي فَيْضِي عَنْهَا نَصْلًا يَمَانِي بَصَرِي
لَوْ تَرَى أَيْزَ خِيَارَاتٍ قَبَا وَتَرَى أَيْزَ خِيَلَاتِ الْقُبْنِي
كَتُّ لَكَتُ بِهَوِّ صَبَايِرٍ مَرَّمَا لَا تَقِيتهُ فَيَصْمُرُ خَلِي
فَارْجُ مِنْ لَدُنْ عَدْلٍ مَسْمُوعٍ وَعَنْ الْقَلْبِ لِتِلْكَ الرَّايِ رِي
خَلْ خَلِي عَنْكَ الْقَابَا بِهَا حَيِّ مَيْتَا وَأَنْجُ مِنْ بَزَعَةٍ حَيِّ

وصفة

والدغ

وَأَدْعِي غَيْرَ دَعِي عِبْدَهَا نَعْمًا أَسْمُوَاهُ هَذَا الشَّمِي
أَنْ تَكُنْ عَبْدًا لَهَا حَقًّا تَعُدُّ خَيْرَ حُرٍّ لَمْ يَشِبْ دَعْوَاهُ رِي
قُوَّتُ رُوحِي ذِكْرُهَا أَنِّي خَوْ رُغْنُ الشَّوْقِ لَذِكْرِي هَيَّ هَيَّ
لَسْتُ أَنَسَا بِالشَّيَا قَوْلَهَا كُلُّ مَن فِي الْحَيِّ أَسْرِي فِي يَدِي
سَلَمُهُ مُسْتَحْبِرًا أَنْفُسَهُ هَلْ جَبَّتْ أَنْفُسُهُ مِنْ قَبْضِي
فَالْقَضَايَا بَيْنَ سُحْطِي وَالرَّيَا مِنْ لَهْ أَقْصَرُ قَضَا أَوْ أَدْنَى حَيِّ
خَاطِبِي خَطْبَ دَعِ الدَّعْوَى فَا بِالرَّقَا تَرَقِّي أَلِي وَصَلْ رُقِي
رُحْ مَعَا فَا وَأَغْنِمِ نُصْرِي وَإِنْ شَيْتَ أَنْ تَهْوِي فَلِلْبَلَوِي تَهَيَّ
وَبِسِقْمِهِتْ بِالْأَخْفَانِ إِنْ زَانَهَا وَصَفَاتُ رِي أَوْ تَرِي
كَزْفِيْلٍ مِنْ قِيلِمَا لَهْ مِنْ قُوْدِي فِي حَيَاتِي مِنْ كُلِّ حَيِّ
بَابُ وَصَلِ الشَّامِ مِنْ سَبِيلِ الضَّامِنَةِ لِي مَا دُمْتُ حَيًّا مِنْ نَبِي
فَإِنْ أَسْتَعَيْتَ عَنْ عِزِّ الْبَقَا فَإِلَى وَصَلِي دَلَّ النَّفْسِ حَيِّ
قَلْتُ رُوحِي إِنْ تَرَى بَسْطَكَ فِي قَبْضِهَا عَشْتُ فَرَاغِي إِنْ تَرَى

أَيُّ تَعَذُّبٍ سِوَى الْبَعْدِ لَنَا . بِكَ عَذَّبَ جَدَّائِ بَعْدَائِي
إِنْ تَشِي رَاحِيَةً قَتْلِي حَيٍّ . إِنْ تَشِي حَسْبِي افْتِحَارًا إِنْ تَشِي
مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنِي حَسَنًا . وَكَيْفَ لِي بِكَ صَبَالًا تَرَى
نَسَبًا اقْرَبَ فِي شَرِّهِ الْهَوَى . بَيْنَنَا مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبَوِي
هَكَذَا الْعُشُورُ ضِيَاءُ وَمِنْ . يَا بَحْرَانُ تَأْمُرِي خَيْرَ مَرِي
لَيْتَ شَعْرِي هَلْ كُنِي مَا قَدْ جَرِي . مَذْجَرِي مَا قَدْ كُنِي مِنْ بَقْلِي
حَايَا عَيْنِي وَإِنْ عَلَا . خَدَّ رَوْضِ بَيْتِكَ عَنْهُ وَهَرَّتْ
قَدْرِي أَغْطِي شَوْقِي أَغْطِي . وَفَنَاجِسِي حَاشِي أَصْغَرِي
شَايِعِي التَّوْحِيدِ فِي بَقِيَاهَا . كَانَ عِنْدَ الْحُبِّ عَنْ غَيْرِي
وَتَلَايِكَ كَرَّةً دُرَّةً . سَلَوْتِي عَنْكَ وَحِطِّي بِكَ غِي
سَاعِدِي بِالطِّيفِ إِنْ عَرَّتْ مِنِّي . قَصْرٌ عَنْ يَلْهَانِي سَاعِدِي
سَامَرٌ مَزَامِيرٌ بِطَرَفِ سَاهِرٍ . طَيْفِكَ الصَّبْحُ بِالْحَاظِ عَمِي
لَوْ طَوَيْتُمْ نَصِيحَ جَارٍ لَمْ يَكُنْ . فِيهِ يَوْمًا يَالِ طِي يَالِ طِي

٢١
فَاجْمَعُوا لِي هِمًّا إِنْ فَرَّقَ أَل . دَهْرٌ شَعْلِي بِالْأَلِ يَا نَوْقُصِي
مَا بُوَدِي أَلِي بِتِ الْهَوَى . كَانَ إِذْ ذَلِكَ أُوْدِي أَلِي
بِسِرِّكَ عِنْدِي مَا أَعْلَنَهُ . غَيْرُ دَمِيعٍ عِنْدِي عَنْ دُنِي
عَبْرَةٌ فَيُضْ جُفُونِي عَبْرَةً . بِي إِذْ نَحْوِي أَسْعَى وَأَشِي
مُظْهِرٌ مَا كُنْتُ أَخْفِي مِنْ قَدِيمِ حَدِيثٍ صَانَهُ بَنِي طِي
كَأَدْلَوْلَا أَدْبَعِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِخَفِي جُتْكُمْ عَنْ مَلِكِي
مَا رَمِي جَنْلُ وَدَادِ أَخْكُتْ . بِاللَّوِي مِنْهُ يَدُ الْإِنْصَافِ لِي
أَثَرِي حَلَّ لِكُزْ خَلِّ أَوَاجِي . رُوِي وَدِ أَوَاجِي مِنْهُ عِي
بُعْدِي الدَّارُ وَالْهَجْرُ عَلَيَّ . جَمْعُهُمْ بَعْدَ دَارِي هَجْرِي
هَجْرُكُمْ إِنْ كَانَ حَتْمًا قَبْرُكُمْ . مَسْرِي فَا لْبَعْدُ أَسْوَى حَالِي
يَا دَوِي الْعَوْدِ دَوَا عَوْدُ وَدَادِي مِلْكُ بَعْدَ أَنْ يَنْعَزِي
عَمْدُكُمْ وَهَذَا كَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ . بَ وَعَمْدِي كَيْلِبُ طِي
يَا أَصْحَابِي ثَمَادِي بَيْنَا . وَلِبَعْدِ بَيْنَنَا لَمْ يَقْصُرْ طِي

عَلَّوْا رُوحِي بِأَرْوَاحِ الصَّالِحِينَ • فَرِيَّتَاهَا تَعْبُدُ الْمَيِّتَ حَيًّا
وَمَتَّى يَأْمُرُ بِجَدِّ عَمَّتِ • عَبَّرَتْ عَنْ سِرِّي وَأُمِّي
مَاحِدَتِي بِحَدِيثِ كَرَمَتِ • فَاسْرَتْ لِسْنِي مِنْ بَنِي
أَيِّ صَبَا أَيِّ صَبَا لَنَا • مَحْرَمِينَ أَيْنَ هَادِيَا الشَّدِيدِ
ذَلِكَ إِنْ صَاحَتْ رِيَالُ الْكَلَالِ • وَتَحَرَّشَتْ بِجُودِ أَنْ كَلَى
فَكَذَّبْتُ رُوحِي وَتَرَوِي دَاصِدًا • وَحَدِيثًا عَنْ فَنَاءِ الْحَيِّ حَيًّا
سَأَلَنِي مَا شَفَعَنِي فِي سَائِلٍ • أَلَدَّعِ لَوْ شِئْتَ غَنِيٌّ عَنْ شَفَعِي
عَمْتُ لَوْ تَعَبْتُ وَسَلَّمْتُ إِلَيْكَ • وَحَيِّ أَهْلَ الْحَيِّ رَوَيْتَ رِي
وَالَّتِي يَعْنُوهَا الْبَدْرُ سَبَتْ • عَمُّهُ رُوحِي وَمَالِي وَحَيِّ
عَدْتُ مَتَا كَلِمَتِ مِنْ صَدِّهَا • كَيْدِي حِلْفَ صَدِّي وَالْجَفَرُ رِي
وَاجِدًا مَتَدَّ جَفَارُ قَعْمَا • نَاطِرِي مِنْ قَلْبِهِ فِي الْقَلْبِ كِي
وَلَنَا بِالشَّعْبِ شَعْبُ جَلْدِي • بَعْدَهُمْ خَانَ وَصَرِي كَاكِي
خَلَفَتْ نَارُ جُودِي خَالِفِي • لَأَخِيَبُ دُونَ لِقَادَاكَ الْخَجِي

عَيْشُ حَاحِي الْبَيْتِ حَاحِي لَوْ • أَمَكُنْ أَرَا ضَوْيَ إِلَيَّ دُخْلَكَ ضِي
بَلْ عَلَيَّ وَدُودِي بِجَفَرٍ قَدَّ دُودِي • كُنْتُ أَسْعِي رَاغِبًا عَنْ قَدْرِي
فَزُتْ بِالْمَسْعَى الَّذِي أَتَعَدَّتْ عَنْهُ • وَعَاوَيْكَ لَهُ دُودِي عَمِي
سَرَفِي إِنْ فَاتَنِي مَا فَاتَنِي • الْحَيِّتُ مَا جِئْتُ إِلَيْهِ الشَّرْطِي
خَاطِرِي مِنْ حَاضِرِي مَرَاكِي • ذِي قَصَا لَاحِظِي أَرِي مَا شِي
لَا تُرِي جَدُّ الْبَرِي جَسْمِكَ • وَأَعْنَصْتُ مِنْ حَرْبِ الْبَرِي وَالنَّاسِي
خَفِيفُ الْوُطِي فَبِالْخَفِيفِ سَلِمْتُ • تَ عَلَى غِرْفَوَادِي لَوْ تَعْلِي
كَانَ لِي قَلْبٌ بِجَرَعَاءِ الْحَيِّ • صَاعَ مَنِي هَلْ لَهُ رَدُّ عَلَيَّ
إِنْ تَنِي نَاشِدُكُمْ نَشْدَاكُمْ • بِسُحْرَائِي لِي عَنْهُ أَيُّ أَيُّ
فَاعْدُوا بِطَحَاوَادِي سَلِمَ • فَتَوَمَايَيْنَ كُدَاءِ وَكُدِي
يَا سَعِي اللَّهُ عَقِيقًا بِاللَّوَا • وَرَعِي تَمَرَفَرِيقًا مِنْ لُؤِي
وَأَوْثِقَاتِ بَوَادِ سَلَفَتْ • فِيهِ كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتِي
مَعْرَدُ مِنْ عَمْدِ أَخْفَانِي عَلَا • جِيدِي مِنْ عَقْدِ أَرْهَاطِي

كَعْدِي غَادِرًا لَدُنَّ بِي. أَهْلُهُ غَيْرَ ذِي حَاجٍ لَدِي
فَرَايَ مِنْ تَرَاهُ كَانَ لَوْ. عَادَ لِي عَقَرْتُ فِيهِ وَجَنَّتِي
حَيَّ رُبْعًا بِأَكْبَارٍ رُبْعًا. بِأَبِي جَبْرًا تَأْنِيهِ وَبِي
أَيُّ عَيْشٍ مَرَّتِي فِي ظِلِّهِ. أَسْفَى إِذَا صَارَ حَظِّي مِنْهُ أَيُّ
أَيُّ لَيْلٍ الْوَصْلُ مِنْ عَوْدَةٍ وَمِنْ التَّغْلِيلِ قَوْلُ الصَّبِّ أَيُّ
وَيَا أَيُّ الطَّرِيقِ أَجْوَدُ لَهَا. رُبَّمَا أَقْبَضِي وَمَا أَذِرِي بَايَ
جِزَّتِي بَيْنَ قَضَائِي جِزَّتِي. مِنْ وَرْدٍ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيَّ
ذَهَبَ الْعَرَضِيَّاءُ وَأَنْفَضَ. بِالْجَلَالِ إِذَا لَمَّا فَرَسْتُكَ بَشِي
غَيْرَ مَا أَوْلَيْتُ مِنْ عَقْدِي وَلَا عَمْرٍاءُ الْمُبْعُوثِ مِنْ أَلِ قُصِي

وَقَالَ عَفَى اللَّهُ عَنْهُ

صَدُحِي طَمَأْنِنًا لِمَاذَا. وَهَوَاكَ بَلِي صَارَ مِنْهُ جُذَاذَا
إِنْ كَانَ فِي تَلْفِي رِصَاكَ صَبَابَةً. وَلَكِنَّ الْبَقَا وَجَدْتُ فِيهِ لَدَا
يَا رَأِيًا يَزِي بِسَهْمٍ تَحَاظُهُ. عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ غَدَا أَنْقَادَا
كَيْدِي سَلَّمْتُ صِحْحَةً فَنَنْ عَلَى مَرَّتِي بِهَا مَمْنُونَةً أَنْقَادَا

أَيُّ هَجَرْتُ لَهْجَرًا وَاشْرَبْتُ نَمْرًا. فِي لَوْنِهِ لَوْ مَحْكَاةُ فَصَادَا
وَعَلَى يَدَيْكَ مِنْ أَعْتَدِي فِي حَجَرِهِ. نَقْدًا أَعْتَدِي فِي حَجَرِهِ مَلَاذَا
غَيْرَ السَّلْوِ وَجَدْتُ بِنْدِي لَيْمِي. عَمَّرَ حَوِي حَسَنَ الْوَرْدِ اسْتَحْوَادَا
يَا مَاءَ الْمَيْلَةِ وَشَافِيهِ حَلَا. تَبَدَّلَهُ حَالِي أَنْحَلِي بَدَاذَا
أَضْحَى بِأَخْسَانٍ فَحَسَنَ نَعِيمًا. لِنَفَائِسٍ وَلِنَفْسٍ أَحَادَا
سَيَفَاسُلُ عَلَى الْفُؤَادِ جُفُونَهُ. وَأَرَى الْفُؤَادَ لَهَا سَحَادَا
نَشْكَا نَابِزًا دُمْنُهُ تَصُورًا. قَتَلِي يُسَاوِرُ فِي بَنِي بَسْرَدَاذَا
لَا غَرَدُوا إِنْ نَحَدَّ الْعَدَا رَحَائِلًا. إِنْ ظَلَّ نَتَاكُلُهَا وَقَادَا
وَبِطَرَفِهِ سَحَرُ لَوْ أَبْصَرَ فَعَلَهُ. هَارُوتُ كَأَزَلِهِ بِهِ أَسَادَا
يَهْدِي بِهَذَا الْبَدْرِ فِي جِوَالِ السَّمَاءِ. حَلَّ أَفْرَاكَ فَذَاكَ جَلِي لَدَا
عَنْبَ الْعَرَالَةِ وَالْعَرَالِ لَوْ حَصِي. مُتَلَقْنَا وَبِهِ عِيَادَاذَا
أَرَبْتُ لَطَافَهُ عَلَى نَسْرِ الصَّبَا. وَأَنْتَ بِرَاقِيَةِ النُّقُصِ لَدَا
وَشَكْتُ بِصَاعَةِ خَدِّ مِنْ وَرْدِهِ. وَحَكَتْ فُظَاظَةُ قَلْبِهِ الْفُؤَادَا

عَمَّ اسْتَعْلَا خَالُ وَجْهَهُ أَخَا. شَغِلَ بِهِ وَجَدًا أَنِّي اسْتِنْقَادًا
خَضِرَ اللَّيْلِ عَذِبَ الْمَقِيلِ كَرِهَ. قَبْلَ السَّوَالِ الْمَلِكِ سَادَ وَشَادَا
مِنْ فِيهِ وَالْأَلْمَا طَا سَكْرِي لَأَرِي. فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ نَبَادَا
تَنْطَقَتْ سَاخِضَةً حَتَّى إِذَا. صَمَتِ الْغَوَامُ لِلْخَاصِرِ إِذَا
رَقَّتْ وَدَقَّتْ نَابِسَتِ مِنَ الشَّيْبِ. وَذَلِكَ مَعْنَاهُ اسْتِحَادَ فَمَا إِذَا
كَالْغُصْنِ قَدَا وَالصَّبَاحِ صَبَا. وَاللَّيْلِ فَرَعَانَهُ حَادَ الْحَادَا
حَيْثُ عَلِمَ النَّسْكَ إِذْ حَكِي. سَعَفًا فَوْقَ الْمَعَادِ مَعَا إِذَا
وَلَنَا يَخْفِ بَنِي عَرَبٍ دُونَهُمْ. حَيْفَ لَنِي عَادَ الصَّبِّ عَادَا
وَبَجْجَ دِيَاكَ الْجَمِي صُنِي حَمَا. بِطَبَا الْوَاخِطِ إِذَا أَحَادَ أَحَادَا
بِهِ أَدْمَعَ الْعَشَاقُ جَادَ وَلِطَا. الْوَادِي وَوَالِي جُودَهَا الْوَادَا
كَذَمِ فَقِيرٌ تَمَرًا مِنْ جَعْفَرٍ. وَافِي الْأَجَارِعِ سَايِلًا اسْتَحَادَا
مِنْ غَيْرِ مَا فَرَّقَ الْفِرْقُ عِمَارَةً. كُنَّا نَفَرَقْنَا النَّوِي أَفْخَادَا
أَفْرَدَتْ عَنْهُمْ بِالشَّامِ بَعِيدَ ذَلِكَ. الْأَلْيَامِ وَجِئُوا بَعْدَ إِذَا

جَمَعَ الْهُوْمَ الْبَعْدَ عِنْدِي بَعْدَانِ. كَانَتْ بِقُوَّتِهِمْ أَقْلَادَا
كَالْعَصْرِ عِنْدَهُمُ الْعُودُ عَلَى الصَّفَا. إِنِّي وَلَسْتُ لَهَا صَفَا نَبَادَا
وَالصَّبْرُ صَبْرُهُمْ وَعَلَيْهِمْ. عِنْدِي أَرَاهُ إِذَا إِذَا أَرَادَا
عَزَّ الْعَزَّ وَجَدَ وَجَدِي يَأْتِي. صَرَمُوا وَكَانُوا بِالصَّرِيمِ مَلَادَا
رِيمَ الْفَلَاحِ عِنْدِي إِلَيْكَ فَقُلْتَنِي. كَلِمَاتٍ بِهَرَجٍ لَا تَعْرِفُ اسْتِحَادَا
قَسَامَ مَرْيَمَ أَرِي تَعْرِفُهُ. عَذَابًا وَفِي اسْتِدْلَالِهِ اسْتِدْلَالَا
مَا اسْتَحْتَمْتُ عَيْنِي سَوَاءً وَإِنْ سَبَا. لَكِنْ سَوَاءً وَلَوْ أَلَكِنْ مَلَادَا
لَمْ يَرْقُبِ الرُّقْبَا إِلَّا فِي شَيْءٍ. مِنْ حَوْلِهِ يَسْلُوكُونَ كَوَادَا
قَدْ كَانَ قَبْلَ بَعْدِ مَرْقُورِي شَا. أَسَدًا لَأَسَادِ الرُّشَا سَدَادَا
أَسِي بَارِجَوِي حَسَتْ أَخْتَاهُ. مِنْهَا يَرِي الْإِيْقَادَ لَا الْإِيْقَادَا
حَيْرَانَ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا قَلْبُ مَنْ. كُلُّ الْجَوَابِ أَرِي بِهِ حَبَادَا
حَدَّانِ مَحْنِي الطُّلُوعَ عَلَيَّ أَسِي. غَلَبَ الْأَسِي فَاسْتَحْدَ اسْتِحَادَا
دَنَفَ لَسْتُ حَسْبِي سَلْبُ حَسَابَةٍ. سَهْدُ السَّهَادِ بِشَفْعِهِ مُمَشَادَا

سَقَمُ الْقَدَمِ تَالَمَ إِذْ رَأَيْتُ . بِالْجَمْعِ مِنْ أَغْدَادِهِ أَغْدَادًا
أَبَدًا حِدَادًا كَأَنَّهُ لِعِزَامِهِ إِذْ . مَاتَ الصَّبِيُّ فِي قُوْدِهِ حِدَادًا
فَعَدَا وَقَدَسَ الْعِدَا بِسَبَابِهِ . شَقِصًا وَيَسِيْبُهُ مُشْتَادًا
حَزَنَ الْمُصَاحِبِ كَأَنَّهُ دَلِيْلُهُ . حَزَنًا بِذَلِكَ قَضَى الْقَضَائِفَادَا
أَبَدًا تَسْحُجًا وَمَا تَسْحُجُ جَفُونُهُ . كَجَفَا الْأَجْبَةِ وَابِلًا وَرَدَادَا
مَنْحَ السَّفُوحِ سَفُوحٌ مَذْمُوعَةٌ . نَحَلَ الْعِزَامِيَّةَ وَجَادَ وَحَادَا
قَالَ الْعَوَادِلُ عِنْدَمَا أَبْصَرُهُ . إِنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْعِزَامِ فَهَذَا
وَقَالَ سَامِحُهُ اللَّهُ

نَعْمًا بِالصَّبَا قَلْبِي صَالًا أَجْبَتِي . فَيَا حِدَادَا أَكْ الشَّدَا حِينَ هَبْتِ
سَرَتْ فَأَسْرَتْ لِلْفَوَادِ عُدَّةً . أَحَادِيثَ حَيْرَانَ الْعَدَبِ فَسَرَتْ
مُهَيِّمَةً بِالرُّؤُوسِ لَدُنْ رِدَاهَا . بِهَا مَرْضٌ مِنْ شَأْنِهِ بَرُّ عِلْبَتِي
لَهَا بِأَعْيُنِهَا الْعُيُودُ تَحْرُشُ . بَعْثِي لِأَجْمَعِ دُونَ صَحْبِي سَكْرَتِي
تَذَكَّرَنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ لِأَنَّهُ . حَدِيثُهُ عَهْدٌ مِنْ أَهْلٍ مَوْدِي

أَيَا زَجْرًا حَمْلًا لَرَأَيْكَ تَارَكَ آلَ . مَوَارِكٍ مِنْ أَلْوَارِهَا كَالْأَرْيَكَةِ
لَكَ الْخَيْرُ إِنْ أَوْصَحْتَ تَوْصِيحًا . وَجِئْتَ فَيَا فِي حَيْثُ رَامَ وَجِئْتَ
وَنَجَّكَ عَنْ كَيْدِ الْعَرِيفِ مُعَارَضًا . حَزُونًا كَرُؤِي سَائِقًا لِسُوءِ قِيَّتِي
وَبَايْتَ بِأَيَاتٍ كَذَا عَنْ طَوِيلِ . يَسْلَعُ فَلَمَّا عَزَّ حِلَّةً فِيهِ حَلَّتْ
وَعَرَجَ لِدَيْكَ الْفَرِيقُ مَبْلَغًا . سَلَمَتْ عُرْيَانَتِي عَنْ حَيْثِي
فَلْيَنْبِرْ هَاتِيكَ الْجِيَامُ ضَيْبَةً . عَلَى جَمْعِي سَمْحَةً بِشَيْئِي
مُحِبَّةً بَيْنَ الْأَيْتَةِ وَالضَّبَا . إِنَّمَا أَتَيْتُ الْبَابَا إِذْ تَبَّتْ
مُتَمَعَّةٌ خَلَعَ الْعِدَارُ نِقَابَهَا . سُرْمَةً بَرْدِي مِنْ قَلْبِي وَمُتَجَبِّي
يُمِيزُ الْمَنَايَا إِذْ يُنْتِجُ إِلَى الْمَنَا . وَذَلِكَ رَحِيصٌ مِنْ بَيْتِي بِمَنْبِي
وَمَا غَدَرْتُ فِي الْحُبِّ إِنْ هَدَرْتُ دَمِي . بِسَرِّهِ الْهَوَى لِكُرْوَةٍ إِنْ نَوَيْتِي
مَتَى أَوْعَدْتَ أَوَّلَتْ وَإِنْ زَعَدْتَ قَتَ . وَإِنْ أَقْسَمْتَ لَا تُبْرِي السَّقَمَ بَرَّتْ
فَإِنْ عَرَضَتْ أَطْرُقَ حَيَا وَهَيْبُهُ . وَإِنْ أَعْرَضَتْ أَشْفَوْ فَلَمْ أَلْقُ
وَلَوْ لَزِمْتُ رُفِي طَيْفَهَا خَوْصِي . قَضَيْتُ فَلَمْ أَسْطِغْ أَرَاهَا بِمَقْلَبِي

تَحِلُّ زُورَ كَانَ زُورَ خَالِهَا لَمْ يَشْهَدْ عَنْ غَيْرِ رُؤْيَا وَرُؤْيَا
بِفَرْطِ غَوَايِي ذِكْرُ قَيْسٍ وَجَدِي وَنَجَّيْتُهَا لَبْنِي أَمْتُ وَأُمِّي
فَلَمَّا رَمَيْتِي عَاشِقًا ذَا صَبَا . وَلَا مِثْلَهَا مَعْتُوقَةٌ ذَا تَهَجَّةٍ
هِيَ الْبَدْرُ أَوْ صَافَا وَذَا رِيحَانٍ . سَتَّ بِالنَّهَارِ هَيْتِي حِينَ هَبَّتِي
مَنَارُهَا مِثْلَ الْبَزَّازِ نُوسِدَا . وَقَلْبِي وَطَرْفِي أَوَّلَتْ أَوْ تَحَلَّتْ
فَمَا الْوَدُوقُ إِلَّا مِثْلُ تَحَلُّكِ أَدْعِي . وَمَا الْبَزُّ إِلَّا مِثْلُ تَحَلُّكِ زَفَرَاتِي
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ النَّعْتُورَ مِثْلِي . لِقَلْبِي فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا الْخَنْسَرِي
سُعَّةٌ أَخْشَايَ كَأَنَّ قَيْلًا . دَعَا الشَّقِي بِالْغَدَا مِثْلِي فَلَبَّتْ
فَلَا عَادَ لِي ذَاكَ الزَّمَانُ وَلَا أُنِي . مِمَّنْ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ أَعْيَسَ سَقَوِي
أَلَا فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ وَمَا عَسَى . كَمَا أَنَّ الْأَبِي لَوْ دَرَيْتُمْ أَحَبَّتِي
أَحَدُكُمْ لَوَادِي وَهُوَ يَعْصِي مَا أَلَدَى . يَصْرُكُ أَنْ تَتَّبِعُوهُ بِجَسَلَتِي
وَجَدْتُكُمْ وَجَدًا قَوِيًّا كُلَّ عَابٍ . لَوْ أَحْتَمَلْتُ مِنْ عَيْنِهِ الْبَعْضَ كَلَّتْ
بِرِّي أَعْظَمُ مِنْ أَعْظَمِ الشُّقْرِ وَضَعْنَا . بِحَفْنِي لِنَوْمِي أَوْ بَضْعِي لِقَوِي

وَأَحْلَيْتَنِي سَقَمَ لَمْ يَحْفُوزِيكُمْ . غَدَاؤُ الْيَاغِي بِالْفَوَادِ وَحَرَقَتِي
فَضَعِي وَسُقْيِي ذَاكَ رَأْيِي عَوَادِي . وَذَاكَ حَدِيثُ الْقَيْسِ عَنْكَ مَرَجَعَتِي
وَمَا جَسَدِي بِمَا وَهِيَ جَلَدِي . تَحَلُّ يَنْبِي وَتَبْقَى بِسَلْبَتِي
وَعَدْتُ بِمَا لَمْ يَتَّقِ مِثْلِي مَوْضِعًا . لَضَرَّ لِعَوَادِي حُضُورِي كَهَيْتِي
كَأَنِّي هَلَا الشَّكَّ لَوْلَا تَأْوِي . خَفِيتُ فَلَمْ تُهْدِي الْعِيُولُ لِرُؤْيِي
فَجَفَنِي وَقَلْبِي سَتَجَلُّ وَرَأَى . وَخَدِّي مَدْرُوبٌ كَمَا يَرِ عَبْدِي
وَقَالُوا جَرَّتْ حُرْمًا مَوْعِدًا عَنْ . أُمُورٍ جَرَّتْ فِي كَرَّةِ الشُّقْرِ قَلَّتْ
تَحَرَّتْ لِصِفَةِ الشَّهْدِ فِي جَفْنِي الْكَدَا . قَرَأَ الْجَرِي دَنْعِي دُمَانُوقَ وَجَهَتِي
فَلَا تَتْلِكُوا إِنْ سَبَيْتُمْ ضُرَيْتِيكُمْ . عَلَيَّ سُؤَالِي كَشَفَ ذَاكَ وَرَحْمَتِي
فَصَبْرِي أَرَاهُ تَحْتَ قَدْرِي عَلَيْكُمْ . مَطَاقًا وَعَنَمٌ مَا عَدُّوا نَوْقَ قَدْرَتِي
وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عِشَاءً وَضَعْنَا . سَوَاءٌ يَنْبِي ذِي طَوِي وَالْتَبَتِي
وَمَنْتَ وَمَا ضَعْتُ عَلَى تَوَقُّعِي . تَعَادَلُ عِنْدِي بِالْمَعْرِفِ وَقَفَّتِي
عَبْتُ فَلَمْ تَعْبُتْ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فَلَا . وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَشَارَتْ وَأَوْتِ



أيا كفة الحزن التي بحالها قلوب ذوي الألباب حجت وكتب
بريق التأيانك أهدي لنا بريق التأيان فهو خير هدية
وأوحى لي أن قلبي مجاور جوارك فانت للجمال وحسب
ولو لاك ما شهدت برفا ولا حتى فؤادي فأكنت إذ شئت وروا كفة
فذاك هدي أهدي ال وهدي علي العود إذ غنت عن العود أغنت
أروم وقد طال المدائيك نظرة فكم من دماء دون مرماي طلب
وقد كنت أدعي قبل حينك بأسلا فصرت له سببلا بعد سببلا
أقاد أسيرا وأصطباري مهاجري وأجد أنصاري أسير بعد لفقة
أمالك عن صد أمالك عن صد لظلك ظلماتك ميل لعطفة
قبل غليل من غليل علي شفا يمل شفائيه أعظم منه
ولا تحبني أني قيت من الضنا بعزك بل فيك الصباة أبلت
جمال محياك المصون للنامة عن اللثم فيه عذت حيا كحيت
وجبتني جيتك وصل عاشر وجبتني ما عشت قطع عيشي

وأبعدني عن أنبي بعد أريج شياي وعقلي وأرتياحي وصحبي
فلي بعد أو طاني سكوني إلى الفلا وبالوشر أسي إذ من الأسر وحشي
ورهدي وصل الغواني أذيرا تيلج صبح الشيب في جنح لمبي
فرحز تحزن جازعات بعيدا فرحز تحزن الجرح بي لسببي
جهلن كلوا المهي لا علمه وخابوا أو أي منه مكمل فتى
وفي قطعي الملاهي عليك ولا تحين فيك جدال كان وجهك حجي
فأضح لي من بعد ما كان عادلا به عادر أبل صار من أهل تحدي
وحجي عري هاديا ظل مصريا ضلال ملاي بمل حجي وعمرتي
رأي رحبا سمعي الأبي ولومي ال محرم عن لوم وغير النصيحة
وقال تلافيا بقيتك قلت ما أراي إلا للتلان شلفتي
أي أي الأخلاني ناصحا مجاول مني سينة غير شيمتي
يلد له عذلي عليك كائنا يري منه مني وسلواه سلوتي
ومعرضة عن ساهر الجفن راب الفؤاد المعني مسلم النفس صدت

وَبَاتَ فَمَا حَسْرَتِي فَمَا نِي . وَأَمَّا جُفُونِي بِاللَّكَا . فَوَقَّتْ
فَلَمْ تَرْطُفِي بَعْدَهَا مِيسِرِي . فَنَوِي كَيْفِي حَيْثُ كَانَتْ سَرِّي
وَقَدْ سَحَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا كَانَمَا . بِمَا لَمْ تَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ قَرَّبِ
فَأَسَاخَاتِي وَدَعِي غُسْلَهُ . وَإِسَاخَاتِي أَبْيَضَ حُزْنًا لِفُتْرِي
فَلَمُعِينَ وَالْأَخْسَاءُ أَوْلَ هَلْ أَتَى . تَلِي عَالِدِي الْأَهْلِي وَتَالَتْ تَبَّتْ
كَأَنَّا حَلَفْنَا لِلرَّقِيبِ عَلَى الْجَفَا . وَأَزَلَّ وَفَالَ كُنْ حَيْثُ وَبَرَّتْ
وَكُنْتَ مَوَاتِيخُ الْإِخَاءِ خِيَتَهُ . فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتْ
وَتَأَلَّهْ لَمْ أَخْتَرْ مَذْمَةً عَذْرَهَا . وَفَاؤُازَاتٍ إِلَى خَيْرِ ذِمَّةِ
سَقَى بِالصَّفَى الرَّبْعِي رَعَابَهُ الصَّفَا . وَجَادَ بِأَجْيَادِ تَرَى مِنْهُ تَرَوْنِي
مُحْجِمٍ لَدُنِّي وَسَوْقٍ مَارِدِي . وَقَبْلَهُ أَمَانِي وَصَبُوءَ صَبُوءِي
مَسَارِكُ أَنْسَرُ كَانُ الرُّائِسُ ذِكْرَهَا . بِمَرِّ بَعْدَهَا وَالْقُرْبُ نَارِي وَجَنَّتِي
وَمِنْ أَجْلِهَا حَالِي هَاؤُلَاءِ . عَنِ الْمَرِّ مَا لَمْ يَخْفَ وَالسُّقْمُ مُبْتَدِي
غَرَابِي شُعْبِ عِلْمٍ شُعْبِ عِلْمٍ . عَزَمِي وَإِنْ جَارُوا فَهَضَمُوا خَيْرَ حَيْرِي

وَمِنْ بَعْدَهَا مَا سَرَّ سِرِّي لِبَعْدَهَا . وَقَدْ قَطَعَتْ مِنْهَا رَحَايَ بَحْبِي
وَمَا جَزَعِي بِالْجَزَعِ مِنْ عَيْتٍ وَلَا . بِدَاوُلَعَا فِيهَا وَلَوْ عِي بِلَوْ عِي
وَبَسْطَ طَوِي قَبْضُ الشَّائِطَةِ . لَمَّا بَطُوِي وَلَمْ يَزِدْ عَيْسِي
أَيْتُ بِحَفْنٍ لِلشَّهَادَةِ عَارِقٍ . يُصَاحُ صَدْرِي رَاحَتِي طَوْلَ لَيْلِي
وَذِكْرُ أَوْيَقَاتِي الَّتِي وَصَلَتْ بِهَا . سَمِيرِي لَوْ عَادَتْ أَوْيَقَاتِي الَّتِي
رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا بِظِلِّ خِيَامِهَا . سَرَقَتْ بِهَا فِي غَفْلَةِ الْبَيْتِ لَدُنِّي
وَمَا دَارَ هَجْرُ الْبَعْدِ عَنْهَا بِخَاطِرِي . لَدَيْهَا بَوَصِلَ الْقُرْبُ فِي دَارِ هَجْرِي
وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَصْلًا دُونَ مَطْلَبِي . فَصَارَتْ بِي الْحَجْرُ فِي قُرْبِ قُرْبِي
وَكَمْ رَاحَةٍ لِي أَقْبَلَ حِينَ أَقْبَلْتُ . وَمِنْ رَاحَتِي لَمَّا تَوَلَّكَ تَوَلَّيْتُ
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِينًا وَلَمْ أَزَلْ . بَعِيدًا لَيْ مَالَهُ مِلَّتْ مَلَّتِي
غَرَابِي أَقْمَرُ صَبْرِي أَنْصَرَفَ . دَعْنِي أَنْسَجِرَ عَذْرِي أَنْسَجِمَ . دَهْرِي أَخْتَلِمَ
حَاسِدِي أَشْتَبَ .

وَيَا جِلْدِي بَعْدَ النِّقَالِ سَمِيرِي . وَيَا كَيْدِي عَزَّ الْقَا فَنَقَبْتِي

سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْمَاهِدَةِ مِنْ قَبْلِ
تَضَمُّنِهِ مَا قَالَتْ وَالسُّلُوكُ مَعَالِي

وَلَمَّا أَتَى الْإِحْمَارَ دَارَهَا أَتَى أَحَادِثَ الدَّمْرِ مِنْهَا بِأَوْتِ
يَقِينُ الْأَمْرِ لَا بَعْدَ طَبِئَةٍ . بِطِيبٍ وَالْأَمْرُ بَعْدَ عَمَلِهِ
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمِلْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ بَعْدَ مَا فَرَعْتَ

مَقْنَنِي حَيَاةَ الْحُبِّ رَاحَةً مَقْنَنِي . وَكَأَنِّي مُحَيَّمٌ عَنْ الْحُسْنِ جَلَّتْ
فَأَوْهَتْ صُحْبِي أَنْ شَرِبْتُ شَرَابَهُمْ . بِسُرُورِي فِي الْإِنْسَانِي بِظُهُورِي
وَبِالْحَدِيثِ اسْتَعْنَيْتُ عَنْ قَدَحِي مَرَّةً . شَاءَ بِطَبِئَتِي شَوْوِي
فَبِحَاثِ سَكْرِي حَانَ سَكْرِي لِقِيَةِ . بِهَضْمٍ لِي كَتَمَ الْهَوَى مَعَ شَهْرِي
وَلَمَّا انْقَضَى صُحْوِي تَقَابَضَتْ وَصْلَاهَا . وَلَمْ يَجِبْنِي فِي بَطْنِهَا قَبْضُ خَشْيَتِي
وَأَتَتْ بَابِي وَلَمْ يَكُنْ حَاضِرِي . رَقِيبٌ بَعِي ظَلَامِ خُلُودِهِ جَلُوتِي
وَقُلْتُ وَحَالِي بِالْصَّبَاةِ تَاهِدُ . وَوَجَدِي بِطَامَاحِي وَالْفَقْدُ مَتَبِي
هَبْنِي قَبْلَ يَفْنَى الْحُبِّ مَنِي يَقِينَهُ . أَوَّلَ مَا يَنْظُرُهُ الْمُنْقَلَبُ

وَمَنِي عَلَى سَبْعِي بَلَدِي أَنْ مَعْبَانِ . أَرَاكَ فَمَنْ قَلْبِي لِقَائِي لَدُنِي
فَعِنْدِي لِسَكْرِي فَاغْلُظْ لِقَائِهِ . لَهَا كَيْدِي لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَقْنِي

سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْمَاهِدَةِ مِنْ قَبْلِ
تَضَمُّنِهِ مَا قَالَتْ وَالسُّلُوكُ مَعَالِي
سِرِّي مَا أَحْفَتُ بِحُجُوبِي سِرِّي مَا
أَعْدَدْتُ سِرِّي شَذَائِي الْقَوْمَ ذُرُوفِي
ظُهُورِي وَالْوَصْلُ جَادِي ضَرْفِي

وَلَوْ أَنَّ مَانِي بِالْجِبَالِ وَكَانَ طَوْ . رَسِينَا بِحَافِلِ الْجَبَلِ لَدُنْكَ
هُوَ عَيْنُهُ نَمَتْ بِوَجْهِ نَمَتْ . بِحُرُوفِ أَوْهَابِي أَوْدَتْ
فَطُوفَانِ نُوحٍ عِنْدَ نُوحِي كَادُمِي . وَبِقَادِرِي أَنْ الْجَلِيلِ كَدُومِي
وَلَوْلَا زَفِيرِي أَغْرَقْتِي أَدُمِي . وَلَوْلَا دُمُومِي أَخْرَقْتِي زَفِيرِي
وَحَزْنِي مَا يَعْقُوبُ بَتَّ أَقْلَهُ . وَكُلُّ بِلَا أَيْوَبَ بَغْضِ بِلَتِي
وَأَجْرُ مَا الْقِيَّ الْأَوَّلُ عَشِقُوا الرَّدَى . وَلِي بَعْضُ مَا لَقِيتُ أَوَّلَ تَحْنِي
فَلَوْ سَمِعْتَ أَذِلَّ الدَّلِيلِ تَأْوِي . لَا لَمْ أَسْقَامَ بِحُسْنِي أَضْرَبُ
لَا ذِكْرُهُ كَرِي أَدَى عَشْرِ أَرْمَةٍ . بِمُقْطَعِي رُكْبٍ إِذَا الْعَيْشُ رَمَتْ
وَقَدَّ بَرَحَ السَّرِجِ بِي وَأَبَادِي . وَأَبْدِي الضَّامِنِي خَفِي حَقِيقَتِي
فَنَادَتْ فِي سَكْرِ الْخَوْلِ مُرَاقِبِي . بِجَحْلَةٍ أَسْرَارِي وَتَفْصِيلِ سِرِّي
طَهَّرَتْ لَهُ وَصْفًا وَدَانِي بَحْثَ . يَرَاهَا لِلْبَلَوِي مِنْ حَوِي الْحَبِّ أَبَتْ
فَلَدَتْ وَلَمْ يَطْوِلْ لِسَانِي لِسْمَعِهِ . هَوَى جَسْرُ نَفْسِي بِسَرْمَاعِهِ أَخْبَتْ
فَطَلَّ لِقَائِي أَدْنَى خَلْدِهَا . يَدُورُ بِهِ عَنْ رُؤْيَا الْغَيْرِ أَعْبَتْ

سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْمَاهِدَةِ مِنْ قَبْلِ
تَضَمُّنِهِ مَا قَالَتْ وَالسُّلُوكُ مَعَالِي

فَأَخْبَرَنِي فِي الْحَجِّ عَنِّي ظَاهِرًا . بِأَطْرَافِ أَمْرِي وَهُوَ مِنْ أَهْلِ خَبَرِي .
كَانَ الْبِرَّاءُ الْحَاطِينَ تَزَلُّوا . عَلَى سَمْعِهِ وَحَيَايَا فِي صَحِيفَتِي .
وَمَا كَانَ يَذِيرِي مَا أَجْرُ مَا الَّذِي . حَتَّى مِنْ السِّرِّ الصُّورِ أَكْتَبْتِي .
فَكَشَفَ حِجَابَ الْجَحِيمِ أَبْرَزَ بَرًّا . بِهِ كَانَ سَتُورًا لَهُ مِنْ سِرِّ رِزْقِي .
وَكُنْتُ بِسِرِّي عَنْهُ فِي خَفِيَّةٍ وَقَدْ . خَفَّتْهُ لَوْ هُنَّ مِنْ نُحُولِ أَنْبِي .
فَأَظْهَرَنِي سَقَمٌ بِكَ كُنْتُ خَافِيًا . لَهُ وَالْهُوْيُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَتِي .
وَأَفْرَطِي ضَرْبًا لَاسَتْ لِسْتِهِ . أَحَادِيثُ نَفْسٍ كَالْمَدَائِعِ نَمَتْ .
فَلَوْ هَمَّ مَكْرُوهُ الرَّدَى بِي لِمَا دَرَا . مَكَانِي وَمِنْ أَخْفَا حَبْلِكَ خُفِيَتِي .
وَمَا بَيْنَ شَوْقٍ وَاشْتِيَاقٍ قَبِيَتْ فِي . تَوَلَّى بِحَضْرٍ أَوْ جَلَّ بِحَضْرَتِي .
فَلَوْ لَفَنَائِي مِنْ فَنَائِكَ رَدَّ بِي . فَوَادِي لَمْ يَرْغَبْ إِلَيَّ دَارُ غُرْبَةٍ .
رَعُونَانُ شَأْنِي مَا أَشْكُ بَعْمَهُ . وَمَا حَتَمَهُ أَطْهَارُهُ فَوْقَ قُدْرَتِي .
وَأَشْكُ عَجْزًا عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ . يَنْطِقِي لَنْ تُحْصِيَ وَلَوْ قُلْتُ قَلْبِي .
سُبْحَانِي أَشْفَى بِلَقْضِي الْوَجْدَانِ قَضِي . وَبَرْدُ عَلَيَّ لِوَأَجِدُ حَسْرَةً عَلَيَّ

وَبَالِي أُنْبِي مِنْ شِيَابِ جَلْدِي . بِلِ الدَّائِ فِي الْإِعْدَامِ نِيحَتْ سِلْدَتِي .
فَلَوْ كَشَفَ الْعَوَادِي وَحَقَّقُوا . مِنْ اللُّوْحِ مَا بَيْنَ الصَّبَابَةِ أَبْقَتْ .
لَمَّا شَاهَدْتُ مِنْ بَصَائِرِ تَبَوُّ . تَحَلَّلَ رُوحٌ بَيْنَ أَثْوَابِ مَيِّتٍ .
وَمُنْدُ غَمٍّ رَسَمِي وَهَتْ وَهَتْ . وَجُودِي فَلَمْ تَطْفُرْ كَوْنِي بِفَكْرَتِي .
وَبَعْدُ فَحَالِي فِيكَ قَامَتْ نَفْسَهَا . وَتَبَتَّتِي فِي سُبُورِ رُوحِي تَشَبُّتِي .
وَلَمْ أَخْشَ فِي حَبْلِكَ حَالِي تَرَمَّا . بِهَا لِاضْطِرَابِ بِلِ الشَّفِيقِ كَرَبَتِي .
وَيَحْسُنُ إِظْهَارُ الْجِلْدِ لِلْعَدَا . وَيَقْبَحُ غَيْرُ الْعَجْرِ عِنْدَ الْأَجَبَةِ .
وَيَمْنَعُنِي سَكَاوِي حَسَنُ تَصَبُّرِي . وَإِنْ أَشْكُ لِلْإِعْدَامِ مَا بِي لِأَشْكُ .
وَعُقْبِي أَصْطَبَارِي فِي هَوَاكِ حَمْدٍ . عَلَيْكَ وَأَمَّا عَلَيْكَ غَيْرُ حَمْدَةٍ .
وَكُلُّ أَدْيٍ فِي الْحُبِّ مَبْلُوكٌ إِذَا بَدَا . جَعَلَتْ لَهُ سُكْرِي مَكَانَ سُكْرِي .
وَمَا حَلَزَنِي مِنْ مَحْنَةٍ فَهِيَ مَحْنَةٌ . وَقَدْ سَلَّتْ مِنْ حِلِّ عَقْدٍ عَزِيمَتِي .
نَعَمْ وَتَبَارَحَ الصَّبَابَةُ إِذْ غَدَتْ . عَلَى مِنَ النِّعَامِ فِي الْحُبِّ عُدَّتِي .
وَمِنْكَ شَفَائِي بِلِ الْإِلَهِ مَنَّةً . وَمِنْكَ لِبَاسِي الْبُوسِ أَسْبَغَ نَعْمَةً .

أَرَانِي مَا أَوْثَقَتْهُ خَيْرُ فَيْتَةٍ . قَدِ تَعْرِوْ لِي فِيكَ مِنْ شَرِّ فَيْتَةٍ
فَلَاحِجٌ وَوَأَشْرَ ذَاكَ يَصْدِي لِعِزِّهِ . ضَلَّاهُ وَهَذَا ظِلُّ صَدِي لِعِزِّهِ
أَخَالَفَ ذَا فِي لَوْمَةٍ عَنْ نَقْلِهِ . أَخَالَفَ ذَا فِي لَوْمَةٍ عَنْ تَقِيَّتِهِ
وَمَارَدَ وَخَجِي عَنْ سَبِيلِكَ هَوْلًا . لَقِيْتُ وَلَا ضَرَّ فِي ذَاكَ مَسَّتِ
وَلَا حِلْمٌ لِي فِي خَلِّ مَا فِيكَ نَالِي . يُوَدِّي كَحِزِّي أَوْلَدِيحَ مَوْدِي فِي
تَضَيُّ حُسْنِكَ الدَّاعِي إِلَى الْإِحْتِمَالِ . نَصَصْتُ وَأَقْصَيْتُ بَعْدَ مَا بَعْدَ قَصِي
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرَتْ لَنَا ظُرِّي . بِأَجْمَلِ أَوْصَافٍ عَنْ الْحُسْنِ أَرَبِ
خَلَّتْ فِي الْبَلَوَى فَخَلَّتْ بَيْنَنَا . وَجَنِّي فَكَانَتْ بَيْنَنَا أَجْمَلُ حَلِيلَةٍ
وَمَنْ تَحَرَّشَ بِالْجَمَالِ إِلَى الرَّدَا . أَرَى نَفْسَهُ مِنْ أَنْفُسِ الْعَيْشِ رَدَّتْ
وَنَفْسُ تَرَى فِي الْحُبِّ الْأَتْرَى عَنَا . مَتَى مَا تَصَدَّتْ لِلصَّبَاحَةِ صَدَّتْ
وَمَا ظَلَفَتْ بِالْوَدْرِ رُوحُ مَرَا . وَلَا بِأَلْوَانِ نَفْسٍ صَفَى الْعَيْشِ وَدَّتْ
وَأَبْرَ الصَّفَا هِيَمَاتٍ مِنْ عَيْشِ عَمَّا . وَجَنَّةٌ عَذْرٌ بِالْمَكَارِهِ حَفَّتْ
وَلَنْ نَفْسُ حَرُّ لَوْ بَدَتْ لَهَا عَلَى . تَسْلِيكَ مَا فَوْقَ الْمَنَامِ مَسَلَتْ

وَلَوْ أَبْعَدَتْ بِالصَّبَدِ وَالْحَجَرِ وَالْقَلَا . وَقَطَعَ الرَّجَاعَ عَنْ خُلَّتِي مَا تَخَلَّتْ
وَعَنْ مَدَّ هَيْبِي فِي الْحُبِّ مَا لِي مَدَّ . وَإِنْ مِلْتُ يَوْمًا عَنْهُ فَارَقْتُ مِلَّتِي
وَلَوْ خَطَرْتُ لِي فِي سَوَاكِ إِرَادَةً . عَلَى خَاطِرِي سَهْوًا قَضَيْتُ بِرَدِّي
لَكَ الْحُكْمَ فِي أَمْرِي فَأَشَيْتُ فَارَبِ . فَلَوْ لَكَ إِلَّا فَيْتِكَ لَا عَنْكَ وَغَيْبِي
وَنَحْمُ حَبِّ لَمْ يَجَامِرْهُ بَيْنَنَا . تَحِيلُ نَسِجٌ وَهُوَ خَيْرُ أَلْيَةٍ
وَأَخَذَكَ مِيتَاقَ الْوَلَاخِيزِ لَوَائِنِ . بِمُطَهَّرِ لَبْسٍ الْقَفْرِ فِي بَنِي طِينَتِي
وَسَابِقِ عَهْدٍ لَمْ يَحُلْ مَدَّ عَهْدِي . وَلَا حَقَّ عَقْدٍ لَمْ يَحُلْ بِفَتْرَةٍ
وَمَطْلَعِ أَنْوَارٍ بِطَلْعِكَ الَّتِي . لَبِصَحَّتْهَا كُلُّ الْبُدُورِ اسْتَسْرَبَتْ
وَوَصَفَ كَمَالٍ فِيكَ أَحْسَنَ صُورَةٍ . وَأَقْوَمَهَا وَأَخْلَقَ مِنْكَ اسْتَمَدَّتْ
وَنَعَتْ جَمَالَ مِنْكَ يَعْزُبُ عِنْدُ . عَذَابِي وَيَحْلُوا عِنْدِي قَسْلَتِي
وَسِرَّ جَمَالٍ عَنْكَ كُلُّ مَلَا حَةٍ . بِهِ ظَهَرَتْ فِي الْعَالَمِينَ وَتَمَّتْ
وَحُسْنٌ بِهِ تَسْبِيحُ النَّهْيِ وَلِي عِلَا . هُوِي حُسْنٌ فِيهِ لِعَيْنُكَ وَلِي
وَمَعْنَى وَرَأَى الْحُسْنَ فِيكَ شَهْدَةً . بِهِ دَقَّ عَنْ أَدْرَاكِ عَيْنٍ بِصِيرَتِي

لَأَنْتَ سَيِّدِي وَغَايَةُ مَطْلَبِي . وَأَنْصِي مُرَادِي وَأَخْيَارِي وَخَيْرِي
وَخَلْعُ عِدَارِي فِيكَ فَرَضِي وَإِنْ أَيْدِي قَوِي وَالْحَلَامَةُ سَيِّدِي
وَلَيْسُوا بِقَوِي مَا اسْتَعَاوُا تَحْتِي . فَأَبْدُوا قَانِي وَاسْتَحْسُوا فِيكَ جَفَوِي
وَأَهْلِي عَذْرُ الْهَوَى أَهْلُهُ وَقَدْ . رَضُوا لِي غَارِي وَاسْتَطَابُوا فِضْحِي
فَمَنْ شَأْنُ لِي غَضَبِ سَوَالٍ فَلَا أَدِي إِذَا رَضِيَتْ عَنِّي كَرَامُ عَيْدِي
وَإِنْ فَتَنَ الشَّيْءُ بَعْضُ حَاسِنٍ . لَدَيْكَ فَكُلُّ شَيْءٍ مَوْضِعُ فِتْنِي
وَمَا أَخْرَجْتُ حَتَّى أَخْرَجْتُ حَيْكَ هَذَا . فَوَاحِدِي إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيكَ خَيْرِي
فَكَتْ هَوِي غَيْرِي قَصْدٌ وَدُونَهُ . أَقْصَدْتُ عَمَّا غَيْرِي مَحَبَّتِي
وَعَزَّكَ حَتَّى قَلَّ مَا لَكَ لَابِسًا . بِهَ شَيْءٍ مِثْلَ لَيْسَ نَفْسِي مَحَبَّتِي
وَكَيْفَ بَحِيٍّ وَمَا أَحْسَنُ خَلَّةٍ . يَمُورُ بِدَعْوِي وَهُوَ أَقْبَحُ خَلَّةٍ
وَيُؤْنِسُ الْأَقْطَارَ أَمْسِيَتْ طَائِعًا . يَنْفِرُ تَعَدَّتْ طُورَهَا مَا تَعَدَّتْ
وَأَيْنَ السَّهَامِ أَيْدِي عَنْ مُرَادِهِ . سَهَا عَمَّا لَكَ أَمَانِيكَ غَرَّتْ
فَقْتُ تَقَابُلًا قَدْ رَكَ دُونَهُ . عَلَى قَدَمِي عَنْ حَبْلٍ مَا تَحَطَّبُ

٤٢
وَرَمَتْ مَرَامًا دُونَهُ كَمَا تَطَاوَلَتْ . بِأَعْنَاءِ قَوْمٍ إِلَيْهِ فَجَذَبَتْ
أَنْتَ بَيُوتًا لَمْ تَنْتَلِ مِنْ ظُهُورِهَا . وَأَبْوَابَهَا عَنْ قَرَعِ شَيْءٍ سَدَتْ
وَبَيْنَ يَدِي نَحْوًا كَقَدَمْتِ خَيْرًا . تَرُومِي عِزًّا مَرَامِيهِ عَزَبَتْ
وَحَيْثُ بَوَاجِدُ أَيْضًا غَرَّتْ سَقَطُ . لِحَاظِكَ فِي دَارِكَ خَاطِبُ صَفْوِي
وَلَوْ كُنْتُ فِي مِزْنِ نَقْطَةِ الْبَاخِضَةِ . رَفَعْتَ إِلَى مَا تَنْتَلُهُ بِحِيلَةٍ
بَحِثْ تَرِي أَنْ لَا تَرِي مَا عُدَّتْ . وَأَنْ الَّذِي أَعْدَدَتْهُ غَيْرُ عُدَّةٍ
وَلَمْ يَحْجِ سَبِيلِي وَأَصْحَى لَمْ يَأْتِدِي . وَلَكِنْهَا الْأَهْوَاءُ عَمَتْ فَأَعْبَتْ
وَقَدْ أَنْزَلْتُ أَيْدِي هَوَاكَ وَمَنْجَى . ضَنَاكَ بِمَا يَنْفِي آدَاكَ مَحَبَّتِي
حَلِيفُ غَرَامِ أَنْتَ لَكِنْ نَفْسِي . وَأَتَقَاكَ وَصَفَانِكَ بَعْضُ أَدَلِّي
فَلَمْ تَحْصُونِي مَا لَمْ تَكُنْ فِي فَانِيَا . وَلَمْ تَنْفِرْ مَا لَمْ تَحْتَلِ فِيكَ صَوْدِي
فَدَعُ عَنْكَ دَعْوِي الْحُبِّ وَأَدْعُ لِيغْنِي . فَوَادَكَ وَأَدْفَعُ عَنْكَ غِيكَ بِالْبَرِّي
وَجَانِبُ جَنَابِ الْوَصْلِ هَبَّ لَمْ يَكُنْ . وَهَاتَتْ حَيَّ إِنْ كُنْ صَادِقًا مَاتَ
هُوَ الْحَبَّ إِنْ لَمْ يَنْقُصْ لَمْ يَنْقُصْ مَا يَأْتِي . مِنْ الْحُبِّ فَأَخْرَجْتَ دَاكَ أَوْجَلَ خَلَّتِي

فَعَلْتُ لَهَا رُوحِي لَدَيْكَ وَمَبْصَرًا إِلَيْكَ وَمَا لِي أَنْ تَكُونَ بِقَبْضَتِي
وَمَا أَنَا بِالشَّيْءِ الْوَفَاءِ عَلَى الْهُوِيِّ . وَتَارِي وَفَايَا بِي سَوَاهُ تَحِيَّتِي
وَمَا ذَا عَسَى عَيْتِي بِكَ سَوِي نُضِي . فَلَا نُهُوِي مَرْجِي بِدَا وَهُوَ بَعِيَّتِي
أَجَلُ أَجَلِ أَرْضِي أَنْقِضَاهُ صَبَابَةً . فَلَا وَصَلَ أَنْ مَحَّتْ كُحْلُكَ نِسْبَتِي
وَأَنْ لَمْ أَفْزَحْهَا إِلَيْكَ بِنِسْبَةٍ . لِعِزَّتِي حَاسِبِي أَفْتَحَارُ بِتَسْمِي
وَدُونَ رَاقِي أَنْ قُضِيَ سَافَا . أَسَاكُ بِفَيْسِ الشَّهَادَةِ سُرَّتِ
وَلَمْ تَسُورْ رُوحِي فِي وَصَالِكَ بَرَلَهَا . لَدَيْ لَبُونِ دُونَ صَوْنٍ وَبَذَلَةٍ
وَلِي مِنْكَ كَافٍ أَنْ هَدَيْتَ دُرِّي . أَعْدُ شَهِيدًا عِلْمَ دَا عِي نِسْبَتِي
وَأِنِّي إِلَى التَّصَدُّقِ بِالْمَوْتِ رَاكِنٌ . وَمِنْ هَوْلِهِ أَرْكَانُ غَيْرِي هُدًى
وَلَمْ تَعِيسِي بِالْقَلْبِ رُوحِي بِرَلَهَا . بِدَسْعِي أَنْ أَتَيْتُ مُهْجَتِي
فَأَنْ صَحَّ هَذَا الْفَالُ مِنْكَ بَعِيَّتِي . وَأَعْلَيْتَ بِقَدَارِي وَأَعْلَيْتَ قِيَمَتِي
وَهَا نَا سَتَدْعُ فَضَاكَ وَمَا بِهِ . وَضَاكَ وَلَا أَخْتَارُ تَاخِيرَ مَدَّتِي
وَعِيدُكَ لِي وَعَدُ وَتَحَارَهُ مَنِي . وَلِي بِغَيْرِ الْبُعْدَانِ يَرْمِيَّتُ

وَقَدْ صُرْتُ أَرْجُو مَا خَافَ فَاسْعِدِي . بِرُوحِ سَيْتِ الْحَيَاةِ أَسْعِدَتِ
وَبِي مَرْجَاهَا فَاسْتِ بِالنَّفْسِ سَالِكًا . سَبِيلَ الْأَوَّلِي قَبْلِي أَبُو عَيْدِ شَرَعِي
بِحُلِّ قَبِيلِ كَرْتِلِهَا قَضِي . أَسِي لَمْ يَفْزِيَوْمًا إِلَيْهَا بِنَظَرَةٍ
وَكَزِي فِي الْوَرِي بِمِثْلِ أَمَانَتِ صَبَابَةٍ . وَلَوْ نَظَرْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ لِأَحْبَبَ
إِذَا مَا أَحَلَّتْ فِي هَوَاهَا دُرِّي فِي . وَرِي الْبَعِزُ وَالْعَلِيَا مَدْرِي أَحَلَّتْ
لَعَمْرِي وَإِنْ أَتَلَفْتُ رُوحِي بِحَبِيصًا . رَحَّتْ وَإِنْ أَتَلَفْتُ حَسَايَ أَمَلَتِ
دَلَّتْ بِطَانِي الْكِي حَيْثُ وَجَدْتَنِي . وَأَدْنَى سَالٍ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هَمَّتِي
وَأُخْلَجْنِي وَهَنَا خُضُوعِي لَهْزُ فَمٍ . يَرُونِي هَوَانًا لِي بِحَلَا لِحَدِمَتِي
وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعِزَّةِ سَيْتِ مُخْلَدًا . إِلَى دَرَكَاتِ الذِّكْرِ مِنْ بَعْدِ رَحُوتِي
فَلَا بَابَ لِي يُخَشِي وَلَا جَاهَ مُرْجِي . وَلَا جَارِي لِي يُخَيِّ لِفَقْدِ حَمِيَّتِي
كَأَنَّ لَمْ أَلْزَمُ فَيَضْرُ خَطِيرًا وَلَمْ أَلْزَمُ . لَدَيْهِمْ حَقِيرًا لِي رَحَايَ وَشِدَّتِي
فَلَوْ قِيلَ مِنْ هَوِي وَصَرَحَتْ بِأَسْمَاءِ . لَقَالُوا لَكِي أَرْسَهُ طَيْفُ جَنَّةِ
وَلَوْ عَرَفْتُمَا الذَّلَّ مَا لَذَلَّ الْهُوِيُّ . وَلَمْ تَكُ لَوْلَا الْحُبُّ فِي الذَّلِّ عِزَّتِي

فإلى حال بعقل مدلة. وصحة بخود وعبد مدلتني
 أسرت بمجيها التفرح. رقيب حجاب السري وخصت
 فأسفقت من سيرة الحديث يساري. فتعرب عن سري عبادة عبرتي
 بغالب بعضي عنه بعضي صيا. وبيني في إخفايه صدق لهجي
 ولما أت الظمان بجوار جي. بدية فكري صنعه عزروتي
 وبالعن في كتابه فسيته. وأنسبت كني ما إلى أسرتني
 فإن أجز في غرس المني ثم الغنا. فليته نفس في ماها تغت
 وأحلي أمان في الحب للتفرح. عناها به من أذكرها وأنسب
 أقامت لها بني على مراقبا. خواطر قلبي بالهوى إن المني
 فإن طرقت برامز الوهم خاطري. بلا خاطرا طرقت اجلال هيبه
 ويعطوف طرقي إن همت بنطوق. وإن بسطت كفي إلى البسط كفت
 وفي كل عصفوني أقدام رغبه. ومن سطوة الإغظام إجمام رهبه
 لفي وسعي في آثار رحمه. عليها دت عندي كإثارة رحمه

لسان في إن أدري إذا ما نلت أسرها. له وصفه سمعي وما صر نصرت
 أغار علقنا أن أهيم بحبها. وأعرف مقدار في فاجر غيرتي
 فتحتل الروح اختلاسا بها وما. أبري نفسي من توهيم مني
 يراها على بعد عن العين سمعي. بطيف ملازم راجح ينقطري
 فيعبط طرقي في سمعي عند ذكرها. وتحدد ما أفتته مني بقيتي
 أتمم أمان في الحقيقة فالوري. ورأي وكانت حيث وخصت وجهتي
 يراها أمان في صلاتي ناظري. ويشهدني قلبي إمام أيمتي
 ولا غرو إن صلي الأنام إلى أن. توت بفوادي هي قبله قبله
 وكل إحتاج الست تحوي شيره. بماتم من نسك وحج وعمدة
 فصا صلواتي بالمقام أقيمها. وأشهد فيها الهالك صلب
 كلانا مصل واحد ساجدان. حقيقة بالجمع في كل سجدة
 وما كان في صلي سواي ولمكن. صلاتي لغيري في أكل ركعة
 إلى كذا وأخي السهر ما قد هكته. وحل أو أخي الحب في عقد بيعتي

مُنَحْتُ وَلَا يَوْمَ لَا يَوْمَ قَبْلَ أَنْ يَرْبِي عِنْدَ الْعَهْدِ فِي أَوْلِيَّتِي
فَلَيْتَ وَلَا هَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَخْطُرُ وَلَا يَأْتِي وَلَا يَجْلِبُ بِحِيلَةٍ
وَهَيْتَ بِحَاثِي عَالِمِ الْأَمْرِ حَيْثُ طُفُورُ وَكَانَتْ نَشْوِي قَبْلَ نَشَاثِي
فَأَفِي الْهَوَى مَا لَوْ كُنْتُ فِي بَاقِيَا . هُنَا مِنْ مَفَاتٍ يَتَنَا فَأَضْحَكْتُ
فَأَلَيْتُ مَا الْقَيْتُ عَنِّي صَادِرًا . إِلَيَّ وَمَنِي وَارِدًا أَبْصُرَنِي
وَسَاهَدَتْ نَفْسِي بِالْصِفَاتِ الَّتِي سَاحَتْ عَنْهَا فِي شُؤْدِي وَحُجْبَتِي
وَأَيُّ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا لَا مَحَالَةَ . وَكَانَتْ لَهَا نَفْسِي عَلَى مِحْنَتِي
فَهَلَتْ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَدْرِ فِي شُؤْدِي بِتَقْسِيرِ الْأَمْرِ غَيْرُ جَهْوَلَةٍ
وَقَبْلَ أَنْ يَفْصِلَ مَا قُلْتُ مَجْمُولًا . وَإِحْوَاسُ مَا فَصَلْتُ بَسْطًا لِبَسْطِي
أَفَادَ الْخَادِي جُتَاهَا لِأَخَادِنَا . تَوَارَدَ عَنْ عَادِ الْمَجْمُوعِ شَدَّتْ
يَشِيءُ بِي الْوَأَشِي الْيَتَاهَا وَلَا يَمِي . عَلَيْهَا بِهَا يَدِي لَدَيْهَا نَصِيحَتِي
فَأَوْسَعَهَا سُدْرًا عَلَى سَائِلِ الْقُلَا . وَتَحْتِي بِرِ الْبِدْقِ وَالْمَحَبَّةِ
تَقَرَّبْتُ بِالْقَسْرِ أَحْسَنًا لَهَا وَلَمْ . أَلَنْ رَاجِيًا مِنْهَا تَوَابًا فَأَذْنَبْتُ

وَقَدَّمْتُ مَا لِي فِي مَائِي عَاجِلًا . وَمَا أَنْ عَسَا هَا أَنْ تَكُونَ مُنِيلِي
وَحَلَفْتُ خَلْفِي دُونِي ذَاكَ خُلُصًا . وَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ تَكُونَ مُطِيبِي
وَيَمَحُّهَا بِالْفَقْرِ لِمَنْ يَوْصِفُهُ . غَنِيْتُ فَأَلَيْتُ أَنْفِقَارِي وَزَوْنِي
فَأَثَبْتُ لِي الْقَائِفَ قَرِي وَالْعَنَا . فَضِيلَةٌ تَصْرِي فَأَطْرَحْتُ فَضِيلَتِي
فَلَا حَ فَلَاحِي فِي أَطْرَاحِي فَاصْحَحْتُ . تَوَابِي لِأَشْيَاءٍ سِوَاهَا مُشْتَبِي
وَذَلَّتْ بِهَا لَا يَمِي عَلَيْهَا أَدَلُّ مَنْ . بِدَضَلٍ عَنْ سَبِيلِ الْهَوَى وَفِي ذَلَّتْ
فَحَلَّ لَهَا خَلِي مُرَادُكَ مُعْطِيًا . قِيَادُكَ مِنْ نَفْسٍ بِهَا مُطْمَئِنَّةٌ
وَأَمْسَرَ خَلِيًا مِنْ حُطُوطِكَ وَأَتَمُّ عَنْ حُطِيطِكَ وَأَثَبْتُ بَعْدَ ذَلِكَ تَنْبِتُ
وَسَرَّةً وَقَارِبَ وَأَعْتَصَمُ وَأَسْتَعِمُّهَا . مُجِيبًا إِلَيْهَا عَنْ إِيَابَةٍ مُجِيبُ
وَعَدَمٍ قَرِيبٍ وَأَسْتَجِبُ وَأَحْبَبْتُ غَدًا . أَشْتَرُّ عَنْ سَائِقِ اجْتِهَادٍ بِنَهْضَةٍ
وَلَمْ يَصْرِمَا دَالُوقَتِ فَأَلَقْتُ فِي عَيْشِي . وَإِيَّاكَ عَلَيَّ فَهِيَ أخطرُ عِلَّةٍ
وَقُمْتُ فِي رِضَاهَا وَأَسْعَى غَيْرُ مُجَابِبٍ . نَشَاطًا وَلَا تَحْلُدُ لِعَجْرِ مَقُوتٍ
وَبَرَزْمًا وَأَنْظُرُ كَيْفَ تَحْتَاطُكَ الْبَطَالَةُ مَا أَخَرَتْ عَزْمًا لِلصَّحَّةِ

وَأَقْدَمُ وَقَدَّمَ مَا قَعَدَتْ لَدَيْهِ الْحَوَالِفُ وَأَخْرَجَ عَنْ قِيُودِ التَّلَفِّتِ
وَجَدَّ سَيْفَ الْعَرْسِ سَوْفَ فَإِنْ جَدَّ جَدَّ نَفْسًا فَالْنَفْسُ إِنْ جَدَّتْ جَدَّتْ
وَأَقْبَلَ الْيَهُوَا وَأَخْطَأَ سَلِيقًا فَقَدَّ رَضِيَتْ لِصَاحِبِهَا أَنْ قَبِلَتْ نَصِيحَتِي
فَلَمْ يَزِدْ مِنْهَا مَوْسِرًا بِاجْتِهَادِهِ وَعَمَّ طَائِفَةً لَمْ يَأْتُوا بِرُغْصَةٍ
بِرَأْسِ جَرِيٍّ شَرَطَ الْهَوِيَّ بَيْنَ أَهْلِهِ وَطَائِفَةً بِالْعَهْدِ أَوْفَتْ وَوَقَّتْ
مَتَى عَصَفَتْ رِيحُ الْوَلَاةِ قَصَفَتْ أَهْلًا رَأَى وَالْوَلَاةُ الْفَقْرَ هَبَّتْ لَرَبِّ
وَأَغْنَى بِخَيْرٍ يَسَارِ جَزَائِهَا مَدَّ الْقَطْعَ مَا لِلْوَصْلِ فِي الْحَبِّ مَدَّتْ
وَأَخْلَصَ لَهَا وَأَخْلَصَ بِهَا بِرُغْمَةٍ أَفْتَقَارَكَ مِنْ أَعْمَالٍ بِرِ تَقَصَّبَتْ
وَعَادَ دَوَائِي الْقِيَارَ الْقَالَ وَأَنْجَحَ مِنْ عَوَادِي دَوَائِي صِدْقًا تَصَدَّعَتْ
فَالسُّرُورُ مِنْ دَعْوِي بِالسُّرْعَانِ وَقَدْ عَبَّرَتْ كُلَّ الْعِبَارَاتِ كَلَّتْ
وَمَاعِنُهُ لَمْ تَنْفَعْ فَا بِلِ أَهْلِهِ وَأَنْتَ غَرِيبٌ مِنْهُ مَا قُلْتَ مَا صَبَّ
وَيْلُ الصَّبِّ سَمْتُ عَنْدهُ جَاهُ سَنَكِ عَدَامَةً مِنْ ظَنِّهِ خَيْرٌ مِنْ سَكِ
فَكُنْ بَصِيرًا وَأَنْظُرْ وَسَعَاوَعِي وَكُنْ لِسَانًا وَقُلْ مَا تَجْمَعُ أَهْدِي طَرِيقَهُ

وَلَا تَبْشَعْ مِنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ مَا صَارَتْ لَهُ أَمَارَةٌ وَأَسْتَرْبَتْ
وَدَعَى مَا عَادَهَا وَأَعْدَنَفَكَ فَمَنْ عَادَهَا وَعَدْنَهَا بِأَحْصَنِ حِنَّةٍ
نَفْسِي كَانَتْ قَبْلَ الْوَامَةِ مَتَى أَطْعَمَهَا عَصَتْ أَوْ أَعَصَتْ كَانَتْ مُطِيعَةً
فَأَوْرَدَتْهَا مَا الْمَوْتُ أَيْسَرُ بَعْضِهِ وَأَتَعَبَهَا كَمَا كُنْ مَرِيحَتِي
فَعَادَتْ وَمِمَّا حَمَلَتْهُ تَحَلَّتُهُ مَتَى فَلَوْ حَفَّتْ عَنْهَا تَادَتْ
وَكَلَّفَهَا لَابَلَّ كَلَّفَتْ قِيَامَهَا تَكَلَّفَهَا حَتَّى كَلَّفَتْ كَلَّفَتِي
وَأَذْنَبَتْ فِي قَصْدِيهَا كُلَّ لَدِي بِإِنْعَادِهَا عَنْ عَادَهَا فَأَطَاعَتْ
وَلَمْ يَبْقَ هَوْلٌ دُونَهَا مَا رَكِبَتْ وَأَشْهَدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ رَكِبَتْ
وَكُلُّ مَقَامٍ عَنْ سُلُوكِ نَطَقَتْ بِمُودِيَةٍ حَقَّقَهَا بِعُودَةٍ
وَكُنْتُ بِهَا صَافِلًا مَارَكْتُ مَا أُرِيدُ أَرَادَتِي لَهَا وَأُحِبَّتْ
فَصُرْتُ حِينَ بَالٍ بِجِبَالِ النَّفْسِ وَلَيْسَ لِقَوْلٍ مِنْ نَفْسِي جَنِينِي
خَرَجْتُ بِهَا عَنِ الْيَتَامَى فَلَمْ أَعُدْ إِلَى وَمِثْلِي لَا يَقُولُ بِرَجْعَةٍ
وَأَفْرَدَتْ نَفْسِي عَنْ خُرُوجِي كَرَمًا فَلَمْ أَرْضَ بِأَنْ يَعْدُوا لِي لَصْحَبَتِي

وَعَيَّنْتُ عَنْ إِرَادَتِي حَيْثُ لَا . يُرَاجِي إِنْ دَاوَصْتُ بِحَضْرَتِي
وَأَشَدَّتْ عَيْنِي إِذْ بَرَّتْ فَوْجَدَتِي هُنَا لَكَ يَا هَاجِلُوهَ خَلَوْتِي
وَطَاعَ وَجُودِي فِي شُؤْدِي فَيَتَّعِزُّ . وَجُودُ شُؤْدِي مَا جِيَا غَيْرُ شَيْءٍ
وَعَانَتْ مَا صَاحَتْ فِي مَحْشَاهِدٍ . مَشْهَدُ الصَّخْرِ مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِي
وَفِي الصَّخْرِ بَعْدَ الْمَحُولِ أَكْ غَيْرَهَا . وَدَايِي إِذْ تَجَلَّتْ تَجَلَّتْ
وَمَا أَنَا إِذْ فِي اتِّحَادِي سَدًّا . وَأَنْصُرُ أَتَهَابِي فِي تَوَاضُعٍ رَفْعِي
جَلَّتْ فِي تَجَلِّيكَ الْوُجُودَ لِنَاطِرِي . فَبِئْسَ كُلُّ مَرِيٍّ أَرَاهَا بِرُؤْيِي
فَوْصِي إِذْ لَمْ تَدْعُ بِأَشْيَرِ وَصْفَهَا . وَهَيَانُهَا إِذْ وَاحِدٌ تَحْنُ هَيَانِي
فَإِنْ دُعِيَ كُنْتُ الْمَجِيبَ وَإِنْ أَرَى . سَادًّا أَجَابَتْ سُرْدَ عَلَيَّ وَلَيْتَ
وَإِنْ نَطَقْتُ كُنْتُ الْمُنَاجِي كَذَلِكَ إِنْ . قَصَصْتُ حَدِيثًا إِنَّمَا هِيَ قَصَبِي
وَقَدْ رَفَعْتُ تَأَلُّفَ الْمُخَاطَبِ بَيْنَنَا . وَفِي دَفْعِهَا عَنْ فَرْقَةٍ الْفَرْقِ رَفْعِي
فَإِنْ لَمْ تُجَوِّزْ رُؤْيَا أَشْيَرِ وَاحِدًا حِمَاكَ . وَلَمْ يَكُنْ لِبَعْدِ تَبَيُّنِ
سَاجِلُوهَ إِسَارَاتٍ عَلَيْكَ خَفِيَّةٍ . بِهَا كِبَارَاتٍ لَدَيْكَ جَلِيلَةٍ

محمدا
والمجاهدين

وانت

وَأَثَبْتُ بِالرُّحَانِ قَوْلِي ضَارِبًا . بِشَا لَاحِقٍ وَالْحَقِيقَةُ عُنْدِي
مَحْبُوعَةٌ يَنْبِيْكَ فِي الصَّرْعِ غَيْرَهَا . عَلَى فَمِي فِي سَبْهِ حَيْثُ جُنْتُ
وَمِنْ لُغَةٍ تَبْدُو وَابْعِزْ لِسَانَهَا . عَلَيْهِ بَرَاهِينُ الْأَدْلَةِ صَحَّتْ
وَفِي الْعِلْمِ حَقًّا أَنْ يَبْدِي غَرِيبًا . سَمِعَتْ بِسَوَاهَا وَفِي الْكُسْبِ أَبَدَتْ
فَلَوْ وَاحِدًا أُنْسِيَتْ أَصَحَّتْ وَاحِدًا . مُنَازَلَةٌ مَا قُلْتُهُ عَنْ حَقِيقَتِي
وَلَكِنْ عَلَى الشَّرْكِ الْخَفِيِّ عَكَفْتُ لَوْ . عَرَفْتُ بِنَفْسٍ عَنْ هُدًى تَحْوَضَتْ
وَفِي حُبِّهِ مِنْ عَزَّوَجِدِّ حَبْلِهِ . فَيَا الشَّرْكَ بَصْلِي مِنْهُ نَارُ قَطِيعَتِي
وَمَا شَأْنُ هَذَا الشَّارِكِ مِنْكَ بَوِي السُّؤْلِ . وَدَعَاؤُهُ حَقًّا عِنْدَكَ أَنْ تَمُحَّ يَتَبَّ
كَذَلِكَ جِنَانًا قَبْلَ أَنْ يَكْشِفَ الْغَطَاءَ . مِنْ اللَّبْسِ لَا أَنْفَكَ عَنْ شُؤْيِهِ
أَرْوَحُ بِفَقْدِ الشُّهُودِ مَوْلَانِي . وَأَعْدُو وَابْجُدْ بِالْوُجُودِ مُنْجِيَتِي
يُفَرِّقُنِي لِي الرِّسَالَةُ بِحَضْرَتِي . وَتَجْعَلُنِي سَلِيًّا أَصْطِلَامًا بِغَيْبَتِي
أَحَالُ خَضِيعِي الصَّخْرِ وَالشُّكْرَ مَعْرِجِي . الْبَحَارُ تَحْوِي مَشْنِي قَابِ بِدَرْجِي
فَلَا جَلُوهَ الْعَيْنُ عَنِّي أَجَلِيَّتِي . مُعِيقًا فَمِي الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ قَرَّتْ

وَمِنْ فَاغِي تُكْرِمُنِي بِفَاغِي . لَدِي فَرْقِي الْتَانِي فَجَعَلِي كَوَحْدِي
فَجَاهِدْ تَسَاهِدْ بِكَ تَسَاهِدْ وَرَأْمَا . وَصَفْتُ سَكُونًا عَنْ سَكِينَتِي
فَمِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتُ سَاهَدْتُ سَهْدًا . وَهَادِي لِي آيَايَ بَلِي قَدَوْتِي
وَبِي مَوْفِي لَا بَلَّ إِلَى تَوْجِيهِ . وَلَكِنْ صَلَاتِي لَكَ وَمِنِّي كَغَيْبِي
فَلَا تَكُ مَقْنُونًا حُسْنِكَ مُعْجِبًا . بِنَفْسِكَ مَوْفِقًا عَلَى لَبْسِ عِزِّي
وَفَارِقَ ضَلَالِ الْفَرْقِ فَاجْمَعْ مَتَج . هُدًى وَفَقْدَ الْإِتِّحَادِ تَحَدَّبْ
وَصَرِّحْ بِالْإِطْلَاقِ أَجْمَالًا وَلَا تَقْلُ بِتَقْيِيدِهِ مِيلًا لِرُخْفِ رَيْنِهِ
فَكُلُّ يَلِجٍ حُسْنُهُ مِنْ جَاهِلَا . مُعَارِلُهُ بَلَّ حُسْنُ كُلِّ يَلِجَةٍ
بِهَاتِي لِنِي هَامَ بَلَّ كُلِّ مَتَج . كُجُورٍ لِي لِي أَوْ كَثِيرَ عِزَّةٍ
نَكَلُ صَبَابَتِهِمْ إِلَى وَصْفِ لَبْسِهَا . بِصُورَةِ حُسْنٍ لَاحِ فِي حُسْنِ صُورَةٍ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ يَدْرِي مَطَاهِيرُ . وَظَنُوا سِوَاهَا وَهِيَ فِيهِمْ مَحَلَّتْ
بَدَتْ بِأَخْتَابٍ وَأَخْفَتْ بِمَطَاهِيرُ . عَلَى صَبِغِ التَّلَوُّنِ فِي كُلِّ بَرَزَةٍ
فَعَلَى الشَّأَةِ الْأَوَّلِ تَرَانِ لَا دَم . مَطَاهِيرُ حَوِي تَبْلُ حُكْمَ الْأُمُورَةِ

فَهَامَ بِهَا كَمَا يَكُونُ لَهَا بَابًا . وَبَطْنُهَا الرَّوْحَانِ سِرَّ النُّبُوَّةِ
وَكَانَ أَسَدَاجِ الْمَظَاهِيرِ بَعْضًا . لِبَعْضٍ وَلَا حِدَ يَصْدُقُ بَعْضُهُ
وَمَا بَرَحَتْ تَبْدُو وَتَخْفِي لِعِلَّةٍ . عَلَى حَسَبِ الْأَوَاقَاتِ فِي كُلِّ حَقِيقَةٍ
وَتَتَطَهَّرُ لِلْعِشَاقِ فِي كُلِّ مَطَاهِيرٍ . مِنْ اللَّبْسِ فِي أَشْكَالِ حُسْنِ بَدَنِهَا
فَبِمَنْ لَبْسِي وَآخِرِي بَيْنَتِي . وَأَوْنَةُ تُدْعَى بِعِزَّةٍ عِزَّةٍ
وَلَيْسَ سِوَاهَا إِلَّا وَلَا كُنْ خَيْرَهَا . وَمَا لَنْ لَهَا فِي حُسْنِهَا مِنْ شَرِكَةٍ
كَذَاكَ بِحُكْمِ الْإِتِّحَادِ حُسْنِهَا . كَمَا لِي بَدَتْ فِي غَيْرِهَا وَتَرْتَبْ
بَدَتْ لَهَا فِي كُلِّ صَبِغٍ مِيمٍ . بِأَيِّ بَدِيعِ حُسْنٍ وَبَابَةٍ
وَلَيْسَ سِوَايَ فِي الْهَوَى لِنَقْدِهِ . عَلَى لَبْسٍ فِي اللَّيَالِي الْقَدِيمَةِ
وَمَا الْقَوْمُ غَيْرِي فِي هَوَايَ وَإِنَّمَا . ظَهَرَتْ بِهِمْ لِلْبَسْرِ فِي كُلِّ هَيْئَةٍ
فَبِمَنْ قَبَسًا وَآخِرِي كَثِيرَهَا . وَأَوْنَةُ أَبْدُو إِلَى حَيْلِ بَيْنَتِي
تَحَلَّتْ فِيهِمْ ظَاهِرًا وَأَخْفَتْ بِهَا . طَنَابِيرُهَا عَجَبٌ لِكُفِّ بَسْتَرَةٍ
وَهُنَّ وَهْمٌ لَا وَهْنٌ وَهَمُّ مَطَاهِيرُنَا تَحَلَّتْ لَنَا حُبٌّ وَنَضْرَةٌ

فكل فتى حبيب أناه وهو حبيب • كل فتى وكل أنما لنسبه
 أساور بياضك المني حقيقة • وكنت في البادي بنفس خفية
 وبارك إياها وإياي لمزل • ولا فرق بل ذاتي لذاتي حبه
 وليس معي في الملك شيء سواي • والمجة لم تخطر علي المعية
 وهدى يدي لا إن نفسي تحوت • سواي ولا غيري كخير مرجت
 ولا دل إجمال لذكرتي توخت • ولا عز إقبال لشكري توخت
 ولكن لصد الصد عن طبعي علي • علا أوليائي المنجد من نجدتي
 رجعت لأعمال العباد عاده • وأعدت أحوال الإرادة عدي
 وعدت بنسبي بعد همتي وعدت من • خلاعة بسطي لانبياض بعفة
 وصمت لهاربي رغبة في ثوبه • وأحييت لي رهبة من عقوبه
 وعمرت أوقاتي بورد لوار • وصمت لسميت وأغشيت كرمه
 وبيت عن الأوطان هجران قاطع • مواصلة الإخوان وأخترت عزلي
 ودقت فكري في الحلال تورعا • ورأيت في إصلاح قوتي قوتي

وأنفقت من كبر الفناعة راضيا • من العشر في الدنيا يا يسر بلعة
 وهدت نفسي بالرياسة داهيا • إلى كشف ما حجب العوايد عطي
 وجردت في التجريد عزمي رهيا • وأثرت في زهدي استجابة دعوتي
 نبي حلت عن قولي أناهي وأمل • وحاشي لمن لي أنا في حلت
 ولست على غير أخيلك لا ولا • علي مستحيل موجب سلب جيلتي
 وكيف وبأنهم الحق طل خلقي • تكون أراجيف الضلال تحفني
 وهادجة وفي الأمانين نينا • بصورته في يد وحي النبوة
 أجزل قل لي كان دحية إذ بدا • لمصدي الهدى في صورة بشرية
 وفي عليه عن حاضريه مزية • بما هيته المزي من غير مزية
 يرى ملكا يوحى إليه وغيره • يرى رجلا يدعي إليه بصحة
 ولي من أئم الرويين إشارة • شته عن رأي الحلول عقيدتي
 وفي الذكر ذكر البشر ليس محكر • ولم أعد عن حكمي باب وسنة
 لم تحك علما إن ترد كنهه فرد • سبيلي وأشرع في اتباع شريعة

فَتَبَعُ صَدَابِ سَرَابٍ نَقِيعَهُ . لَدَيَّ قَدْ غَيَّ مِنْ سَرَابٍ بَقِيعَهُ
وَدُونَكَ تَحْرُحُ حُصْنُهُ وَقَفَّ الْأَلَى . بِسَاحِلِهِ صَوْنًا لِمَوْضِعِ حُرْمَةٍ
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِشْرَاقًا . لِكَيْ يَدُ صَدَّتْ لَهُ إِذْ تَصَدَّتْ
وَمَا نَالَ شَيْئًا مِنْهُ غَيْرُ سَوِيٍّ فَنِي عَلَى قَدَمِي فِي الْبَقْعِ وَالْبَسْطِ مَا فِي
فَلَا تَغْشُرْ عَنْ أَثَارِ سِرِّي وَأَخْشُرْ غَيْرَ أَثَارِ غَيْرِي وَأَغْشُرْ عَنْ طَرِيقِي
فَوَادِي وَلَا هَاصِحَ مَا فِي الْفَوَادِي . وَلَا يَمُوتُ أَنْزِي دَاخِلُ نَحْتٍ بَانِزِي
وَمُلْكُ مَعَالِي الْعِشْقِ بِلَاكِ وَجْدِي الْمَعَالِي وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ رَعِيَّتِي
فَنِي أَحَبُّ مَا قَدِمْتُ عَنْهُ بِحُكْمٍ مِنْ . يَرَاهُ حُجَابًا فَالْهُوَى دُونَ دُشْبَانِي
وَجَاوَزَتْ حَدَّ الْعِشْقِ فَالْحُبُّ كَالْقَلْبِ . وَعَنْ شَأْنٍ وَمِعْرَاجِ اتِّحَادِي وَخَلْقِي
فُطِبَ بِالْهُوَى نَفْسًا فَتَدَسَّدَتْ أَنْفُسُ الْعِبَادِ مِنَ الْعِبَادِي فِي كُلِّ أَمَةٍ
وَقُرْبِ الْعِلَا وَانْحَرَى عَلَى نَابِكِ عَلِي . بِظَاهِرِ أَعْمَالٍ بِنَفْسٍ تَزْكُ
وَجَزْئِيًّا لَوْ خَفَّ طِفْ مَوَكَّلًا . مَعْقُولِ أَحْكَامٍ وَمَعْقُولِ حِكْمَةٍ
وَحَزْبِ الْوَلَا مِيرَاثُ عَرَفٍ عَارِفٍ . عَدَاهُمُ إِتَارُ تَأْثِيرِهِمُ

وَتِهِ سَاحِبًا بِالسُّحْبِ أَذْيَالُ عَاشِقٍ . يُوَصِّلُ عَلَى أَعْلَى الْحَجَرِ حُرَّتِ
وَجَلَّ فِي قَنُونِ الْإِتِّحَادِ وَلَا تَحَدَّ . إِلَى فَيْئَةٍ مِنْهُ الْعُمَرَاءُ أَفْتِ
فَوَاحِدُهُ أَجْمُ الْغَفِيرِ وَمِنْ عَدَاهُ . شَرْدَمُهُ حُجَّتْ يَا بَلِغَ حُجَّةِ
فَتُ مِغْنَاهُ وَعِشْرَتُهُ أَقَمَتْ . مَعَاهُ وَأَتْبَعُ أَمَةً فِيهِ أَمْتُ
وَأَنْتَ بِهَذَا الْمَجْدِ أَخَذَ مِنْ رَاحِي . أَجْهَادُ مَجْدٍ عَنْ رِجَالٍ وَخَفِيَةٍ
وَعِزٍّ مَجِيبٍ هَرُ عَطْفِكَ دُونَهُ . بَاهِي وَهَيِّ لَذَّةٍ وَمُسَدَّرَةٍ
وَأَرْصَافُ مَا تَعَزَّى إِلَيْهِ كَمْ أَصْطَفَتْ مِنَ النَّاسِ نِسِيًا وَأَسْمَاءَ أَشْتَمَتْ
وَأَنْتَ عَلَيَّ مَا أَنْتَ بَيْنِي بَارِحٌ . وَلَيْسَ التَّوْبَةُ لِلتَّوْبَةِ بِقَرِينَةٍ
فَطَوْرُكَ قَدْ لَبِغَتْهُ وَبَلَّغَتْ . فَوْقَ طَرِكِكَ حَيْثُ النَّفْسُ لَمْ تَكُ طَلَبَتْ
وَحَدَّكَ هَذَا عِنْدَ قَفِّ فَعْنَةٍ لَوْ . تَقَدَّمَتْ شَيْئًا لَأَخْرَجْتَ بِحَدِّ وَهْ
وَقَدَّرِي بِحَيْثُ الْمَرْءُ يَغْبِطُ دُونَهُ . سُمُورًا وَلَكِنْ فَوْقَ قَدَرِكَ غَيْطِي
وَكُلُّ الْوَرَى أَبْنَاءُ دَرَعِي أَنْتَ . حَزْبُ صَحْوِ الْجَمْعِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَانِي
فَسَمِعِي كَلِمَتِي وَقَلْبِي مَسْبَا . بِأَخَذِ رَوْيَا مُقْلَةٍ أَحْمَدِيَّةِ

وَرُوحِي فَلِلْأَرْوَاحِ رُوحٌ وَكَلَامٌ . تَرَى حَسَنًا فِي الْكَوْنِ بَرَقَ طِينَتِي
فَدَرَيْ مَا قَبْلَ الظُّهُورِ عَرَفْتَهُ . حُصُوصًا وَبِي فِي الدَّرَجَاتِ تَدْرِي نَفْسِي
وَلَا تَسْتَبِي فِيهَا مَرِيدًا فَرَدَيْ . مُرَادُ الْهَاجِذِ بِأَفْقَرِ لِعِصْمَتِي
وَأَلِغِ الْكُنْهَ عَنِّي وَلَا تَلِغِ الْكُنْهَ . بِصَافِي مِنْ أَثَارِ مِيعَةٍ صَنَعْتِي
وَعَنْ لِقَائِي بِالْعَارِفِ أَرْجِعْ فَإِنِّي . السَّامِرُ بِالْأَلْقَابِ فِي الذِّكْرِ تُحَقِّقُ
وَأَصْغَرَ أَتَابِعِي عَلَى عَيْنِ قَلْبِهِ . عَرَائِسُ أَتِكَارِ الْعَارِفِ زُفَّتْ
جَنِّي تَمَرُ الْعَرَفَانِ مِنْ فَرْعِ فِطْنَةٍ . زَكِيٌّ بِاتِّبَاعِي وَهُوَ مِنْ أَهْلِ فِطْرَتِي
وَإِنْ سِيلَ عَنْ مَعْنَى أَتِي غَرَابٍ . عَنِ الْفَضْرِ حَلَّتْ بِلَغِي الْوَهْمُ وَقَتِ
وَلَا تَدْعِي تَوَمَّائِيَتْ مُقَرَّبٍ . أَرَاهُ بِحُكْمِ الْجَمْعِ فَوْقَ حَرِيرَةٍ
فَوْضَلِي قَطْعِي وَأَقْرَابِي تَبَاعَدٍ . وَوَدَيْ صَدِي وَأَنْتَهَايَ بِدَايَتِي
وَفِي مَنْ يَحَاوِرُنِي عَنِّي وَالْمُرَدُّ . سِوَايَ خَلَعْتَ أَسْمِي وَنَعْبَتِي وَكُنْيَتِي
فَسَرْتُ إِلَيَّ مَا دُونَهُ وَقَفَّ الْأَوَّلُ . وَظَلَّتْ عُقُولُ الْعَوَائِدِ ظَلَّتْ
فَلَا وَصَفِي وَالْوَصْفُ رَسْمٌ كَذَلِكَ الْأَسْمُ وَسَمٌّ فَإِنْ كُنِّي نَكْرًا أَوْ أُنْعَبَ

٥١
وَمَا أَنَا إِلَّا مَا إِلَى حَيْثُ لَا إِلَهَ . عَرَجْتُ وَعَطَرْتُ الْوُجُودَ بِرَجْعَتِي
وَعَنْ أَنَا يَا نَبِيَّ لِلْبَاطِنِ حِكْمَةٌ . وَظَاهِرًا حُكْمًا أَفْتُ لِدَعْوَتِي
وَعَايَةً مَجْدُودِي هَوَاهَا وَشَهْتِي . مُرَادِي مَا اسْتَلَفْتُهُ قَبْلَ تَوْبَتِي
وَمَنِّي أَوْجُ السَّابِقِينَ رَغْمِي . حَضِيضٌ تَرَى أَنَا دَرَجَتِي وَطَائِفِي
وَأَجْرًا بَعْدَ الْإِشَارَةِ حَيْثُ لَا . تَرَقِّي أَرْتِفَاعٍ وَضَعُ أَوَّلِ خَطْوَتِي
فَمَا عَالَمُ إِلَّا بِفَضْلِي عَالَمٌ . وَلَا نَاطِقٌ فِي الْكَوْنِ إِلَّا بِمَدْحِي
وَلَا غَرَوَانِ سُدَّتْ الْأَوَّلِيَّ سَبْقًا وَقَدْ تَمَسَّكَ مِنْ طَهٍ بِأَوْتَقِ عُدْوَةٍ
عَلِمَ مَا حَازِي سَلَامِي وَإِنَّمَا . حَقِيقَتُهُ مَنِي إِلَى تَحْسِينِي
وَأَطِيبَ مَا فِيهَا وَجَدْتُ مَسْنَدًا . غَرَابِي وَقَدْ أَبْدَيْتُ بِهَا كُلَّ نَذْرَةٍ
لُحُورِي وَقَدْ أَخَفَيْتُ حَالِي مُشَدَّدًا . بِهَا طَرَبًا وَكُلَّ عَزْزٍ خَفِيَّةٍ
بَدَتْ فَرَأَيْتُ الْحَزْنَ فِي نَفْسِ تَوْبَتِي . وَقَامَ بِهَا عِنْدَ النَّهْيِ عَذْرُ مَحْسِنِي
فِيهَا أَمَانِي مِنْ ضَرَرِ جَسَدِي بِهَا . أَمَانِي أَمَالِي خَتَمَتْ ثُمَّ تَحَبَّتْ
وَفِيهَا تَلَاوُفِي الْجِسْمِ بِالسُّقْمِ صَحَّةٌ . لَهُ وَتَلَاوُفِ النَّفْسِ نَفْسُ الْفُسُوقِ

وَمَوْتِي مَا وَجَدَ حَيَاةً مِنْهُ . وَإِنْ لَرَأَيْتُ فِي الْحَيِّ عِشْتَ بِفَضْلِي
يَا مُجِيبِي دُعَائِي وَرِجَابِي . وَيَا لَوْعَتِي كَوْنِي كَذَاكَ مُدِيبِي
وَيَا نَارَ أَحْيَائِي أَقْبِي مِنْ أَجْوِي . حَيَا يَا صَلَوَتِي فِي غَيْرِ تَوَيْمَةٍ
وَيَا حُسْنَ صَبْرِي فِي رُضِي مِنْ أَجْمَا . تَحْمِلُ وَكُلَّ الدَّهْرِ فِي غَيْرِ مُشِيمَةٍ
وَيَا جَسَدِي الضَّعِيفَ تَسْلُ الشَّعَا . وَيَا كَيْدِي مَنْ لِي بِأَنْ تَنْفَتِي
وَيَا سَقَمِي لَا تَبْقُ رِمَاقَتِي . أَبَيْتُ لِبَقِيَا الْعِزِّ ذَلِكَ الْبَقِيَّةَ
وَيَا صِحْبِي يَا كَانُ مِنْ صَحْبِي أَتَقْصِي . وَوَصَلَكُ فِي الْأَحْيَاءِ نِسَا كَهَجَرَةٍ
وَيَا كُلَّ مَا بَقِيَ الصَّنَائِي أَرْحَلُ . فَمَا لَكَ مَاؤِي فِي عِظَامِ رَيْمَةٍ
وَيَا مَا عَيْبِي أَنَا دِي تَوَهْمَا . يَا أَلَدَا أَوْفَيْتُ نِكَ بُوْخَسِي
فَكُلَّ الَّذِي رَضَاهُ وَالْمَوْتُ دَوَاهِي . بِأَنَا دَارِضٍ وَالصَّبَابَةُ أَرْضِي
وَنَفْسِي لَوْ تَجَزَعُ بَاتِلَا لَهَا أَسِي . وَلَوْ جَرَعَتْ كَانَتْ بِغَيْرِي تَأْسِي
وَفِي كُلِّ حِي كُلِّ حِي حَيْتُ . بِهَا عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوِيِّ خَيْرُ مَيْتَةٍ
تَحْتِ الْأَهْوَاءِ فَمَا تَرِي . بِهَا غَيْرُ صَبٍ لَا يَرِي غَيْرَ صَبْوَةٍ

٥٢
إِذَا اسْتَفْرَتَ فِي يَوْمٍ عِنْدَ تَرَاخُمَتِ . عَلَى حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ
فَارُوا أَحْمَقَهُمْ تَصْبُوا لِمَعْنَى جَمَالِهَا . وَأَحَدًا قَهْرًا مِنْ حُسْنِهَا فِي حَدِيثَةٍ
وَعِنْدَكَ عَيْنُ كُلِّ يَوْمٍ أَرِي بِهِ . جَمَالَ حَيَاهَا بِعَيْنِ قَرِيرَةٍ
تُكَلِّمُ اللَّيَالِي لَيْلَةَ الْقَدَرِ أَنْ دَنَتْ . كَمَا كُلُّ أَيَّامِ اللَّيَالِي يَوْمُ جُمُعَةٍ
وَسَعِي لَهَا حُجُجٌ بِهْ كُلُّ وَتَفَةٍ . عَلَى بِهَا قَدَّ عَادَتْ كُلُّ وَتَفَةٍ
وَأَيُّ بِلَادٍ أَلَّهَ حَلَّتْ بِهَا فَمَا . أَرَاهَا وَفِي عَيْنِي حَلَّتْ غَيْرُكَ
وَأَيُّ مَكَانٍ صَمَّمَ حَرَمٌ كَذَا . أَرِي كُلَّ دَارٍ أَوْطَتْ دَارَ هَجَرَةٍ
وَمَا سَكَنَتْهُ فَهَوَيْتُ مُقَدَّسٍ . بِقُرَّةِ عَيْنِي فِيهِ أَحْيَايَ قَرَبِ
وَسَجْدِي الْأَقْصَى سَاجِدٌ بِرُودِهَا . وَطِينِي تَرِي أَرْضَ عَلَيْهَا تَمَشَّتْ
مَوَاطِنُ أَفْرَاجِي وَمَوْتِي مَا رَزِينِي . وَأَلْهَوَارًا وَطَارِي وَمَا مِنْ خِفَتِي
نَعَانٍ بِهَا لَوْ يَدْخُلُ الدَّهْرُ مَيْتَنَا . وَلَا كَادَ نَاَصَرْتُ الزَّمَانَ بِقُرَّةِ
وَلَا سَعَتِ الْأَيَّامُ فِي شَتِّ شَمْلِنَا . وَلَا حَكَمْتُ فِينَا اللَّيَالِي بِجَفْوَةٍ
وَلَا صَبَحْنَا النَّأْيَاتِ بِبُيُوتَةٍ . وَلَا حَدَّثْنَا الْحَادِثَاتِ بِنَكْبَةٍ

وَلَا شَيْءَ الْوَأَيْ بِصَدِّ وَجْفَةٍ . وَلَا أَرْجَفَ الْلَا حِيَّيْنِ وَسَلْوَةٍ
وَلَا أَسْتَيْقُظْتُ عَيْنَ الرَّقِيبِ وَلَمْ تَزَلْ عَلَيَّ لَهَا فِي الْحُبِّ عَيْنِي رَقِيبَتِي
وَلَا أَخْصَرْتُ دُونَ رَقِيبٍ بِطَبِيبَةٍ . بِهَا كُلُّ أَوْقَاتِي مَوَاسِمُ لَذَاتِي
نَهَارِي أَمِيلُ كُلَّهُ إِنْ نَسِيتُ . أَوَّاهُ نَهَارِي تَحِيَّةً
وَلَيْلِي فَيُحَاكِلُهُ سَحَرٌ إِذَا . سَرَى لِي مِنْهَا فِيهِ عَرَفْتُ نَسِيمَةً
وَإِنْ طَرَفْتُ لَيْلًا فَتَهَيَّرِي كُلُّهُ . بِهَا لَيْلَةُ الْبَدْرِ أَيْضًا جَارِ مَزُورَتِي
وَإِنْ قَرَبْتُ دَارِي فَعَايِي كُلُّهُ . رَيْبُ عَمِيدٍ لِي فِي رِيَاضِ أَرْضِي
وَإِنْ رَضِيتُ عَنِّي فَعَزِي كُلُّهُ . زَمَانُ الصَّبَا طِينًا وَعَصْرُ الشَّيْبَةِ
لَيْزُ جَمْعَتِي شَمْلُ الْحَامِسِ مَوْرَةٍ . شَهْدَتْ بِهَا كُلَّ الْمَعَارِينِ الدَّقِيقَةِ
فَقَدِ جَمَعْتُ أَحْسَائِي كُلَّ صَبَابَةٍ . بِهَا وَجَرِي يُنْبِكُ عَنْ كُلِّ مَبْنُورَةٍ
وَلَوْ لَا أَبَاهِي كُلُّ مَنْ دَعَى الْهُوْ . بِهَا وَأَنَا هِيَ فِي أَفْخَارِي بِخُطُوبَتِي
وَقَدِ لَمْتُ مِنْهَا فَوْقَ مَا كَثُرَ جَاءَ . وَمَا لَكَ أَنْ أَمُتَ مِنْ قُرْبِ قُرْبَتِي
وَأَرْغُرَ أَنْفَ الْبَيْنِ لَطْفًا شَمْلًا . عَلَيَّ بِمَا يَزِينِي عَلَيَّ كُلِّ مُغْنِيَةٍ

٥٧
بِهَا شَيْءٌ مَا أُنْسِيْتُ أَصْحَتُ نَعْرًا . وَمَا أَصْحَتُ فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ أُنْسَتِ
فَلَوْ نَسِيتُ كُلَّ الْوَرَى بَعْضُ حُسْنِهَا . خَلَا يُوسُفُ مَا فَاتَهُ بِحُزْنِيَّةِ
صَرَفْتُ لَهَا كُلِّي عَلَى يَدِ حُسْنِهَا . نَضَاعَفْتُ لَهَا خَانَهَا كُلَّ وَصْلَةٍ
بِشَاهِدِي حُسْنِهَا كُلُّ ذَرَةٍ . بِهَا كُلُّ طَرَفٍ جَالٍ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ
وَيْسَعُ عَيْنِي عَلَى كُلِّ لَطِيفَةٍ . جَلَّ لِسَانُ طَالٍ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ
وَأَنْشُرُ رِيَاهَا بِكُلِّ رَقِيقَةٍ . بِهَا كُلُّ أَنْفٍ نَاشِئٍ كُلِّ مَبْنُورَةٍ
وَيَسَعُ عَيْنِي لَفْظُهَا كُلُّ بَعْضَةٍ . بِهَا كُلُّ سَمْعٍ سَامِعٍ شَحَبَةٍ
وَيَلْمُ عَيْنِي كُلَّ جُزْءٍ لِنَامِهَا . بِهَا كُلُّ فَرْمٍ لَشِيءٍ كُلِّ قُبْلَةٍ
فَلَوْ بَسَطْتُ حُسْنِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ . كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ حَبَّةٍ
وَأَعْرَبَ مَا فِيهَا أَسَجَدَتْ وَجَادَ . بِهَا الْفَتْحُ كَسْفًا مَذْمُومًا كُلِّ رِيَّةٍ
شُهُودِي بِعَيْنِ الْجَمْعِ كُلِّ مُخَالِفٍ . وَلِي أَيْلَانٌ صَدُّهُ كَالْمُودَةِ
أَحْبَبِي الْلَا حِيَّيْنِ وَغَارَ فَلَاحِي . وَهَامَ بِهَا الْوَأَيْ فُجَارَ بِرَقِيبَتِي
فَشَكَرِي لِهَذَا حَاصِلُ حَيْثُ بِرَّهَا . لَذَا وَاصِلُ الْكُلِّ أُنَارُ نَعْمَتِي

وَعَبَّرَ عَلَى الْأَعْيَارِ شَيْئًا لِلتَّوْبَةِ . سَوَاءٌ يَتَنَبَّهَ عِطْفًا لِعِطْفَةٍ
وَشُكْرِي لِي وَالرَّبِّ مَنِّي وَاصِلٌ . إِلَيَّ وَنَفْسِي بِأَحَادِي أَنْتَبَدَتْ
وَتَرَانُوتِي كَتَفَ سِرِّهَا . بِصَحْوِ مَفِيقٍ عَنْ سَوَائِي تَغَطَّتْ
بِهَا لَوْ تَمَّ مِنْ لَوْحٍ دَمَهُ فِي . الْإِشَارَةِ مَعْنَى مَا الْعِبَارَةُ حَدَّتْ
وَمَبْدَأُ ابْدَأَ اللَّذَانِ تَسْبِيًا . إِلَيَّ قُرْفَتِي وَاجْمَعْ يَأْنِي تَشَبُّتِي
وَعَنِّي بِاللَّوَجِ يَتَمَّ ذَاتِي . غَنِيٌّ عَنِ التَّصَرُّحِ لِلْمُتَعَبِّتِ
هُمَا مَعْنَا فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِدٌ . وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ الْفَرْقِ عُدَّتْ
وَأَبْنَى وَأَيُّهَا لَذَاتُ رَمَزِي . هَاؤُنَا عَنْهَا صِفَاتُ تَبَدُّدِ
فَذَا مَطْهَرُ الدَّرَجِ هَادٍ لِقَمَّهَا . شُحُودًا عِدَائِي صِغَةً مَعْنَوِيَّةً
وَمَنْ عَرَفَ الْأَشْكَالَ مِثْلَ لَوْحَتِهِ . شَرَكُ هُدْيِي فِي رَفْعِ أَشْكَالِ شَهَةِ
فَدَائِي بِاللَّذَاتِ خَصَّتْ عَوَالِي . مَجْمُوعَهَا إِذَا دَجِجَ وَغَمَّتْ
وَجَادَتْ وَلَا اسْتَعْدَادُ كَسْبٍ بَيْضًا . وَقَبْلَ النَّهْيِ لِلْقَبُولِ اسْتَعْدَتْ
فِي النَّفْسِ أَشْبَاحُ الْوُجُودِ تَعَمَّتْ . وَبِالْوُجُوحِ أَرْوَاحُ الشُّهُودِ تَهَضَّبَتْ

وَحَالُ شُهُودِي بَيْنَ سَاعٍ لِأَفْقِهِ . وَلَا حَ مَرَّاهُ رَفَقَهُ بِالنَّصِيحَةِ
شَهِيدٌ كَحَالِي فِي السَّمَاءِ كَجَادِي . قَضَاءُ مَرَمِي أَوْ مَرَمِ قَضِيَّتِي
وَيُثَبِّتُ نَفْسَ الْإِنْسَانِ تَطَابُقُ . الْمَثَالِينَ بِأَحْجَرِ الْخَوَاسِ الْمَيِّنَةِ
وَبَيْنَ يَدِي مَرَمَايَ دُونَكَ سَرْمَا تَلَقَّتهُ مِنْهَا النَّفْسُ سَرًّا فَالْقَبْ
إِذَا الْآخِ مَعْنَى الْحُسْنِ فِي أَيِّ صُورَةٍ . وَبَاحٍ مَعْنَى الْحَزَنِ فِي أَيِّ سُوْرَةٍ
يَسَاهِدُهَا فِكْرِي بِطَرَفِ تَحْيَلِي . وَيَسْتَهْدِي ذِكْرِي بِمَجْمَعِ فُطْنِي
وَيَحْضُرُهَا النَّفْسُ وَهِيَ تَصُورًا . فَتَحْسِبُهَا فِي الْحُسْنِ نَفْسِي بِرَيْمِي
فَأَعْجَبُ مِنْ سَكْرِي بِغَيْرِ مَدَامَةٍ . وَأَطْرَبُ فِي سِرِّي وَمِنِّي طَرَبِي
فَيَرْقُصُ قَلْبِي وَارْتِعَاشُ مَفَاصِلِي . يَصْفُرُكَ الشَّادِي دُرُوجِي قَيْنَةٍ
وَمَا بَرَحَتْ نَفْسِي يُقَوِّتُ بِاللَّيْلِ . وَتَحْوَا الْقَوِي بِاللَّصْفِ حَتَّى يُقَوِّتَ
هَنَّاكَ وَجَدْتَ الْكَائِنَاتِ تَحَالَفَتْ . عَلَى الْهَوَا وَالْعَوْنِ مِنِّي مُعَضِّتِي
لِجَمْعِ شَيْءٍ كُلِّ جَارِحَةٍ بِهَا . وَيَشْمَلُ جَمْعِي كُلَّ نَبْتِ شَعْرَةٍ
وَيُخْلَعُ فِيمَا بَيْنَ الْبَسْ بَيْنَا . عَلَى ابْنِي لَمَّا لَفِيَ غَيْرَ الْفَةِ

تَبَّهَ لِنَقْلِ الْحُسْنِ لِلنَّفْسِ رَاغِبًا . مِنْ الدَّرَسِ مَا أَثَرَتْ بَوَاحِي الْبَدَنِ
لِرُوحِي يَهْدِي ذِكْرَهَا الرُّوحُ كُلَّهَا . سَرَتْ سَحَابًا بِهَا سَمَاءٌ وَهَبَتْ

وَلَمَّا دَانَ هَاجَتُهُ سَمِعَ بِالضَّحَى . عَلَى وَرَقٍ وَرَقٌ شَدَتْ وَنَشَتْ

وَيَنْعَمُ حَرْفِي إِنْ رَوَّهَ عَيْشَةً . لِإِسْنَانِهِ عَنْهَا رُوقٌ وَأَهْدَتْ

وَتَمَحَّهْ ذَوْقِي وَلَمَّا أَكْثَرَ الشَّرَابُ إِذَا لَيْلًا عَلَى أُذُنِي

وَيُوجِيهِ قَلْبِي لِلْجَوَارِحِ بَاطِنًا . بِظَاهِرِ مَا رَسَلِ الْجَوَارِحِ أَذْبَ

وَيَحْضُرُنِي فِي الْجَمْعِ سَبَابُهَا شَدَا . فَأَشْهَدُهَا عِنْدَ السَّمَاءِ بِجَمَلِي

فَتَحْوُسُهَا التَّفَحُّ رُوحِي وَمُطَهِّرِي . الْمُسَوَّى بِهَا تَحْوُسُوا الْأَثَرَابِ رُبِّي

فَمَنْ يَجْذُوبُ إِلَيْهَا وَجَادِبٌ . إِلَيْهِ وَزَعُ النَّزْعِ فِي كُلِّ جَذْبَةٍ

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ نَفْسِي تَذَكَّرَتْ . حَقِيقَتَهَا مِنْ نَفْسِهَا حِينَ أَوْحَتْ

فَحَسَّ لِجَزِيدِ الْخَطَابِ بِزَعِ الثَّرَابِ . وَكُلُّ أَحَدٍ بِأَرْشِي

وَيَمِيلُ عَنْ سَائِي الْوَلَدِ وَإِنْ شَاءَ . بَلِيدًا بِهَا هَامَ لَوْحِي وَوُطْنِي

إِذَا أَنْ مِنْ شَدِّ الْقَطْرِ وَحَرِّ فِي . نَسَا لِي إِلَى تَفْوِجِ الْفَرَا حَشْدَةٍ

يُنَاغِي فَيُلْغِي كُلَّ كُلِّ أَصَابَةٍ . وَيُصْغِي لِمَنْ نَاغَاهُ كَالنَّصَبِ

وَيُنْسِيهِ مَرَّ الْخَطْبِ حُلُوقًا . وَيَذْكُرُهُ نَجْوَى عَمُودٍ قَدِيمَةٍ

وَيَعْرِبُ عَنْ حَالِ السَّمَاءِ بِحَالِهِ . وَيُثَبِّتُ لِلرَّقْصِ أَنْتِفَا الْفَيْصَةِ

إِذَا هَلُمَّ شَوْقًا بِالنَّاعِي وَهَمَّ أَنْ . يَطِيرَ إِلَى أَوْطَانِهِ الْأَوَّلِيَّةِ

يُسْكُنُ بِالْتَّحْرِيكِ وَهُوَ مَهْمَدٍ . إِذَا مَا لَهُ أَيْدِي مَرِيئِهِ هَزَّتْ

وَجَدَتْ بِوَجْدٍ أَحَدِي عِنْدَ ذِكْرِهَا . تَحْيِيرَتَاكِ أَوْ بِأَحَارِ صَبَّتْ

كَمَا يَجِدُ الْمَكْرُوبُ فِي زَرْعِ نَفْسِهِ . إِذَا مَا لَهُ رُسُلُ الْمَنَابِتِ تَوَقَّتْ

فَوَاجِدُ كَرْبٍ فِي السَّيَاقِ لِفُرْقَةٍ . كَمَا كُرُوبٌ وَجَدَ لَشَيْءٍ لَرَفَقَةٍ

فَدَانَتْ رَفَّتْ إِلَى مَا بَدَتْ بِهِ . وَرُوحِي تَرَقَّتْ لِلْمَبَادِي الْعَلِيَّةِ

وَبَابُ تَحْيِيٍّ أَتَى بِي بِحَيْثُ لَا . حِجَابَ وَصَالٍ عَنْهُ رُوحِي تَرَقَّتْ

عَلَى أَيْدِي مَنْ كَانَ يُوَرِّقُ قَصْدَهُ . كَيْفَ لِي لَيْلِكَ لَهُ صَدَقَ عَزْمُهُ

وَكَمْ حُجَّةٌ قَدْ خَصَتْ قَبْلَ لَوْحِهِ . نَقِيرَ الْغَنِيِّ مَا بَلَّ مِنْهَا بَغْيُهُ

عِزَّةً قَوْلِي إِنْ عَزَّتْ أَرْيَكَهُ . فَأَصْنَعْ لِمَا أَلْفِي بَسْمَ بَصِيرَةٍ
لَفْظُ مِنَ الْقَوْلِ لَفْظِي غَيْرُهُ . وَحُجَّتِي مِنَ الْأَفْعَالِ فِي كُلِّ فَعْلَةٍ
وَوَعْدِي بِصِدْقِ الْقَصْدِ الْعَامِلِ . وَلَفْظِي أَعْتَابُ اللَّفْظِ فِي كُلِّ قِسْمَةٍ
تَقْلِيْبِيَّتٍ فِيهِ أَسْكُرُ دُونَهُ . طُهُورُ صِفَاتِي عَنْهُ مِنْ حُجِّيَّتِي
وَمِنْهَا عَمِيَّتِي فِي رُكْنِ مُقْبَلٍ . وَمِنْ قِبَلِي لِلْحَكْمِ فِي قِبَلِي
وَحَوْلِي بِالْمَعْنَى طَوَائِفُ حَقِيقَةٍ . وَسَعْيِي لَوْجْهِ مِنْ صَفَاءِ الْمَرْوِي
وَفِي حَرَمٍ مِنْ بَاطِنِي أَمِنْ ظَاهِرِي . وَمِنْ حَوْلِهِ يَا بِي تَخَطَّفُ حَيْرَتِي
وَنَفْسِي بِصَوْنِي عَنْ سَوَايَ تَفَرِّدًا . رُكْنٌ وَبِفَضْلِ الْفَيْضِ عَمِّي زَكَاةً
وَسَنَعٌ وَجُودِي فِي شُهُودِي طَلْفًا . اتِّخَاذِي وَثَرًا فِي تَقْطُطِ غَفَوَتِي
وَأَسْرَاسِي عَنْ خُصُوصِ حَقِيقَةٍ . إِلَى كَثِيرِي فِي عُمُومِ الشَّرِيعَةِ
وَلَمْ أَلَهُ بِاللَّاهُوتِ عَنْ حُكْمِ مَظْهَرِي . وَلَمْ أُنْسَ بِالنَّاسُوتِ مَظْهَرَ حَكْمَتِي
بَعْنِي عَنِ النَّفْسِ الْعَقُودِ تَحَكُّمًا . وَمِنِّي عَلَى الْحَيْسِ الْخُدُودُ أَرْقَمَتِ
وَقَدْ جَاءَنِي مِنْ رَسُولٍ عَلَيْهِ مَا . عِنْدَتْ عِزَّتِي فِي حَرِيصٍ لِمَا أَفْنِي

حَكْمِي مِنْ نَفْسِي عَلَيْهَا قَضِيَّتُهُ . وَلَمَّا تَوَلَّتْ أَمْرَهَا مَا تَوَلَّتْ
وَمِنْ عِنْدِ عَمْدِي قَدْ عَصَرْتُ عَصَارَتِي . إِلَى دَارِ بَعْتٍ قَبْلَ أَنْ تَارِ بَعْتَهُ
إِلَى رَسُولَاتِي مِنْ مَرَسَلَا . وَذَا تَنِي بِأَيَاتِي عَلَى أَسَدَلَتِ
وَلَمَّا نَفَلَتِ النَّفْسُ مِنْ مَلِكِ أَرْضِهَا بِحُكْمِ الشَّرَافِ إِلَى مَلِكِ حَنَّةٍ
وَقَدْ جَاهَدَتْ فَاسْتَشْهَدَتْ سَيْلَهَا . وَفَارَتْ بِشَرِي بِعِهَا حِينَ أَوْفَتْ
سَمَتْ بِمَجْمَعِي عَنْ خُلُودِ سَائِيهَا . وَلَمْ أَرْضَ إِخْلَادِي لِأَرْضِ خَلِيفَتِي
وَكَيْفَ دُخُولِي تَحْتَ مِلِكِي كَأَوْلِيَا . مِلِكِي وَأَتْبَاعِي وَحَزِينِي وَسِيعَتِي
فَلَا فَلَكَ إِلَّا وَمِنْ نُورِ بَاطِنِي بِمَلِكٍ يَهْدِي الْهَدْيَ مُشِيَّتِي
وَلَا تَطْرَأُ لِأَحَلِّ مِنْ فَيْضِ ظَاهِرِي . بِهَ قَطْرَةٌ عَنْهَا السَّمَاءُ سَحَبَتْ
فَمِنْ مَطْلَعِ النُّورِ الْبَسِيطِ كَلْعَةٍ . وَمِنْ شَرْعِ الْبَحْرِ الْحَيْطِ كَقَطْرَةٍ
فَكُلِّي لِكُلِّ طَائِفٍ شَوْحَةً . وَبَعْضِي لِبَعْضٍ جَادِبٌ بِالْأَعْنَةِ
وَمَنْ كَانَ فَوْقَ التَّحْتِ وَالْفَوْقِ . إِلَى وَجْهِ الْهَادِي عَنْ كُلِّ وَجْهِ
فَتَحَّتْ لِرِي قُوَى الْأَثَرِ لَرْتُومًا . فَتَقَّتْ وَقُوَى الرِّيقِ ظَاهِرُ سُبَّتِي

وَلَا شَيْئَةً وَأَجْمَعَ عَيْنٌ تَقِينُ . وَلَا جَهَّةً وَالْأَيْنُ بَيْنَ تَشْتِي
وَلَا عِدَّةً وَالْعَدُّ كَالْحَدِّ قَاطِعٌ . وَلَا مَدَّةً وَالْحَدُّ سِرْكٌ مُوقِفٌ
وَلَا نَدَّةً فِي الدَّارَيْنِ يَقْضِي بِنَقْضِ مَا بَيَّتَ وَيُخْضِي أَمْرَهُ حُلْمٌ إِمْرَةٌ
وَلَا ضِدَّةً فِي الْكُونَيْنِ وَاحْتَلَوْا مَا تَرَى . بِهَيْمٍ لِلتَّسَاوِي مِنْ تَفَاوُتِ خَلْقِهِ
وَمِنْ بَدَائِلِ مَا عَلَيَّ لَيْسَتْهُ . وَعَنَى الْبَوَادِي فِي إِيَّائِهِ عِدَّةً
وَفِي شَهْدَتِ السَّاجِدِينَ لِلظُّهْرِ . فَخَفَّتْ أَيْ كُنْتُ أَدْرُجُ سَجْدَتِي
وَعَلَيْتُ رُوحَانِيَّةَ الْأَرْضَيْنِ فِي . مَلِكٍ عَلَيْنِ الْفَارُجَتَيْنِ
وَمِنْ أُنْفَى الدَّارَيْنِ اجْتَدِي رُفْقِي الْهَدْيُ . وَمِنْ قُرْبَى النَّبِيِّ بِدَاخِجٍ وَخَدْيٍ
وَمِنْ صَعُودِي فِي الْجَسْرِ خَرَّتْ إِيَّاهُ . إِلَى النَّفْسِ قَبْلَ التَّوْبَةِ الْمَوْسُومَةِ
وَلَا أَيْرَ الْعَيْنِ وَالْيُسْرَةَ قَدْ . أَفْقَتْ وَعَيْنُ الْعَيْنِ بِالصَّخْرَةِ أَصْحَبَتْ
فَأَخْرَجُوا جَاءَ خَتْمِي بَعْدَهُ . كَأَوَّلِ صَحْوٍ لَا زَيْسَامٍ بَعْدَهُ
وَمَا خُودُ نَحْوِ الطُّبْرِ مَحْقًا وَرَشَتْهُ . مَجْدُودِ صَحْوِ الْجَسْرِ فَرْقًا بِكِفَّةِ
نُقْطَةٍ عَيْنِ الْعَيْنِ عَنْ صَحْوِي أَمْتَحَتْ . وَيَقْطَعُهُ عَيْنُ الْعَيْنِ مَحْوِي الْعَبْ

٥٧
وَمَا فَاقَهُ فِي الصَّخْرِ فِي الْمَحْوِ وَاحِدٌ . لِيَتَلَوَّنِيهِ أَهْلُ لِيَتَمَكَّنَ رُفْقَهُ
تَسَاوِي النَّشَاوِي وَالصَّحَاءَةُ لِنَعْتِهِمْ . بِرَسْمِ حُصُورٍ أَوْ بِوَسْمِ حُصْنِهِ
وَلَيْسُوا بِقَوِيٍّ مِنْ عَلَيْهِمْ نَعَابَتٌ . صِفَاتُ التَّبَايِيرِ أَوْ سِمَاتُ بَقِيَّةِ
وَمَنْ لَمْ يَرِثْ عَنِّي الْكَمَالَ قَصُرَ . عَلَيَّ عَقْبِهِ مَا كَرِهَ فِي الْعُقُوبَةِ
وَمَا فِي مَا يَقْضِي لِلْبَسْرِ بَقِيَّةً . وَلَا فِي لِي يَقْضِي عَلَيَّ بَقِيَّةً
وَمَاذَا عَسَى يُلْقِي جَنَانُ وَمَا بِهِ . يَقُودُ لِسَانٌ مِنْ وَحْيٍ وَصَنِيعَةٍ
مَعَانِقُ الْأَطْرَافِ عَيْنِي وَأَنْقَضِي بِسَاطِ الْيَوْمِ عَدْلًا بِحِلْمِ السُّوَيْهِ
وَعَادَ وَجُودِي فِي قَنَاصَتِهِ الْوُجُودِ شُهُودًا فِي بَقَا أَحَدِي سَيِّ
فَمَا فَوْقَ طُورِ الْعَقْلِ أَوَّلُ نَيْصَةٍ . كَمَا تَحْتَ طُورِ النُّقْلِ أَخْرَقْتُهُ
كَذَلِكَ عَنْ تَفْصِيلِهِ وَهُوَ أَهْلُهُ . نَحْنَا عَلَى ذِي الْوَرْدِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ
أَشْرَتْ بِمَا يُعْطَى الْعِبَارَةَ وَالَّذِي . نَعْطِي فَقَدْ أَوْضَحْتُهُ بِمُطِيفَةٍ
وَلَيْسَ السَّنَةُ الْأَشْرُ غَيْرُ الْمَرْغَدِ . وَجَنَّتِي غَدَا صَبْحِي وَيَوْمِي لَيْلَةٍ
وَسَرَّ لِي بِاللهِ مِرَاةً كَثِيرَهَا . وَإِثْبَاتٌ مَعْنَى الْجَمْعِ نَقْيُ الْمَجِيَّةِ

فَلَا ظِلُّ تُخَشِّي وَلَا ظِلُّ تُخَشِّي . فَتَحَمَّ نُورِي أَطْفَاتِ نَارِ نِقْمَتِي
فَلَا وَتُتِ الْإِحْتِ لَا وَتُتِ حَاتٍ . وَجُودٌ وَجُودِي مِنْ حِسَابِ الْأَهْلَةِ
وَمَسْجُونُ حَصْرِ الْعَصْرِ لَمْ يَرِ مَا وَرَاءَ . حَيَّتْ فِي جَنَّةِ الْأَبَدِ
فِي دَارِ الْأَفْلَاكِ فَأَعْجَبَ لِقَاطِهَا الْمَجْذِبُهَا وَالْقُطْبُ مَرْكَزُ نَقْطَةِ
وَلَا قُطْبُ قَبْلِي عَنْ ثَلَاثِ خَلْقَتِهِ . وَقُطْبُهُ الْأَوْتَادُ عَنْ بَدَلِيَّةِ
فَلَمْ تَعْدُ حُظِّي الْمُسْتَقِيمُ فَإِنْ فِي . الزَّوَايَا خَيَالِيَا فَأَنْتَ خَيْرُ فُرْصَةٍ
فَعَنِي بِدَائِي الدَّرَجِي الْوَلَاوِي . لَبَانُ تَرِي أَكْجَمَ سَيِّدِ رَبِّ
وَأَعْجَبُ مَا يَفْهَمُ شَهْدَتِي وَأَنْتَ نَفْسُ رُوحِ الْقُدُسِ فِي الرُّوعِ رُوعِي
وَمَنْ شَهِدْتِي حَسْبَ مَا شَهِدْتَ عَنْ حَجَائِي فَلَمْ أَثْبِتْ حَلَايَ لِدَهْشَتِي
ذَهَلَتْ بِهَا عَنِّي حَيَّتُ ظَنَنْتِي . سِوَايَ وَلَمْ أَقْصِدْ سِوَا مَطْنَتِي
وَدَلَّجَنِي فِيهَا دَهْوِي فَلَمْ أَتَّقِ . عَلَيَّ وَلَمْ أَتَّقِ التَّيَاسِي بِظَنَّةِ
فَأَصْبَحْتُ فِيهَا وَالْهَالَا هَيَايَا . وَمَنْ وَلَهَتْ شُغْلًا بِهَا عَنْهُ الْمَهَبُ
وَعَنْ شُغْلِي عَنِّي شُغْلَتْ قُلُوبُهَا . فَصَبْتُ رَدِّي مَا كُنْتُ أَوْرِ بِقُلَّةِ

58
وَمِنْ مَلِجِ الْوَحْدِ الْمَدْلَةِ فِي الْهَوَى . الْمَوْلَى عَقْلِي سَيِّسَلِبِ كَفَلَةٍ
أَسْأَلُهَا عَنِّي إِذَا مَا لِقَيْتَهَا . وَمِنْ حَيْثُ أَهْدَتْ لِي هَدَايَ أَصَلَتْ
وَأَطْلَمَهَا مَتَى وَعِنْدِي لَمْ تَزَلْ . عَجِبْتُ لَهَا فِي كَيْفِ عَنِّي أَسْتَجَبْتُ
أَسْأَلُ عَنْ عِلْمِ الْيَقِينِ لَعْنَتِهِ . أَيْلِ حَقِّهِ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ رَحْلَتِي
وَأَنْشُدْنِي عَنِّي لِأَرْشِدْنِي عَلَيَّ . إِسْأَلِي مَا لِي مَسْتَشِيرِي عِنْدَ نَشْدِي
وَأَسْأَلِي رَفْعِي بِالْحَبْلِ كَيْفِي . الْبِقَابُ وَبَنِي كَانَتْ إِلَيَّ وَسِيلَتِي
وَأَنْظُرُ فِي مِرَاةِ حُسْنِي كَيْ أَرَى . جَمَالَ وَجُودِي فِي شُهُودِي طَلْعَتِي
وَأَنْ فَهْتُ بِأَسْمِي أَمِيعَ نَحْوِي تَسْوَا . إِنْ مَسَعِي دَكْرِي بِطُغْيِي وَأَنْصَبْتُ
وَالْبَصْرُ بِالْأَحْسَابِ كَيْ عَسَايَ أَنْ . أَعَانِيهَا فِي وَضْعِهَا لِي عِنْدَ ضَمْنِي
وَأَهْفُو الْإِنْفَاسِي لِعَلِّي وَاحِدِي . بِهَا مَسْجِدُ الْهَيَايِ مَرْقَبُ
إِلَى أَنْ بَدَأَ بَنِي لَعْنَتِي بَارِقُ . وَبَانَ سَنَا فُجْرِي وَبَاتَ دُجْنَتِي
هَذَاكَ إِذَا مَا أَجْمَرَ الْعَقْلُ دُونَهُ . وَصَلْتُ وَبَنِي مَتَى أَتَصَالِي وَوَضَلْتِي
فَأَسْفَرْتُ بِشَرِّ إِذَا بَلَغْتُ إِلَى عَن . يَقِينُ يَقِينِي شَدَّ رَحْلَ السَّفَرَةِ

وَأَرْشَدْتَنِي إِذْ كُنْتُ عَنِّي نَاشِدِي . إِلَى نَفْسِي فِي عَمَلِي دَلِيلِي
وَأَسْتَارُ لِبَسِ الْخَجَرِ حِينَ كَشَفْتُهَا . وَكَانَتْ لَهَا أَسْرَارٌ حِكْمِي أَوْحَتْ
رَفَعَتْ حِجَابَ النَّفْسِ عَنِّي بِأَكْثَرِ النَّقَابِ وَكَانَتْ عَنِّي سَوَائِي مُجِيبَتِي
وَكُنْتُ جَلَامُزَّةً دَائِي بِمُرْصَدِي . صِفَاتِي وَبَنِي أَحَدْتُ بِأَسْعَبِ
وَأَشْهَدُ نَبِيَّ إِنِّي إِذْ لَا سَوَائِي فِي شُهُودِي مَوْجُودٌ يَقْضِي بِرَحْمَةٍ
وَأَسْمَعُنِي فِي ذِكْرِي أَسْمِي ذَاكِرٌ . وَنَفْسِي بِنَفْسِ الْخَجَرِ أَصْغَتْ وَأَسْمَتْ
وَعَانَقْتَنِي بِالْأَمْرِ جَوَارِحِي . الْجَوَانِحُ لَكِنِّي أَعْتَقْتُ هُوَيْتِي
وَأَوْجَدْتُ رُوحِي وَرُوحَ نَفْسِي . يُعْطَرُ أَنْفَاسُ الْعَبِيدِ الْمُقْتَبِ
وَعَنْ سَرَكٍ وَصِفِ الْخَجَرِ كُلِّ شَرٍّ وَفِي وَقَدْ وَجَدْتُ دَائِي تَرْهَبَتِي
وَمَدَحُ صِفَاتِي لِي يُؤَيِّدُ مَا دَحِي . كَحَدِي وَمَدَحِي بِالصِّفَاتِ مَدَحَتِي
فَسَاهِدٌ وَصِفِي فِي طَبِيبِي وَسَاهِدٌ . لَاحْتِجَائِي لَنْ يَحْلَ حِلَّةً
وَبِي ذِكْرُ أَسْمَائِي يَقْضُ رُوحِي . وَذِكْرِي بِطَارُوقِيَا تَوْشُرُ هَجَمَتِي
كَذَاكَ بِنِعْلِي عَارِ فِي جَاهِلٍ . وَعَارُفِي عَارِي بِأَحْقِيقَةٍ

فَخَذَ عِلْمُ أَعْلَامِ الصِّفَاتِ بِظَاهِرِ الْمَعَالِمِ مِنْ نَفْسِي ذَاكَ عِلْمَتِهِ
وَقَضَى أَسْمَائِي الذَّاتِ عَنْهَا بِطَرِيقِ الْعَوَالِمِ مِنْ رُوحِي ذَاكَ مُشِيرَةٍ
ظَهَرَ صِفَاتِي عَنْ أَسْمَائِي جَوَارِحِي . بِجَارِهَا لِلْحِكْمِ نَفْسِي تَسْتَبِ
رَقُومُ عُلُومٍ فِي سُورِهَا كُلِّ . عَلَى مَا وَرَدَ الْحَسَنُ فِي النَّفْسِ وَرَتَبِ
وَأَسْمَاءُ دَائِي عَنْ صِفَاتِ جَوَانِحِي . حَوَارِ الْأَسْرَارِ بِهَا الرُّوحُ سَرَبِ
رُمُوزُ كُوزٍ عَنْ مَعَانِي إِشَارَةٍ . يَكُونُ مَا خَفِيَ السَّرَائِرِ حَقَّتِ
وَأَنَارَهَا فِي الْعَالَمِينَ بِعِلْمِهَا . وَعَنْهَا هَا الْأَكْوَانُ غَيْرُ غَيْبَةٍ
وَجُودُ أَفْسَادٍ كَرِيَامِي حَكْمِ . شُهُودُ أَجْنَاثِكُمْ بِأَيْدِي عِمَّتِهِ
مُظَاهِرِي فِي صَادِقَاتٍ وَلَمَّا كُنْتُ . عَلَى خَجَابِ قَبْلِ مَوْطِنِ مَرْزُوقَةٍ
وَسَمِعْتُ وَكَلِمِي بِالْأَنْدَاءِ أُنْمَعُ الْبِنْدَاءِ . وَكَلِمِي فِي دَرَاكِ الْإِدْقُوقَةِ
مَعَانِي صِفَاتِ مَا وَرَدَ اللَّبْسِ أُنْمَتِ . وَأَسْمَاءُ مَا وَرَدَ الْحَسَنِ تَبَتِ
فَنَصْرِيغًا مِنْ حَارِطِ الْعَهْدِ أَوَّلًا . بِنَفْسٍ عَلِيَّهَا بِالْوَلَا حَفِيطَةٌ
شَوَادِي بِمَا هَاهُ هَوَادِي تَبَتِ . بِوَادِي فَكَاهَاتِ غَوَادِي رَحِيَّةً

وَتَوْفِيهَا مِنْ مَوْثِقِ الْعَهْدِ آخِرًا • بِنَفْسٍ عَلَى عِزِّ الْإِبَاءِ أَيْسَةً
جَوَاهِرُ أَيْبَانٍ وَأَوَاهِرُ وَصَلَةٍ • طَوَاهِرُ أَيْبَاءٍ قَوَاهِرُ مَوَالَةٍ
وَتَعْرِيفُهَا مِنْ قَامِدِ الْحَزْمِ ظَاهِرًا • سَحَابَةُ نَفْسٍ بِالْوُجُودِ سَحَابَةٌ
شَارِبِي سَاجَاتٍ مَعَايِنُ نَبَاهَةٍ • مَعَايِنُ حَاجَةِ بَنَانِي قَضِيَّةٍ
وَتَشْرِيفُهَا مِنْ صَادِقِ الْعَزْمِ بَاطِنًا • إِنَابَةُ نَفْسٍ بِالسُّهُودِ رَضِيَّةٍ
حَجَابِ أَيْبَاتٍ غَرَابِ تَرْهَةٍ • رَغَائِبُ غَايَاتٍ كَنَائِبُ نَجْدَةٍ
فَلْيَنْفَسْ مِنْهَا بِالْغُلُوقِ فِي مَقَامِ • الْإِسْلَامِ عَنْ أَحْكَامِهِ الشَّرْعِيَّةِ
عَقَائِقُ أَحْكَامٍ دَقَائِقُ حِكْمَةٍ • حَقَائِقُ أَحْكَامٍ دَقَائِقُ بَسْطَةٍ
وَالْجَمْعُ مِنْهَا بِالْخَلْقِ فِي مَقَامِ • الْأَيْمَانِ عَنْ أَعْلَامِهِ الْعَمَلِيَّةِ
صَوَابِ أَذْكَارٍ لَوَائِعُ فِكْرَةٍ • جَوَامِعُ أَثَارِ قَوَامِعِ عِزَّةٍ
وَلْيَنْفَسْ مِنْهَا بِالْخَلْقِ فِي مَقَامِ • نَقَامِ الْإِحْسَانِ عَنْ أَنْبَاءِ النَّبِيِّ
لَطَائِفُ أَخْبَارٍ وَطَائِفُ مَحَبَّةٍ • صَحَائِفُ أَخْبَارٍ خَلَائِفُ حُسْبَةٍ
وَالْجَمْعُ مِنْ مَبْدَأِ كَانِكَ وَأَنْهَا • فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَنْ آيَةِ التَّظَرُّعِ

غُيُوتُ أَنْفَعَالَاتٍ تُغَوِّتُ نَسْرَهُ • حَدُوثُ أَتِّصَالَاتٍ لُيُوتُ كَيْبِيَّةٍ
فَرَجْعُهَا لِلْجَمْعِ فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ • الْمُجْتَدِي مَا النَّفْسُ مِنْ أَحْسَنِ
فُضُولِ عِبَارَاتٍ وَفُضُولِ حِكْمَةٍ • حُصُولُ أَشَارَاتٍ أَصُولُ عَطِيَّةٍ
وَمَطْلَعُهَا فِي عَالَمِ الْغَيْبِ مَا • وَجَدْتُ مِنْ نَعِيمٍ عَلَى أَنْتَجِدْتُ
بَسَائِرَ أَقْدَارٍ بِصَائِرِ عَمْرَةٍ • سَرَائِرُ أَثَارٍ دَخَائِرُ دَعْوَةٍ
وَمَوْضِعُهَا فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ • خُصَصْتُ مِنَ الْإِسْرَافِ دُونَ أَشْرَافِي
مَدَارِسُ تَنْزِيلِ مَحَارِسِ غَيْبَةٍ • مَعَارِسُ تَأْوِيلِ قَوَارِسِ مَنَعَةٍ
وَمَوْقِعُهَا فِي عَالَمِ الْجَبَرُوتِ مِنْ • شَارِقِ فَجِّ اللَّبْصَائِرِ مُنْصَبِ
أَرَائِكَ تَوْحِيدِ مَدَارِكِ زُلْفَةٍ • سَائِلِكِ تَحْيِيدِ مَلَائِكِ نُصْرَةٍ
فَوَائِدُ الْهَامِ زَوَائِدُ نَعَةٍ • عَوَائِدُ إِنْعَامِ مَوَائِدِ نِعَةٍ
وَتَجَرِّي بِمَاعِيِ الطَّرِيقَةِ سَائِرِي • عَلَى فَجِّ مَا بَيْنِي الْحَقِيقَةُ أَعْطَتْ
وَسَبَّحُهَا بِالْفَيْضِ فِي كُلِّ عَالِمٍ • لِقَاقَةِ نَفْسٍ بِالْإِفَاقَةِ أَثَرِ
وَلَمَّا شَعَبْتُ الصَّدْعَ وَالتَّامَّتْ فَطُورُ شَمْلٍ • يَفْرَقُ الْوَصْفُ يَهْرُمُ شَيْءٌ

وَلَمْ يَبْقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ تَوْفِيقِي . يَا نَاسِرُ وَدِّي مَا يُوَدِّي لَوْ خَشْتَهُ
 تَحَقَّقْتُ أَنَا فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدًا وَثَبْتُ صَحْوًا جَمْعَ نَحْوِ التَّشْتِ
 فَكَلَّ لِسَانُ نَاطِرٍ مَسْمُوعٌ يَدٌ . لِنُطْوِي وَإِذْ رَأَيْكَ وَسَمِعَ وَبَطْنُهُ
 فَعَيْنِي نَاجَتْ وَاللِّسَانُ نَشَأَ . وَيَنْطَوِي مِنِّي السَّمْعُ وَالْيَدُ أَصْغَتْ
 وَسَمِعِي عَيْنٌ تَجَنَّبُ كُلَّ مَبْدَأٍ وَعَيْنِي رَوَيْتُ سَمْعٌ إِنَّ ذَاكَ لَوُفَّيْتُ
 وَمَنِي عَنْ أَيْدٍ لِسَانِي يَدٌ كَمَا . بِرِي لِي لِسَانِي فِي خُطْبَائِي وَخُطْبَائِي
 كَذَلِكَ يَرِي عَيْنٌ تَرِي كُلَّ مَبْدَأٍ وَعَيْنِي يَدٌ مَبْسُوطَةٌ عِنْدَ سَطْوَتِي
 وَسَمِعِي لِسَانٌ فِي خُطْبَائِي كَذَلِكَ لِسَانِي فِي إِصْغَائِهِ سَمْعٌ نَصَبَ
 وَلِلَّسَمِ أَحْكَامُ أَطْرَادِ الْقِيَاسِ . اتِّحَادِ صِفَائِي أَوْ بَعْضِ الْقَضِيَّةِ
 وَمَا فِي عَصْوِ خَصَرٍ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ . يَتَخَيَّنُ وَصِفَ مِثْلَ عَيْنٍ بِصِيرَتِي
 وَمَنِي عَلَى أَنْزَادِ مَا كُلُّ دَرَّةٍ . جَوَارِحُ أَنْعَالِ الْجَوَارِحِ أَخَصَّتْ
 تَنَاجَى وَتَصْنَعِي عَنْ شُهُودٍ مُصَرِّفٍ . بِمَجْمُوعِهِ فِي الْحَالِ عَنْ يَدِ قُدْرَةٍ
 فَاتَّلُوا أَعْلَمُوا الْعَالَمِينَ بِلَفْظَةٍ . وَأَجْلُوا عَلَى الْعَالَمِينَ بِمَحْظَةٍ

٦١
 وَأَسْمَعُ أَصْوَاتَ الدُّعَاءِ وَسَائِرَ اللُّغَاتِ بِوَقْتٍ دُونَ بِقَدَارِ الْحَقِيقَةِ
 وَأَخْضَرُ مَا فَعَزَّ لِلْبَعْدِ حَمْلُهُ . وَلَمْ يَزِدْ طَرَفِي إِلَى بَعْضَةٍ
 وَأَنْشَقَّ أَرْوَاحُ الْجَنَانِ وَعَرَفَ مَا . يُصَالِحُ أَدْيَالَ الرِّيحِ بِنَسْمَةٍ
 وَأَسْتَعْرِضُ الْأَفَاقَ نَحْوِي بِحُظْرَةٍ . وَأَخْتَرُ السَّمْعَ الطَّبَاقَ بِحُظْوَةٍ
 وَأَشْبَاحَ مَنْ لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ . بِمَجْمُوعِي كَالْأَرْوَاحِ خَفَّتْ فَخَفَّتْ
 فَمَنْ قَالَ أَوْ مِنْ طَالَ أَوْ صَالَ كَأَنَّمَا . بَمَتْ بِأَمْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةٍ
 وَمَا سَارَ فَوْقَ الْمَاءِ أَوْ طَارَ فِي الْهَوَاءِ . أَوْ أَتَمَّ النِّيرَانَ إِلَّا بِهَمِّي
 وَعَيْنِي مِنْ أَمْدَادِهِ بِرَقِيقَةٍ . تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ بِرَقِيقَةٍ
 وَفِي سَاعَةٍ أَوْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ نَلَا . بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي تَلَا أَلْفَ خَتْمَةٍ
 وَمَنِي لَوْ قَامَتْ بِحَبِّ لَطِيفَةٍ . لَرَدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَأُعِيدَتْ
 بِهِيَ النِّفْسُ إِنْ أَلْقَتْ هَوَاهُ نَظْمًا . قَوَاهَا وَأَعْطَتْ نَعْلَهَا كُلَّ دَرَّةٍ
 فَتَاهِيكَ جَمْعًا لَا يَفْرُقُ سَاحَتِي . كَانَ مَقِيسُ أَوْ زَمَانٍ مُوقَّتِ
 بِذَلِكَ عَلَا الطُّوفَانُ نَوْحٌ وَقَدْ . بِمَنْ جَا مِنْ قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ



وَعَاظَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ اسْتِجَابَةً. وَجَدَ إِلَى الْجُودِيِّ بِهَا وَأَسْقَرَتْ
 وَسَارَوْشَ الرِّجْحِ تَحْتَ بَسَاطِهِ. سَلِمَ مِنَ الْخَيْشِ نَوَقَ الْبَسِيطَةِ
 وَقَبْلَ أَنْ يَدَادَ الطَّرْفَ أَحْضَرَتْ سَيَا. لَهُ عَرِشٌ لَيْفِيسَ بَعِيرِ مَشَقَّةٍ
 وَأَخَذَ إِبْرَاهِيمَ نَارَ عَدْوِهِ. وَعَنْ نُورِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضُ حَنَّةٍ
 وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارَ مِنْ كُلِّ شَأْنٍ. وَقَدْ ذُبِحَتْ جَانَهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ
 وَمِنْ يَدِهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلَقَّتْ مِنْ الشَّجَرِ أَهْوَالًا عَلَى النَّفْسِ شَقَّتْ
 وَمِنْ حَجَرٍ أُجْرِي عِيُونًا بِضْرَةً. بِهَا دِيمَا سَقَتْ وَلِلْحَرِّ شَقَّتْ
 وَيُوسُفُ إِذَا لَقِيَ الْبَشِيرَ قَيْصَهُ. عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ بِأُبُوجِهِ
 رَأَاهُ بَعِينَ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكِي. عَلَيْهِ بِحَاسُوقًا إِلَيْهِ فَكُفَّتْ
 وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ. لِعَيْنِي أَنْزَلَتْ ثُمَّ مَدَّتْ
 وَمِنْ أَلَمِهِ أَبْرَادُ مِنْ وَضْعِ عَدَا. شَقِي وَأَعَادَ الطِّينَ طَيْرًا بِمَفْحَةٍ
 وَسِرَّاتِ فَعَالَاتِ الطَّوَاهِرِ بِطَنًا. عَنِ الْأَذْنِ مَا أُلْقَتْ بِأُذُنِكَ صِيغَتِي
 وَجَابَ أَسْرَارَ الْجَمِيعِ مُقْبَضُهَا. عَلَيْنَا الْهَوْرُ حَتَّى عَلَى حِينَ فُتْرَةٍ

وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ كَانَ دَاعِيًا. وَبِهِ قُوْمُهُ لِلْحَقِّ عَنْ تَبِيعِيَّةٍ
 فَعَالِمَانِهِمْ نَبِيٌّ وَمِنْ دَعَا. إِلَى الْحَقِّ سَأَقَامَ بِالرُّسُلِيَّةِ
 وَعَارِفَانِي وَقَلْنَا الْأَخْدِي بِرِ. أُولَى الْعَزْمِ مِنْهُمْ أَخَذَ بِالْعَزِيمَةِ
 وَمَا كَانَ مِنْهُمْ مَعْجَزًا صَارَ بَعْدَهُ. كَرَامَةُ صَدِيقٍ لَهُ أَوْ خَلِيفَةٍ
 بَعَثَتْهُ أَسْفَعَتْ عَنْ الرُّسُلِ الْوَرِيِّ. وَأَصْحَابِهِ وَالنَّائِبِينَ الْأَيَّامِ
 كَرَامَاتُهُمْ مِنْ بَعْضِ مَخَصِّمِهِمْ. بِمَا خَصَّصَ مِنْ أَرْثِ كُلِّ فَضِيلَةٍ
 فَتَرُ نُصْرَةَ الدِّينِ الْخَفِيِّ بَعْدَهُ. قَالَتْ أَيْ بَكْرٍ لَالٍ حَنِيفَةٍ
 وَسَارِيَةِ الْحِمَاهِ لِلْحَيْلِ الْبَدَا. فِي عَمْرِو الدَّارِ غَيْرِ قَرِيبَةٍ
 وَلَمْ تَسْتَغْلِ عَمَّنْ عَزْ وَرَدَهُ وَقَدْ. أَدَارَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ كَأْسَ الْمَنِيَّةِ
 وَأَوْضَحَ بِالنَّوْبِ مَا كَانَ مُشْهِلًا. عَلِيٌّ يَعْلَمُ نَالَهُ بِالْوَصِيَّةِ
 وَسَائِرُهُمْ شِلَّ الْجُودِ مِنْ أَقْدَمِي. بِأَهْمَرِيَّةٍ أَهْدَى بِالنَّصِيحَةِ
 وَلِلْأَوَّلِيَّةِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَلَمْ. يَرَوْهُ أَحَبَّ قَرَبٍ لِقَرَبِ الْأَخَوَةِ
 وَقُرْبُ مَعْنَى لَهُ كَأَشْيَاقِهِ. لَهُمْ صُورَةٌ فَأَعْجَبَ كَحُضْرَةِ غَيْبَةٍ

وَأَهْلُ تِلْكَ الرُّوحِ بِأَسْمَى دَعَا إِلَى سَبِيلِي وَحُجَّوُ الْمَلْجِدِينَ حُجَّي
وَكَلَّصْتُ عَنْ سُبُوتِ مَعْنَى دَائِرٍ بِدَائِرَتِي أَوْ وَارِدٍ مِنْ شَرِيعَتِي
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ أَمْرًا مَوْصُورًا فَلِي فِيهِ مَعْنَى شَاهِدٍ بِأَبْوَةٍ
وَنَفْسِي عَنْ حَجَرِ التَّجَلِّي بِشِدِّهَا تَحَلَّتْ وَفِي حَجَرِ التَّجَلِّي رُبَّتْ
وَفِي الْمَخْدُجِي الْأَنْبِيَاءُ وَفِي عَنَا صِرَاطِي الْمَحْفُوطِ وَالْفَتْحِ سُورَةٍ
وَقَبْلَ فَصَالٍ دُونَ خَلِيفٍ ظَاهِرٍ خَمَتُ بِشَرِي الْمَوْضِعِ كُلِّ شَرَعَةٍ
وَهَذَا الْأَوَّلُ قَالُوا يَقُولُهُمْ عَلَى صِرَاطِي لَمْ يَعُدْ وَأَمَّا حُجَّي شَيْبَتِي
فَمِنْ الدُّعَاءِ السَّابِقِينَ إِلَيَّ عَنْ بَحْتِي وَيُسْرَ الْأَحْقِقِينَ بِسِرَّتِي
وَلَا تَحْسِبَنَّ الْأَمْرَ عَنِّي خَارِجًا فَمَا سَادَ إِلَّا دَاخِلٌ فِي عِبَادَتِي
وَلَوْ لَا لَمْ يَوْجَدْ وَجُودٌ وَلَوْ كُنْتُ شُودُ وَلَوْ تَعَمَّدَ عَهْدُ يَدِي
فَلَا حِيَ إِلَّا عَمَّ حَيَاتِي حَيَاتُهُ وَطَوَّعَ مُرَادِي كُلَّ نَفْسٍ مُزِيدَةٍ
وَلَا قَائِلٌ إِلَّا بِالْفُطُوحِ مُحَدَّثٌ وَلَا نَاظِرٌ إِلَّا بِنَاظِرِ مُقَلَّبَتِي
وَلَا نَصِيحٌ إِلَّا بِسَبْعِي سَامِعٌ وَلَا نَاظِرٌ إِلَّا بِأَرْزَاقِي وَشِدَّتِي

وَلَا تَحْسِبَنَّ الْأَمْرَ عَنِّي خَارِجًا

وَلَا نَاظِرٌ غَيْرِي وَلَا نَاظِرٌ وَلَا سَمِيعٌ سِوَانِي مِنْ جَمِيعِ الْخَلِيقَةِ
وَفِي عَالَمِ التَّرَكُّبِ كُلِّ صُورَةٍ ظَهَرَتْ بِمَعْنَى عَنْهُ بِالْحُسْنِ زُتَتْ
وَفِي كُلِّ مَعْنَى لَمْ تُرَيْنَهُ مَظَاهِرِي تَصَوَّرْتُ لَأَنِّي هِيَ هَيْكَلِيَّةٌ
وَفِيمَا تَرَاهُ الرُّوحُ كَشَفَ فِرَاسَةٍ خَفِيَتْ عَنِ الْمَعْنَى الْمَعْنَى بِدَقَّةٍ
وَفِي رَحْوَتِ الْبَسْطِ كُلِّ رَغْبَةٍ بِهَا انْبَسَطَتْ أَمَالُ أَهْلِ بَسِطَتِي
وَفِي رَهْوَتِ الْقَبْضِ كُلِّ رَهْبَةٍ فِيمَا أَجَلَتْ الْعَيْنُ مَنَى أَجَلَتْ
وَفِي الْجَمْعِ بِالْمَوْضِعِينَ كُلِّ قُرْبَةٍ فَجِي عَلَى قُرْبِي خِلَالِي الْجَمِيلَةِ
وَفِي مَشْهَدِي لَمْ أَرَأَكَ إِلَّا وَاحِدًا حَلَالَ شُهُودِي عَنْ كَمَالِ سَجْدَةٍ
وَفِي حَيْثُ لَا بِي لَمْ أَرَأَكَ فِي شَاهِدٍ جَمَالَ وَجُودِي لَا بِنَاظِرٍ مُقَلَّبَةٍ
فَإِنْ كُنْتُ مَنَى فَانْحَ جَمْعِي وَأَنْحَ فَرَقَ صَدْعِي وَلَا تَجَنَّحْ كَجَنَحِ الطَّيْعَةِ
فَدُونَهَا آيَاتُ الْبَصَائِرِ حِكْمَةٍ لَا وَهَامَ حَدْبِ الْحَسْرِ عَنْكَ مُزِيلَةٍ
وَمِنْ قَائِلٍ بِاللَّسْبِخِ وَالْمَسْحِ وَاقِعٌ بِهِ أَرَأَوْكَ عَنْ عَائِرَاهُ بَعْرَلَةٍ
وَدَعَاهُ وَدَعَايَ الْفَسْحِ فَالْرَّشْحُ لَا يَنْقُصُ بِهِ أَبَدُ الْوُضْخِ فِي كُلِّ دَرَوَةٍ

تَأْتِلُ بِقَامَاتِ الشُّرُجِ وَتُغِيرُ بِتَلَوِينِهِ تَحْدَ قَبُولِ سُورَتِي
وَفِي قَوْلِهِ إِنْ مَانَ فَالْحَقُّ صَارَ بِمِثْلِهِ وَالنَّفْسُ غَيْرُ مُجَدَّةٍ
فَكُنْ نَظْمًا وَأَنْظُرْ بِحَسَبِكَ نَحْفًا لِنَفْسِكَ فِي أَعْمَالِكَ الْأَتْرِيَّةِ
وَسَاهِدْ إِذَا اسْتَجَلَّتْ نَفْسُكَ تَارِي بِغَيْرِ مِرَاةٍ فِي الْمِرَاةِ الصَّغِيلَةِ
أَعْيَزَكَ بِهَا لَاحِ أَمَرَاتُ نَاطِرُ إِلَيْكَ بِهَا عِنْدَ انْعِكَاسِ الْأَشْعَةِ
وَأَصْبَحَ لِرَجْعِ الصَّوْتِ بَعْدَ انْقِطَاعِهِ إِلَيْكَ يَا كَائِنَ الْقُصُورِ الْمُسْتَدَةِ
أَهْلُكَ كَانَ مِنْ نَاجَاكَ ثُمَّ سَوَالَكَ سَمِعْتَ خَطَابًا عَنْ صَدَاكَ الْمُصَوِّتِ
وَقُلْتُ لِي مَنْ أَلْقَى عَلَيْكَ عُلُومَهُ وَقَدَرَكْتَ مِنْكَ الْخَوَاسِرَ بِغَفْوَةٍ
وَمَا كُنْتُ تَدْرِي قَبْلَ يَوْمِكَ مَا جَزَى بِأَسِيرِكَ أَوْ مَسُونٍ يَجْرِي بِغُدْوَةٍ
فَأَصْبَحْتَ ذَا عِلْمٍ بِأَخْبَارٍ مِنْ مَضِيِّ وَأَسْرَارٍ مِنْ بَاقِي مَدَلًا بِخَبْرَةٍ
أَحْسَبُ مِنْ جَارِكَ فِي سَنَةِ الْكَرِّي سَوَاكَ بِأَنْوَاعِ الْعُلُومِ الْجَلِيلَةِ
وَمَا هِيَ إِلَّا النَّفْسُ عِنْدَ اشْتِغَالِهَا بِعَالَمِهَا عَنْ مَظْهَرِ الْبَشَرِيَّةِ
تَحَلَّتْ لَهَا بِالْغَيْبِ فِي شَكْلِ عَالِمٍ هَذَا هِيَ إِلَى قُصْرِ الْمَعَانِي الْغَرِيبَةِ

وَقَدْ طُبِعَتْ فِيهَا الْعُلُومُ وَأُعْلَتْ بِأَسْمَاءِهَا قَدَمًا بِوُجْهِ الْأَبْوَةِ
وَبِالْعِلْمِ مِنْ قَرْنِ السَّوِي مَا شَعَتْ وَلَكِنْ مَا أَمَلْتَ عَلَيْهَا تَمَلَّتْ
وَلَوْ أَنَّهَا قَبْلَ الْمَنَامِ تَجَرَّدَتْ لَسَاهَدَتْهَا بِمِثْلِي بَعِينَ صَحِيحَةً
وَتَجَرَّدَتْهَا الْعَادِي أَثْبَتُ أَوَّلًا تَجَرَّدَهَا الثَّانِي الْعَادِي فَانْتَبَتْ
وَلَا تَكُ مِنْ طَيْسَتِهِ دُرُوبُهُ حَيْثُ اسْتَقَلَّ عَقْلُهُ وَاسْتَفَرَّتْ
فَتَمَّ وَرَأَى الثَّقَلَ عِلْمٌ بِدِقِّ عَنْ مَدَارِكِ غَايَاتِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ
تَلَقِيَتْهُ مِنِّي وَعَنِي أَحَدُهُ رَنَفِي كَأَنَّهُ مِنْ عَطَايَ مُمَدَّتِي
وَلَا تَكُ بِاللَّاهِي عَنِ اللَّهِ وَجْهَةً فَهَذَا الْمَلَاهِي جِدُّ نَفْسٍ مُجَدَّةٍ
وَأَيَّاكَ وَالْإِعْرَاضَ عَنْ كُلِّ صُورَةٍ مُمَوَّهَةٍ أَوْ حَالَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ
فَطَيْفُ خَيَالِ الظَّلْمِ يَهْدِي إِلَيْكَ كَرِي اللَّهُ مَا عَنَهُ السَّيَّارُ شَفِيفٌ
تَرَى صُورَ الْأَشْيَاءِ تَجَلِّيَ عَلَيْكَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ الْبَشَرِ فِي كُلِّ خِلْعَةٍ
تَجَمَّعَتِ الْأَصْدَادُ فِيهَا حِكْمَةٌ فَاسْكَا هَاتِدًا وَعَلَى كُلِّ هَيْبَةٍ
صَوَابُ تَبْدِي النُّظُورِ هِيَ سَوَاكُنُ تَحْرُكُ تَهْدِي النُّورَ غَيْرَ ضُوءِيَّةٍ

وَتَفَحُّكَ اعْجَابًا كَجَدِّ مَارِجٍ . وَتَبْكِي انْتِجَابًا مِثْلَ كُلِّ حَزِينَةٍ
وَتَتَدَبَّرُ أَنْتَ عَلَى سَلْبِ نَعْمَةٍ . وَتَطْرَبُ أَنْ غَتَّ عَلَى طَيْبِ نَعْمَةٍ
تَرَى الطَّيْرَ فِي الْأَغْصَانِ يَطْرِبُ شَجْعَهَا . بِمَغْرِدِ الْحَيَّانِ لَدَيْكَ تَحِيَّةُ
وَتَحْجَبُ مِنْ أَصْوَاتِهَا بِلَعَانِهَا . وَقَدْ أَغْرَبَتْ عَنْ السِّنِّ انْتِجَامُهَا
وَفِي الْبَرْتَسِيِّ الْعَيْسُ تَحْرِقُ الْفَلَاحَ . وَبِالْمَحْرِ تَجْرِي الْفَلَاحُ فِي وَسْطِ حَاجَةٍ
وَتَنْظُرُ لِلْمُحْشِينَ فِي الْبَرْتَسَةِ . وَفِي الْمَحْرِ أَخْرَجِي فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ
لِبَاسُكُمْ تَنْجُو الْحَدِيدَ لِبَاسِهِمْ . وَهَوْنٌ فِي خِمِي حَدِي طَبِي رَأْسِنَةٍ
فَأَجْنَادُ جَيْشِ الْبَرْتَسِيِّ فَاوَرِسَ . عَلَى فَرَسٍ أَوْ رَاحِلٍ رَبِّ رُحْلَةٍ
وَأَهَادُ جَيْشِ الْخُرْمَانِ رَاكِبٍ . مَطَارِكُ أَوْ صَائِدٍ بِشَلْ صَعْدَةٍ
فَمِنْ ضَارِبٍ بِالْبَيْضِ فَتَكَاوُطًا . بِسِرِّ الْقَنَا الْعَسَالَةِ السَّمْهَرِيَّةِ
وَمِنْ مَغْرَقٍ فِي النَّارِ دُشْقَابَانِهِمْ . وَمِنْ مَحْرَقٍ فِي الْمَاءِ زَرْقَابُ سَعْلَةٍ
تَرَى دَائِمًا بَادِلًا لِنَفْسِهِ وَذَا . يُولِي كَثِيرًا تَحْتَ دَلِّ الْهَزِيمَةِ
وَتَشْهَدُ نَصَبُ الْمُنْجِي وَرَمِيهِ . لَهْدَمِ الصَّيَاحِيِّ وَالْخَصُونِ الْمُنِيَّةِ

٩٥
وَلَمْ تَخْطُ أَشْبَاهًا تَرَايَ بِأَنْفُسٍ . وَتُجَرِّدُ فِي أَرْضِهَا سَجْنَةً
تَبَايُنُ أَنْفُسِ الْإِنْسِ صُورَةُ لِبَسِهَا . لَوْحَشَتِهَا وَالْجَزْ غَيْرُ أُنْسَةٍ
وَتَطْرَحُ فِي النَّصْرِ الشِّبَالُ تَفْجُجُ . السَّمَاءُ يَدُ الصِّيَادِ مِنْهَا بِسُرْعَةٍ
وَيَحْتَالُ بِالْأَشْرَاقِ نَاصِبَهَا عَلَى . وَقَوْعِ خَاصِرِ الطَّيْرِ بِهَا حَبَّةُ
وَيَكْسِرُ سَفْنَ الْيَمِّ صَارِي دَوَابِهِ . وَتَنْظُرُ أَسَادُ الشَّرِّ بِالْفَرِيَسَةِ
وَيَصْطَادُ بَعْضُ الطَّيْرِ بَعْضًا مِنَ الْفَصَا . وَيَقْبِضُ بَعْضُ الْوَحْشِ بَعْضًا بِقَفْزَةٍ
وَتَلْمَحُ مِنْهَا مَا تَخْطِئُ ذِكْرَهُ . وَلَمْ تَأْتِ إِلَّا عَلَى خَيْرِ مُلْحَةٍ
وَفِي الزَّمَنِ الْفَرْدِ اعْتَدَتْ لَوْ كَلَامًا . بِدَالِكِ لَا فِي مَدَّةٍ مُسْطَاطِلَةٍ
وَكُلُّ الْإِزْيِ شَاهِدَةٌ فَعَلًا وَاحِدٍ . بِمُفْرَدِهِ لَكِنْ تَحْجِبُ الْأَكْنَةَ
إِذَا مَا أزالَ السِّرُّ لَمْ تَرِ غَيْرَهُ . وَلَمْ يَتَّقِ بِالْأَشْكَالِ إِشْكَالَ رِيَّةِ
لَكَ أَنْتَ مَا يَنْبَغِي وَيَنْبَغِي مُسْبِلًا . حِجَابِ الْقَبَاسِ النَّفْسِ فِي نُورِ ظِلَّةِ
لَا ظَهَرَ بِالتَّجَرُّدِ لِلْجِسِّ مَوْسَا . لَهَا فِي آتِيَاءِي دَفْعَةٌ بَعْدَ دَفْعَةٍ
قَرَنْتَ بِجَدِّي هَزْلَ ذَاكَ مُقَرَّبًا . لَهْفِكَ غَايَاتِ الْمَرَامِيِّ الْبَعِيدَةِ

وَجَمْعَانِي الْمَطْهَرَيْنِ تَشَابَهُهُ. وَلَيْسَتْ كَحَالِي حَالَةٌ بِشَيْئَةٍ
فَأُشْكَلُهُ كَأَنَّ مَظَاهِرَ فَعْلِهِ. بِسَرِّ تَلَاثَتٍ إِذْ تَجَلَّى وَوَلَّتْ
وَكَانَتْ لَهُ بِالْفِعْلِ نَفْسِي شَيْئَةً. وَجِئْتُ كَالْأَشْكَالِ وَاللَّبْسِ سِرِّي
فَلَمَّا رَفَعْتُ السَّرْعَ عَنِّي كَرَفَعَهُ. بَحِثُ يَدِي فِي النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ حُجْبَةٍ
وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الشُّهُودِ فَاشْرَقَ الْوُجُودُ وَحَلَّتْ بِنِي عَقُودُ أَحْيَاتِي
فَقُلْتُ غُلَامُ النَّفْسِ بَيْنَ أَقَابَتِي الْحِدَارِ لِأَخَايَ وَخَرَقَ سَفِينَتِي
وَعَدْتُ بِأَمْدَادِي عَلَى كُلِّ عَالِمٍ. عَلَى حَسْبِ الْأَنْعَالِ فِي كُلِّ مَدَّةٍ
وَلَوْ لَا أَحْتِجَانِي بِالْصِّفَاتِ لَأَخْرَجْتُ مَظَاهِرَ دَائِي مِنْ سَنَابِجِي
وَالسِّنَةِ الْأَلْوَانِ إِنْ كُنْتُ عَالِمًا. شُهُودٌ بِتَوْحِيدِي بِحَالٍ فَصِيحَةٍ
وَجَاحِدٌ فِي اتِّحَادِي ثَابِتٌ. رَوَايَةُ فِي الثَّقَلِ غَيْرُ ضَعِيفَةٍ
يُسْرُحُ بِهَا الْجَوْعُ نَعْدَ تَقَرُّبٍ. إِلَيْهِ يَنْقَلِبُ أَوْ أَدَاءُ فَرِيضَةٍ
وَمَوْضِعُ تَبْيِيهِ الْإِشَارَاتِ ظَاهِرٌ. كُنْتُ لَهُ سَمْعًا لِنُورِ الظُّهَيْرَةِ
تَسَبَّبَتْ فِي التَّوْحِيدِ حَتَّى وَجَدْتُهُ. وَوَسِطَةُ الْأَسْبَابِ إِحْدَى الْأَدِلَّةِ

وَوَحَّدْتُ فِي الْأَسْبَابِ حَتَّى تَقَدَّصَتْ. وَرَابِطَةُ التَّوْحِيدِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ
وَجَرَدْتُ نَفْسِي عَنْهَا فَتَوَحَّدْتُ. وَلَمْ تَكْ يَوْمًا قَطُّ غَيْرَ وَحِيدَةٍ
وَعَصَتْ بِحَارِ الْجَمْعِ بِخَصْمَتِهَا عَلَى أَنْفِرَادِي فَاسْتَخَرْتُ كُلَّ يَتِيمَةٍ
لَا تَسْمَعُ أَفْعَالِي بِسَمْعٍ بَصِيرَةٍ. وَأَشْهَدُ أَقْوَالِي بِعَيْنِ سَمِيعَةٍ
فَإِنْ نَاحَ فِي الْأَيْكَةِ الْهَرَارُ وَغَرَّدَتْ جَوَابًا لَهُ الْأَطْيَارُ فِي كُلِّ دَوْحَةٍ
وَأَطْرَبَ بِالْمَرْمَارِ مَصْلَحَةً عَلَى مُنَاسِبَةِ الْأَوْتَارِ مِنْ يَدِ قَيْنَةٍ
وَعَتَّتْ مِنَ الْأَشْعَارِ مَارِقَ قَانَتٍ. لِسَدْرِهَا الْأَسْرَارُ فِي كُلِّ شَذَرَةٍ
تَزْهَتْ فِي أَثَارِ صُنْعِي مَنَزَهَا. عَنِ الشَّرِكِ بِالْأَعْيَارِ جَمْعِي وَالْفَقِي
فِي مَجْلِسِ الْأَذْكَارِ سَمْعُ مَطَالِجٍ. وَبِي حَانَةِ الْأَحْمَارِ عَيْنُ طَلِيعَةٍ
وَمَا عَقَدَ الزُّنَّارُ حُمَامِي سَوِيًّا. وَإِنْ حَلَّ بِالْإِقْرَارِ لِي فَهِيَ حَلَّتْ
وَإِنْ نَادَى بِالشَّرِيفِ بِحَرَابِ مَسْجِدٍ. فَمَا بَارَبًا لِلْإِخْلَافِ هَيْكَلِ سَمِيعَةٍ
وَأَسْفَارُ تَوَارَةِ الْكَلِمِ لِقَوْمِهِ. تَسَاحَى بِهَا الْأَخْبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
وَإِنْ خَرَّ لِأَحْمَارِي بِالْبَدْعِ. فَلَا تَعْدُ فِي الْإِنْكَارِ بِالْعَصِيَّةِ

فَقَدْ عَبْدَ الدِّينَ رَمَعِي مَرَّةً . عَنِ الْعَارِ فِي الْإِشْرَاقِ بِالْوَسْطِيَّةِ
وَقَدْ بَلَغَ الْإِذَارُ عِيَّ مَرَّجٍ . وَقَامَتْ فِي الْأَعْدَارِ فِي كُلِّ فِرْقَةٍ
فَمَا رَاغَبَ الْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ بِلَّةٍ . وَلَا رَاغَبَ الْأَفْكَارُ فِي كُلِّ تَحْلَةٍ
وَمَا اخْتَارَ مِنَ الشَّمْسِ عَزَّ وَجَلَّ صَبَاً . وَإِشْرَاقَهَا مِنْ نُورِ اسْتِفَارِ غُرَّتِي
وَإِنْ عَبْدَ النَّارِ الْمُجُورُ وَمَا ^{نُطِفَتْ} . كَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ فِي أَلْفِ حُجَّةٍ
فَمَا قَصَدُوا غَيْرِي وَإِنْ كَانَ قَصْدُهُمْ . سِوَايَ وَإِنْ لَمْ يَطْهَرُوا عَقْدِيَّةً
رَأَوْهُ نُورِي مَرَّةً فَتَوَهَّوْهُ . نَارَافُضَلُوا فِي الْهَدْيِ بِالْأَشْعَةِ
وَلَوْ لَا حِجَابُ الْكُونِ قُلْتُ وَإِنَّمَا . رِقَابِي بِأَحْكَامِ الْمَطَاهِرِ سُلْكِ
فَلَا عِبْتُ وَالْحَلَقُ لَمْ يَخْلُقُوا سِدِّي . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أُنْعَاهُ بِالْإِسْدِيدَةِ
عَلَى سِمَةِ الْأَسْمَاءِ جَرِي أُنُورُهُمْ . وَحِكْمَةُ وَصْفِ الذَّاتِ لِلْحَكَمِ أَجْرَتِ
بُصْرَتُهُمْ فِي الْقَبْضَتَيْنِ وَلَاؤُهُ . فَقَبْضَةُ تَنْعِيمٍ وَقَبْضَةُ شَقْوَةٍ
أَلْهَكَدَا فَلَ تَعْرِفُ النَّفْسُ أَوْفَلَا . وَيَتَلَيَّنُهَا الْعِرْفَانُ كُلُّ صَبِيحَةٍ
وَعِرْفَانُهَا مِنْ نَفْسِهَا وَهِيَ أَلِيَّ . عَلَى الْحَيْسِ مَا أَمَلْتُ مِنِّْي أَمَلْتُ

٢٧
وَلَوْ أَنِّي وَحَدْتُ أَحَدْتُ وَأَسْلَحْتُ . مِنْ أَيِّ جَمْعِي مُشْرَكَ بِصَنْعَتِي
وَلَسْتُ مَلُومًا أَنْ أَبْتَ سَوَاهِي . وَأَمْنَحُ أَتْبَاعِي جَزِيلَ عَطِيَّتِي
وَلَيْ مِنْ مَفِضِّ الْجَمْعِ عِنْدَ سَلَامِهِ . عَلَيَّ بِأَوَادِي إِشَارَةِ نِسْبَةٍ
وَمِنْ نُورِهِ شِكَاةُ ذَاتِي أَشْرَقَتْ . عَلَيَّ قَارَتِي فِي عِشَائِي كَخَوْفِي
فَأَشْهَدُ بِي كَوْنِي هُنَاكَ فَكُنْتُ . وَشَاهِدُهُ إِيَّايَ وَالنُّورَ بَهْجَتِي
فِي قُدْسِ الْوَادِي وَفِيهِ خَلَعْتُ خَلْعَ . نَعْلِي عَلَى النَّادِي وَجَدْتُ بِخَلْعِي
وَأَسْتُ أَنْوَارِي فَكُنْتُ لَهَا هُدًى . وَنَاهِيكَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهَا بَصِيَّةٌ
وَأَسْتُ الْخَوَارِي فَنَاجَيْتِي بِهَا . وَقَصَيْتُ أَوْطَارِي وَذَاتِي كَلِمَتِي
فَبَدَرِي لَمْ يَأْفُلْ وَتَشَمَّى لَمْ تَغِبْ . وَبِي يُهْدِي كُلُّ الدَّرَارِي الْمُنِيرَةِ
وَأَنْجَمُ أَفْلَاقِي جَرَّتْ عَنْ نَصْرِي . بِمِلْكِي وَأَمْلَاقِي لِلْمَلِكِي خَرَّتْ
وَفِي عَالَمِ التِّذْكَارِ لِلتَّقْسِيرِ عَلَيْنَا . الْقَدَمُ تَسْهَرِيهِ مِنِّي فَتَبِي
فَحْيَ عَلَيَّ جَمْعِي الْقَدِيمِ الَّذِي بِهِ . وَجَدْتُ كَهَوْلَ الْحَيِّ أَهْوَالَ صَبِيَّتِي
وَمِنْ فَضْلٍ مَا أَشَارَتْ شَرِبَ مُعَاصِرِي . وَمَنْ كَانَ قَبْلِي بِالْفَضَائِلِ فَضْلِي

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَرْحُ النَّسِيمِ سِرَابِ الزُّوَرَاءِ . سَحَرًا فَأَخْيَا بَيْتَ الْأَخْيَاءِ
أَهْدِي لَنَا زَوْجًا نَجِدَ عَرْقَهُ . فَاجْتَوَيْنَاهُ مُعْتَبَرُ الْأَرْجَاءِ
وَرَوَى أَحَادِيثَ الْأَجْبَةِ مُسْنَدًا . عَنْ إِذْ خَرِبَادُ إِخْرُوسَ حَاءِ
يَا رَاكِبَ الْوَجْنَةِ بُلَغْتَ الْمَنَى . عَجَّ يَا حُجَيَّ أَنْ جُرْتَ يَا جُرْعَاءِ
نَسِيمًا تَلْعَابَ وَادِي صَارِجٍ . مَسَامًا عَنْ قَاعَةِ الْوَعَسَاءِ
وَإِذَا وَصَلْتَ أَتَيْلَ سَلَجٍ فَالْتَقَا . فَالْقَمِيْنِ فَلَعْلَعٍ فَسَطَاءِ
فَكَدَّاعِنَ الْعَلَيْنِ مِنْ شَرْقِيَّةٍ . بَلْ عَادَ لَا لِلْحِلَّةِ الْفَيْحَاءِ
وَأَقْرَى السَّلَامِ عَرَبَ دِيَالِ الْحِجَى . عَنْ مُعَرِّمٍ دَيْفٍ كَيْبِ نَائِي
صَبْتِي فَقُلَا الْحَجَّجُ تُصَاعِدُ . زَفَرَاتُهُ يَنْفُخُ الصُّعْدَاءِ
كَلِمَ الشَّهَادِ جَفْوَتُهُ فَبَادَتْ . عِمْرَانُهُ مَحْزُوحَةٌ يَدْمَاءِ
يَا سَابِكِي الْبَطْحَاءِ مِنْ عَوْدَةٍ . أَحْيَا بِهَا يَا سَابِكِي الْبَطْحَاءِ
إِنْ نَقَضْتِي صَبْرِي فَلَيْسَ بِمَنْقُصٍ . وَجَدِي الْقَدِيمُ كَرُّ وَلَا رَجَاءِ

وَالْحَجَّجُ
وَالْقَمِيْنِ
وَالْفَيْحَاءِ
وَالصُّعْدَاءِ
وَالْبَطْحَاءِ
وَالْقَدِيمُ

وَلَيْتَ حَفِيَّ الْوَسْمِيِّ مَا حِلَّ تَرْبِيَتِهِ . فَمَدَامِي تَرْفَعُ عَلَيَّ الْأَنْوَاءِ
وَأَحْسَرْتِي صَنَاعَ الزَّمَانِ وَلَمْ أَفْرِغْ مِنْكُمْ أَهْلَ مَوْدَةٍ تِيْلِقَاءِ
وَمَتَى يُوْتِلُ رَاحَةً مِنْ عَمْرَةٍ . يَوْمَانِ يَوْمٌ قَلِيلٌ وَيَوْمٌ تَبَايَ
وَحَيَاتِكُمْ يَا أَهْلَ الْمَكَّةِ وَمَعِي يَا . قَسَمْتُ لَقَدْ كَلَفْتُ بِكُمْ أَخْسَاءِ
حَيْثُ كُنْتُمْ فِي النَّاسِ أَصْحَابِي . وَهَوَاكُمُ دِينِي وَعَقْدُ وَلَا يَ
يَا لَهْمِي فُخِّبْتُ مِنْ أَهْلِهِ . قَدْ جَدَّنِي وَجَدَّنِي وَعَزَّ عَزَائِي
لَوْ تَدْرِي قِمِّ عَدْلَتِي لَعَدَّتْنِي . خَفَضَ عَلَيْكَ وَخَلَنِي وَبَلَّأَنِي
هَلْ لَأَهْلِكَ نَهَالٌ عَنْ لَوْحِ أَمْرِ . لَوْ لَيْفَ غَيْرِ نَعْمَ بِشَقَائِي
فَلِنَا رِي سَرَجِ الزَّرْعِ فَالسَّيْكَةِ . فَالْتَبَيْتُهُ مِنْ شَعَابِ كَدَاءِ
وَلَحَا ضَرْبِي الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَعَامِرِي . تِلْكَ الْحَيَامُ وَزَائِرِي الْكَيْتَاءِ
وَلَفَيْتُهُ الْكَرْمَ الْمَرْيَعِ وَجِزَّتْ . الْحَيَّ الْمَيْعَ تَلْفَيْتِي وَعَسَائِي
وَمِنْهُمْ صَدُّوَادُنَوَادٍ وَاجْفَوَاعِدْرَوَادٍ . فَوَاهَجُوا زَارَتُوا الصَّنَائِي
وَهُوَ الْقَلْبِي أَنْ تَأْتِ دَارَهُمْ . عَمِي وَسُحْبِي فِي الْهَوَى وَرِصَائِي

وَالْهَوَى
وَالرِّصَائِي
وَالصَّنَائِي
وَالْهَوَى
وَالرِّصَائِي
وَالصَّنَائِي



وَعَلَى بَحْلَيْنِ ظَهَرَ نَصِيرُ الْأَخْسَيْنِ أَطُوفُ حَوْلَ حِمَائِي
 وَعَلَى أَعْيُنِي لِلرِّفَاقِ سَلَامٌ عِنْدَ سَلَامِ الرُّكْنِ بِالْأَيْمَانِ
 وَعَلَى بَقَايِ الْمَقَامِ أَقَامَ فِي جِسْمِ الصَّائِلَاتِ حِينَ شَقَايِي
 وَتَذَكَّرِي أَجْيَادَ وَرْدٍ فِي الضَّحَى وَتَجَدِّي فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ
 عَمْرِي وَلَوْ قَلَبْتُ بِطَاحُ سَيْلَةٍ قَلْبًا لِقَلْبِي رِي فِي الْبَطْحَاءِ
 أَسْعِدْ أَخِي وَغَنِّي بِحَدِيثٍ مِنْ حِلِّ الْأَبَاطِحِ إِنْ رَغِبْتَ إِخَاءَ
 وَأَعِزْ عِنْدَ سَامِعِي فَالْزُجْ إِنْ بَعْدَ الْمَدَارِ تَرَنُّاحٍ لِلْأَنْبَاءِ
 وَإِذَا أَدَا أَلَمُ الْمَرْحُومِ فَشَدَّ أَعْيُنُ سَابِ الْكُجَارِ دَوَائِي
 وَرَبُّوعُهُ أَرْنِي أَجَلَ رُبُوعِهِ طَرَبِي وَصَارِفُ أَرْمَةِ اللَّأْوِي
 أَدَاؤُهُ عَنْ عَذَابِ الْوَرْدِ وَطَبِ وَأَحَادُ عَنْهُ وَفِي بَقَاءِ بَقَايِي
 وَجِبَالُهُ لِي مَرْتَعٌ وَرِمَالُهُ لِي مَرْتَعٌ وَظِلَالُهُ أَفْيَائِي
 وَتَرَابُهُ نَدَى الذِّكْرِ وَمَاؤُهُ وَرَدِي الرُّوْيِ وَفِي تَرَاهُ تَرَائِي
 وَسَعَابُهُ لِي جَنَّةٌ وَقَبَابُهُ لِي جَنَّةٌ وَعَلَى صَفَاءِ صَفَائِي

حَيَا الْحَيَاتِ كَالْمَنَارِ وَالرِّيَّا وَسَقَى الْمَوْلَى مَوَاطِنَ الْأَلَاءِ
 وَسَقَى الْمُحِبَّ وَالْمُسَاعِرِينَ سَحَابَ وَجَادَ مَوَاقِفَ الْأَنْصَاءِ
 وَرَعَى لِإِلَهِهِ بِهَا أَصْحَابِي الْأَوَّلِ سَامَتْهُمْ بِجَامِعِ الْأَهْوَاءِ
 وَرَعَى لِيَالِي الْخَيْفِ مَا كَانَتْ سَوِي حِلْمٍ مَعِي مَعَ يَقْضَةِ الْإِعْفَاءِ
 وَأَهَا عَلَى ذَاكَ الرِّمَازِ وَمَا حَوْ طِبِّ الْحَاكِ بِغَفْلَةِ الرُّقْبَاءِ
 أَيَّامُ أَرْتَعُ فِي مِيَادِنِ الْمَنَاءِ جَدًّا وَارْفَلُ فِي دِيُولِ حَيَاءِ
 مَا عَجَبُ أَيَّامٍ تُوجِبُ لِلْفَتَا مَحَا وَتَمْنَحُهُ سَلْبَ عَطَاءِ
 يَا هَلْ لِمَاضِي عَيْشَانِ مِنْ أَوْجِهٍ يَوْمًا وَأَسْمَحَ بَعْدَهُ بَقَاءِ
 هِهَاتَ خَابِ السَّعْيِ وَأَنْقَضَتْ عَمْرِي حَبْلُ الْمَنَاءِ وَانْحَلَّ عَقْدُ رَجَائِي
 وَكُنِيَ غَرَامًا أَنْ أَيْتَ مَيْمًا سَوَقِي إِيَّاهُ وَالْقَضَا وَرَائِي

وَقَالَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

هَلْ نَارٌ لِي لَيْسَتْ لِي لَأَمْدِي سَلِمَ أَفْرَاقُ لَاحٍ بِالزُّورِ مَا لَعَلِمَ
 أَرْوَاحُ نَعْمَانٍ هَلْ لَأَسْمَةُ سُحْرًا وَمَا وَخَرَهُ هَلْ لَأَنْصَلَةُ بِفَمِ

يَا سَابِقَ الظُّنِّ يَطْوِي الْبَيْدَ مُعْتَسِفًا . طَيَّ السَّجَلِ ذَاتَ الشَّيْخِ مِنْ إِضْمٍ
عَجَّ بِأَحْمَايَا رَعَاكَ اللَّهُ مُعْتَمِدًا . حِمْلَةَ الضَّالِّ ذَاتَ الْبُرْدِ وَالْحَرَمِ
وَقِفْ بِسِلْعٍ وَسَلِّ بِأَجْرٍ هَلْ بَطِرْتَ بِالرَّقَمِ ثَلَاثَ مَحْسُومٍ
نَاسِدُكَ اللَّهُ إِنْ جَرَّتِ الْعَيْوُومُ . فَأَقِرَّ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُحْتَسِمٍ
وَقُلْ تَرَكْتُ صَرْعِي فِي دِيَارِكُمْ . مَيْتًا لِحِيٍّ يَبْعُرُ السَّعْمَ لِلْسَّقَمِ
فَمَنْ فَوَادِي لَحِيبٍ نَابَ عَنْ قَبَسٍ . وَمِنْ جَمْعِي دَمْعٌ فَاضَ كَالدِّيمِ
وَهَذِهِ سَنَةُ الْعُشَا وَمَا عُلِقُوا . بِسَادِنِ فَحْلًا عَضُوبٍ مِنَ الْأَلَمِ
يَا لَيْلًا لَابَنِي فِي جَهَنَّمَ سَفَهَا . كَفَّ الْمَلَامَ فَلَوْ أَحْبَبْتَ لَوْ تَسَلَّمَ
وَحَرَمَةَ الْوَصْلِ وَالْوَدَّ الْعَيْوُومَ بِالْعَهْدِ الْقَدِيمِ . وَمَا قَدْ كَانَ فِي الْقَدَمِ
مَاحِلُكَ عَنْهُمْ بِسُلُوكِ وَلَا بَدَلٍ . لَيْسَ التَّبَدُّلُ وَالسَّلْوَانُ مِنْ شَيْمٍ
رَدُّوا الرِّقَادَ لَطَرَفِي عَلَى طَيْفِكُمْ . لَمْ يَصْغَعْ زَايِرًا فِي عَقْلَةٍ الْكَلَمِ
وَأَهَا لَا يَأْمِنَا بِأَخْفٍ لَوْ بَقِيَتْ . عَشْرًا وَوَاهَا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَدُمِ
هَبَّاتٍ وَالْأَسْفَى لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي . أَوْ كَانَ يُجِدُنِي إِلَى مَنَاتٍ وَانْدَمِي

عَنِّي إِلَيْكَ طَلِبَا الْمُنْحَى كَرَمًا . عَمِدَتْ طَرَفِي لَمْ يَنْطُرْ لِعِزِّهِمْ
طَوْعًا لِقَاضٍ أُنِي فِي حُكْمِهِ عَجَمًا . أَفَنِي بِسَفَاكَ دُمِي فِي الْجَلِّ وَالْحَرَمِ
أَصَمَّ لَا يَسْمَعُ الشُّكُوفِي وَأَبْكَرَ لَمْ . يَخْرُجُوا بَابًا وَعَنْ حَالِ الْمَشُوقِ عَمِي
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

خَفِيفَ السَّرِّ وَاتِّدَّ يَا حَادِي . إِنَّمَا أَنْتَ سَابِقُ فَوَادِي
مَا تَرَى الْعَيْنُ مِنْ سَوْقٍ وَسَوْقٍ . لِرَبِيعِ الرُّبُوعِ غُرَّتِي صَوَادِي
لَمْ تَبْقَ لَهَا الْمَهَامَةُ جَسْمًا . غَيْرَ جَلْدٍ عَلَى عِظَامِ بَوَادِي
وَحَفَّتْ أَخْفَافُهَا فَهِيَ تَبْشِي . مِنْ وَجَاهَا فِي مِثْلِ سُورِ الْقَنَابِ ^{الرَّيَاحِ}
وَبَرَاهَا الْوَنَاءُ فَحَلَّ بَرَاهَا . خَلِيطًا تَرْتَوِي تَمَامًا أَوْهَا
شَهَا الْوَجْدَانِ عَدَّتْ رَوَاهَا . فَاسْتَهَا الْوَجْدُ مِنْ خِفَارِ الْمَهَادِ
وَأَسْتَقْبَلَهَا وَأَسْتَقْبَلَهَا فَهِيَ مَمَّا . تَرَامِي بِهِ إِلَى خَيْرِ وَادِي
عَمَّرَكَ اللَّهُ إِنْ مَرَرْتَ بِوَادِي . يَنْبَغُ فَالْدَهْنُ فَذَرِّ عَادِي
وَسَلَّكَ التَّقَاتُ وَدَانَ وَالدَّوْنُ إِلَى رَيْحِ الرُّوْيِ التَّمَادِي

وَقَطَعْتَ الْجَزَارَ عَمْدَ الْحِكْمَاتِ . قَدِيدَ مَوَارِجِ الْأَنْجَامِ .
وَتَدَايَيْتَ مِنْ خَلِصٍ نَعْتَفَانِ . فَمَرَّ الظُّهْرَانِ مَلَقَى الْبَوَادِ
وَوَرَدَتْ الْكُحُوفُ فَالْقَصْرِ فَالْذُّكَا طَرَسًا هَلِ الْوَرَادِ
وَأُثِيتَ التَّعْنِيمُ فَالزَّهْرُ الزَّاهِرُ . نُورًا إِلَى دُرِّي الْأَطْوَادِ
وَعَبْرَتِ الْكُجُونِ وَأُجْزَتْ فَخُتْ . أُرْدِيَا رَأْسًا هَذَا الْأَوْتَادِ
وَبَلَغْتَ الْخِيَامَ فَالْبَلْعُ سَلَايَ . عَنْ حِفَاظِ عَرَبٍ ذَاكَ النَّادِ
وَلَمَّطْتَ وَأَذْكُرْهُمُ بَعْضَ مَا بَيَّ . مِنْ غَرَامٍ مَا إِنْ لَهُ مِنْ نَفَادِ
يَا أَخْلَايَ هَلْ يَعُودُ التَّدَايُ . مِنْكُمْ أَيْهَا كَيْفِي يَعُودُ رُقَادِي
مَا أَمْرُ الْفِرَاقِ يَا حَيْرَةَ الْكَيْ . وَأَحْلَا التَّلَاقَ بَعْدَ الْبِعَادِ
كَيْفَ يَلْتَدِي بِحَيَاةٍ مُعْنَى . بَيْنَ أَحْسَائِهِ كَوْزِي الزَّمَادِ
عُمُرُهُ وَأَصْطَارُهُ فِي انْتِقَابِ . وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِي أُرْدِيَا
فِي قُرَى مِصْرَ حِسْنِهِ وَالْأَصْحَابِ . سَامًا وَالْقَلْبُ فِي أَحْيَادِ
إِنْ تَعُدُّ وَقْفَهُ فُوقَ الصَّخِيرَاتِ . رَوَاحِيسُ عَدَتْ بَعْدَ بَعَا .

٧١
يَا رَغِي اللَّهُ يَوْمَنَا بِالْمُصْلَى . حَيْثُ نُدْعِي إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ
وَقِيَابَ الرِّكَابِ بَيْنَ الْعَلَمَيْنِ سُرَاعًا لِلْمَا بِمِثْنِ عَوَادِي
وَسَقَى جَمْعَنَا بِجَمْعٍ مَلِيًّا . وَلَيْلَاتِ الْكُحُوفِ صَوْبَ الْعِصَادِ
مَنْ مَعْنَى مَا لَوْ حَسِبْنَا . قُنَايَ مَنَا وَأَقْصَى مُرَادِي
يَا أَهْلَ الْحِجَارِ إِنْ حَكَمَ الدَّهْرُ . بَيْنَ فُضَا حَسَمٍ إِرَادِي
فَغَرَامِي الْقَدِيمِ فِيمَنْ غَرَامِي . وَوَدَائِي كَمَا عَجِزْتُ وَوَدَادِي
قَدْ سَكَنَتْ مِنَ الْفَوَادِ سُونِيَا . وَمِنْ مَقْلِي سَوَادِ السَّوَادِ
يَا سَحَرِي رَوْحَ سَكَنَةِ رَوْحِي . شَادِيَا إِنْ رَغَيْتَ فِي إِسْعَادِ
فَذَرَاهَا سُرِّي وَطَيْنِي تَرَاهَا . وَرَيْحُ الرُّبُوعِ وَرْدِي وَرَادِي
كَانَ فِيمَا أُنْسِي وَمِعْرَاجُ قَدِّي . وَمَتَايَ الْقَامُ وَالْفَتْحُ بَادِي
نَقَلْتَنِي عَنْهَا الْكُحُوفُ فَخُتْ . وَارْدَائِي وَلَزْدُمُ أُرْدَادِي
أَوْ لَوْ يَسْمَحُ الزَّمَانُ بَعُودِي . نَعْسِي أَنْ تَعُودَ لِي أَعْيَادِي
مَسْمَا بِأَحْطَمِ وَالرُّكُوكِ وَالْأَسْتَارِ . وَالْمَرْوِيِّينَ نَسْعِي الْعِبَادِ

وَجَلَالَ أَكْبَابِ رَاكِبِي الْمِزَابِ وَالْمُسْتَجِدِّ لِلْقُصَا
عَاشِمِ الْبُشَارِ وَأَهْدِي لِفَوَادِحِجَةٍ مِنْ سَعَادِ

وَقَالَ سَكَدَ اللَّهُ أَجَنَّةً

هُوَ أَحَبُّ فَاسْلَمَ بِأَكْثَمِ مَا أَهْوَى سَهْلٌ فَمَا اخْتَارَهُ مُضَيَّ بِهِ وَلَهُ عَقْلُ
وَعِشْرٌ خَالِيًا فَاحْتَرَّ رَاحَتُهُ عَنِّي . فَأَوَّلُهُ سَقَمٌ وَآخِرُهُ قَتْلُ
وَلَكِنْ لَدَيَّ الْمَوْتُ فِيهِ صَبَابَةٌ . حَيَاةٌ لَمْ تَأْهْوِ عَلَيَّ بِهَا الْفَضْلُ
نَحْمُكَ عَلَيَّ يَا أَهْوَى وَالَّذِي أَرَى . مُخَالَفَتِي فَأَخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ مَا حَلَلُوا
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا فَمَتَّ . شَهِيدًا وَإِلَّا فَالْغَرَامُ لَهُ أَهْلُ
فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي جَنَّتِهِ لَمْ يَعِشْ بِهِ . وَدُونَ أَجَنَّةٍ الْخَلُّ مَا حَبَّتِ الْخَلُّ
تَمَسَّكَ بِأَذْيَالِ أَهْوَى وَأَخْلَعَ أَكْيَا وَخَلَّ سَبِيلَ النَّاسِكِينَ وَإِنْ جَلُّوا
وَقُلَّ لِقَائُ الْحَبِّ دَقِيقَتُهُ . وَلِلَّهِ فِي هَهَاتَا مَا الْخَلُّ الْخَلُّ
تَعَرَّضَ قَوْمٌ لِلْغَرَامِ وَأَعْرَضُوا . رَجَابِهِمْ عَنْ صَحْبِي فِيهِ وَأَعْتَلُّوا
رَضُوا بِالْأَمَانَةِ وَأَبْتَلُوا بِحُطُومِهِمْ . وَخَاصُّوا بِحَارِ أَحَبِّ دَعْوِي فَمَا ابْتَلُوا

فَصَحْبِي السَّيْرِي لَمْ يَبْرَحُوا مِنْ مَكَانِهِمْ . وَمَا ظَعَنُوا فِي السَّيْرِ عَنْهُ وَقَدْ كَلُّوا
وَعَنْ مَذْهَبِي لَمَّا اسْتَحَبُّوا الْعَمَلِيَّ . أَهْدِي حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ضَلُّوا
أَجَنَّةً قَلْبِي وَالْحَبَّةُ شَانِي . لَدَيْكَ إِذَا شِئْتَ بِهَا اتَّصَلَ الْجَدُّ
عَسَى عَظْفُهُ بَيْنَكُمْ عَلَى نِظَرَةٍ . فَقَدِيعَتِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الرُّسُلُ
أَحْبَايَ أَنْتُمْ أَحْسَنُ الدَّهْرَامِ أَسَا . فَكُونُوا كَمَا شِئْتُمْ أَنَا ذَلِكَ الْخَلُّ
إِذَا كَانَ حِطِّي الْخَيْرُ بَيْنَكُمْ وَلَمْ يَكُنْ . بِعَادُ فَذَلِكَ الْخَيْرُ عِنْدِي هُوَ الْوَصْلُ
وَمَا الصَّدَا إِلَّا الْوَدُّ مَا لَمْ يَكُنْ قَلَا . وَأَضْعَبُ شَيْءٍ غَيْرُ أَغْرَاضِكُمْ سَهْلُ
وَتَعْدِيَّتُكُمْ عَذَابٌ لَدَيَّ وَجَعْدُكُمْ . عَلَيَّ مَا يَقْبِضِي أَهْوَى لَكُمْ عَدَلُ
وَصَرِي صَبْرُكُمْ وَعَلَيْكُمْ . أَرَى أَبَدًا عِنْدِي مَرَاتُهُ تَحَلُّوا
أَخَذْتُ فَوَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا أَلَدُ . يَصْرُكَ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ الْكُلُّ
فَأَنْتُمْ تَغِيرُ الدَّمْعَ لَمْ أَرَوْا فَيَا . سَوِي رَفْرَفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ أَهْوَى تَعَلُّوا
فَسَهْدِي حَيٌّ فِي جَفْوَتِي مَحْلَدُ . وَتَوَيْي حَامِيَتْ وَدَبْعِي لَهُ غُسْلُ
هُوَ طَلْمَا بَيْنَ الطُّلُودِ دِي فَمِنْ جَفْوَتِي جَرِي بِالسَّخْرِ مِنْ سَخْبِهِ وَبَلْ

تَبَّالَهُ قُوْنِي اِذْ رَاوْنِي سَيِّمًا . وَقَالُوا بَيْنَ هَذَا الْفَيِّسَةِ الْخَبْلُ
وَمَا ذَا عَسِي عِي يَقَالُ سَوِي غَدًا . يَنْعَمُ لَهُ شُغْلٌ نَعْمَتِي بِهَا شُغْلُ
وَقَالَ نِسَا الْحِي عِي بِذِكْرٍ مِنْ . جَفَانَا وَبَعْدَ الْعِزَّةِ لَهُ الدَّلُّ
اِذَا اُنْعَمَتْ نَعْمَتِي عَلَى نَظَرَةٍ . فَلَا اسْعَدَتْ سَعْدِي وَلَا اُجْمَلَتْ حِمْلُ
وَقَدْ صَدِيتْ عِي نِي رُوِيَةً غَيْرَهَا . وَلَمْ جَفُوْنِي تَرْجَا لَكَ الصَّدَى يَحْلُوا
حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا وَمَالِهِ . كَمَا عِلَّتْ بَعْدَ وَلَيْسَ لَهُ قَبْلُ
وَمَا يَمِثْلُ هَوَاهَا بِهَا كَمَا . غَدَتْ فِتْنَةً فِي حُسْنِهَا مَا لَهَا مِثْلُ
خَرَابِي شِفَا سَمِي لِي بِهَا رَضِيَتْ . بِهِ قَسَمْتُ اِنْ فِي الْهَوَى وَدَمِي حِلُ
وَحَالِي اِنْ سَأَتْ فَقَدْ حَسُنَتْ بِهَا . وَمَا حِطُّ قَدْرِي فِي هَوَاهَا بِهِ اَعْلُوا
وَعَمَّوَانُ مَا فِيهَا لَقِيَتْ وَمَا بِهِ . شَفِيتُ وَفِي قُوْنِي اُخْتَصَرْتُ وَلَمْ اَعْلُوا
خَفِيتُ ضُنَاحِي لِقَدْ ضَلَّ عَائِدِي . وَكَيْفَ يَرَى الْعَوَادُ مِنْ لَالِهِ طَلُ
وَمَا عَزَّتْ عِي عَلَيَّ اَثَرِي وَلَمْ . نَدْعُ لِي رَسْمًا فِي الْهَوَى الْاَغْنَى النُّجْلُ
وَلِي هَمَّةٌ تَعْلُوا اِذَا مَا ذَكَرْتُهَا . وَرُوحٌ يَذْكُرُهَا اِذَا رَحِصَتْ تَعْلُوا

مَنَافِسُ يَذَلُّ النَّفْسَ فِيهَا اَخَا الْهَوَى . اِنْ قَلِمْتَ صَانِكَ يَا حَبْدَا الْبَذْلُ
فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي حَبِّ نَعْمٍ بِنَفْسِهِ . وَلَوْ جَادَ بِالْذُّنْيَا اِلَيْهِ اَنْتَهَى النُّجْلُ
وَلَوْ اَمْرَاعَةُ الصَّبَابَةِ غَيْرَةٌ . وَاِنْ كَثُرُوا اَهْلُ الصَّبَابَةِ اَوْ قَلُّوا
لَقُلْتُ لِعُسَّاقِ الْمَلَاخَةِ اَقْبِلُوا . اِلَيْهَا عَلَيَّ رَأْسِي وَعَنْ غَيْرِهَا وَلَوْ
وَإِنْ ذَكَرْتُ يَوْمًا فُجِرْتُ بِالذِّكْرِ . سَجُودًا اَوْ اِنْ لَاحَتْ اِيَّيَّيْ وَجْهَهَا صَلُّوا
وَفِي حُبِّهَا بَعْتُ السَّعَادَةَ بِلَا . ضَلَالَةٍ وَعَقْلِي عَنْ هُدَايَ بِهِ عَقْلُ
وَقُلْتُ لِرُسْدِي وَالنَّشْكِ وَالنَّفَى . تَحَلَّوْا وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْهَوَى خَلُّوا
وَقَرَعْتُ قَلْبِي مِنْ جُودِي مُخْلِصًا . لَعَلِّي فِي شُغْلِي بِهَا مَعْمَا اَخْلُوا
وَمِنْ اَجْلِهَا اسْعَى لِمَنْ يَمِينَا سَعَى . وَاَعْدُوا وَاَوْلا اَعْدُوا لِمَنْ دَابَّهُ الْعَدْلُ
وَاَزِنَا حِلُّوَانِي بَيْنِي وَبَيْنَهَا . لَتَعْلَمَ مَا الْبَقِي وَمَا عِنْدَهَا جَمْلُ
وَأَصْبُوا اِلَى الْعَدَالِ جِبَالِ الذِّكْرِ . كَأَنَّهُمَا بَيْنَنَا فِي الْهَوَى رُسْلُ
فَاِنْ حَدَّثُوا عَنْهَا فَكُلِّي سَامِعٌ . وَكُلِّي اِنْ حَدَّثَتْهُنَّ السُّرُثُلُ
تَخَالَفَ الْأَقْوَالُ فِينَا تَابِينَا . بِرُجْرُطُونٍ بَيْنَنَا مَا لَهَا أَصْلُ

الله

فَسَحَّحْ قَوْمًا بِالْوَمَالِ وَلَمْ أَجِدْ وَأَرْجَفَ قَوْمًا بِالسُّلُوكِ وَلَمْ أَسْلُوكُوا
وَمَا صَدَّقَ التَّشْيِيعَ عَنْهَا السُّقُوتَ وَقَدْ كَذَبْتَ عَنَّا الْأَرْجِيفُ وَالْقُلُ
وَكَيْفَ أُجِبُ وَصَلَمْتُ لَوْ تَصَوَّرْتُ حَمَاهَا الْمَنَى وَهَمَّ الصَّافَتْ بِهَا السُّبُلُ
فَإِنْ وَعَدْتَ لَمْ يَحْمَرْ الْعَمَلُ قَوْلًا وَإِنْ أَوْعَدْتَ فَالْقَوْلُ يَسْبِقُهُ الْعَمَلُ
عِدَّتِي يَوْمًا وَأَنْطَلَيْتُ بِجَنَانٍ فَعِزَّتِي إِذَا صَحَّ الْهُوَى حَسَنَ الْمَطْلُ
وَحَرَمَتُهُ عَمْدٌ بِمَنَامِهِ لَمْ أَجِدْ وَعَقْدٌ بَابٍ بَيْنَنَا مَالَهُ حُلُ
لَا تَ عَلَى غَيْطِ النَّوَى وَرَضِي الْهُوَى لَدَى وَقَلْبِي سَاعَةً بِتَكْ مَا جَلُّوا
تُرِي مَقَلِّي يَوْمًا تَرِي مِنْ أَجْزَمٍ وَيَعْتَبِي دَهْرِي وَتَجْتَمِعُ الشَّمْلُ
وَمَا يَرْتَجُوا مَعْنَى أَرَامُ بَعِي فَإِنْ نَأَوُصُورَةَ فِي الدِّرْصِ قَامَ لَهُمْ شَكْلُ
فَهَرَضْتُ عَيْنِي طَاهِرًا جَنَامًا سَرُورًا وَهُوَ فِي قَوَادِي بَاطِنًا إِنَّمَا حَلُّوا
لَهُمْ أَبَدًا بَنِي حَنُورًا وَإِنْ جَفُوا وَلِي أَبَدًا سِلَ الْبَصَرُ وَإِنْ مَلُّوا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

أَوْ يَخْضُرُ بَرَقًا بِالْأَبْرَقِ لَهَا أَمْرٌ فِي رُبَا جَدِّ أَرِي بِصَبَا حَا

رَضَا

أَمْرُ تِلْكَ لَيْلِي الْعَامِرَةِ أَسْفَرَتْ لَيْلًا فَصِيرَتْ الْمَسَاءَ صَبَا حَا
بَارَاكِبَ الْوَجْهَاءِ وَقِيَّتَ الرَّدَا إِنْ جِئْتَ حَرْبًا أَوْ طَوَيْتَ بِطَا حَا
وَسَلَكْتَ نَعْمَانَ الْأَرْزَاقِ فَجَحَّ إِلَيَّ وَإِدْ هُنَاكَ عَمْدَتُهُ فَيَا حَا
فَيَا بَيْنَ الْعَالَمِينَ مِنْ سُرْقِيهِ عَجَبٌ وَأَمَّ أَرْنِيهِ الْفِيَا حَا
وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى قُنْيَاتِ اللَّوِيِّ فَانْشُدْ قَوَادِي الْأَبْيَاطِ طَا حَا
وَأَقْرِ السَّلَامَ عَرِيَّةً عَيْنِي وَقُلْ غَادَرْتُهُ كَجَنَابِكُمْ مُلْنَا حَا
يَا سَائِلِي تَجِدُ مَا مِنْ رَحْمَةٍ لَا سِيرَ الْفِ لَا يَرِيدُ سَرَا حَا
هَلْ لَا بَعَثَ الْمَشُوقَ حَيَّةً فِي طَيِّ صَافِيَةِ الرِّيَاحِ رَوَا حَا
حَيِّي بِهَا مَنْ كَانَ بِحَسْبِ هَجْرِكُمْ مَرْحًا وَيَعْتَقِدُ الْمَزَاحَ مَرَا حَا
يَا عَادِلَ الْمَشَاوِقِ جَهْلًا بِاللَّيْلِ تَلْقَى يَلِيلًا لَمَلَّتْ جَحَا حَا
أَتَعَبْتُ نَفْسَكَ فِي بَصِيحَةٍ مَرِيَّةٍ أَنْ لَا يَرَى الْأَقْبَالَ وَالْإِفْلَاحَا
أَقْصِرْ عَمْدَتَكَ وَأَطْرَحْ مِنْ حَبِّ أَحْشَاءِ الْخَلِّ الْعُيُونُ جِرَا حَا
كُنْتُ الصَّدِيقُ قَبِيلَ نَحْلِكَ مَعْرُومًا أَرَأَيْتَ صَبَا يَأْلَفُ النَّصَا حَا



ان رمت اصلاحى فاني لم ارد . لفساد حالى في الهوى اصلاحا
 ما ذابريد العاد ولون بعدل من ليس الخلاعة واستراح وراحا
 يا اهل ودي هل رايتي رحلكم طمع نعيم باله استروا حيا
 مدغمتم عن ناظري لاني . ملات نواحي ارض مصر نواحا
 واذا دكرتم ائبل كائني . من طيب ذكر كرسيت الراحا
 واذا دعيت الناسي عهدي . الفيت احياي بذاك شحا حيا
 سقيا لاني مضت مع حيرة . كانت لي لينا بصر افرا حيا
 واهل علي ذاك الزمان وطيه . ايام كنت من اللغوب مرا حيا
 حيث اجمي وطير سكا . بسكي ووردي المانية ميا حيا
 واهيله اري وطل خيله . طربي ورملة وادينه مرا حيا
 تسما بزمزم والحظيم ومزاني . البيت العبق مليا سيا حيا
 ما رحت ربح الصبا شيخ الربا . الا واهدت منكم ازوا حيا
وقال رضي الله عنه

شربنا علي ذكر احبيب مدانة . سكرنا بها من قبل ان يخلو الكرم
 لها البدر كاس وفي شمر يرها . هلال وكبريدوا اذا مرحت نجم
 ولو لا شراها ما اهدت كايها . ولو لا ساما تصورها الوهر
 ولتبق منها الدهر غير حسا . كان خفا في صدور النبي كتم
 فان ذكرت في احي اجتمع اهله . ساوي ولا عار عليهم ولا اثم
 ومن ير احشاء الدنيا تصاعد . ولتبق منها في الحقيقة الا اسم
 واين خطرت يوما علي خاطر امر . اقامت بد الافراح وارحل الهم
 ولو نظر التذمان ختم انا بها . لاسكرهم مرد وبها دال كحتم
 ولو نضحوا منها ري قبر ميت . لعادت اليه الروح وانتعش الجسم
 ولو طرحوا في في حايط لهما . عيلا وقد اشفي لفارقة السقم
 ولو قروا من حايها بعد امشي . وينطو من ذكري مداتها البكم
 ولو عيقت في الشرق انفا طيها . وفي الغرب من كور لعاد له الشم
 ولو خصبوا من كاسها كاس . لما ضل في ليل وفي يد النجم

وَلَوْ جَلَّتْ سِرَاعِي الْكِبَرِ غَدًا . بِصِدْقٍ مِنْ رَأَوْفِهَا تَسْمَعُ الصَّمْرُ
وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا تَمَوَّأَتْ بِأَرْضِهَا . وَفِي الرُّكْبِ مَلْسُوعٌ لِمَا ضَرَّ السَّمُ
وَلَوْ رَسَمَ الرَّاقِي حُرُوفَ اسْمِهَا عَلَى جَبِينِ مَصَابِيحِ جَنَّاتِ الرِّسْمِ
وَفَوْقَ لَوَاكِيهِ لَوَدِمَ اسْمُهَا . لَأَسْكُرُ مِنْ تَحْتِ اللُّوَا ذَلِكَ الرِّقْمُ
تَصِيبُ أَخْلَاقِ النَّدَائِي تَحْتِدُّ . بِهَا الطَّرِيقُ الْعَرُومُ مِنْ لَالِهِ عَدُو
وَيَكْرُمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ جُودَ كَفِّهِ . وَجَلَّمَ عِنْدَ الْغَيْطِ مَنْ لَالَهُ حِلْمُ
وَلَوْ نَالَ قَدَمُ الْقَوْمِ لَمْ تَقْدِرْهَا . لَأَكْسَبَهُ مَعْنَى شَيْءٍ لَهَا اللُّثْمُ
يَقُولُونَ لِمِنْهَا قَاتَتْ بَوْصِمَهَا . خَيْرٌ أَجَلَ عِزِّي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ
صِفَاؤُهَا مَا دَلَّ لُطْفُهَا وَكَهْوُ . وَنُورُهَا نَارُ رُوحٍ وَلَا جِسْمُ
تَحَاسُنُ قَهْدِي الْوَاصِعِينَ خَيْرًا . فَيُحْسِنُ فِيهَا مِنْهُمْ النَّتْرُ وَالنَّظْمُ
وَيُطْرَبُ مَنْ لَمْ يَدْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا . كَشْتَاقُ نَعْرِهَا كَادَتْ تُغْمُ
وَقَالُوا شَرِبَ الْإِثْمُ كَلَّا وَإِنَّمَا . شَرِبْتُ الْبَرِّيَّةَ فِي تَرْكِهَا عِنْدِي الْإِثْمُ
هِيَ الْأَهْلُ الَّذِي تَرَكْتُ سِكْرًا . وَمَا شَرِبْتُهَا وَلَكِنْ صُمْتُهَا

وَعِنْدِي مِنْهَا نَشَاءٌ قَبْلَ نَشَائِي . مَعِيَ أَبَدًا تَبْقَى وَإِنْ يَلِي الْعَظَمُ
عَلَيْكَ بِهَا صِرْفًا وَلَوْ شِئْتَ مَرْجَحًا . فَعَدْلُكَ عَنْ ظِلْمِ الْحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ
وَدُلَّهَا فِي الْحَارِ وَأَسْتَجْلِي طَائِبًا . عَلَى نَعْرِ الْأَخَانِ فِيهَا غَنَمُ
فَمَا سَكَتَ وَاللَّهُمَّ يَوْمًا بِمَوْجِ . كَذَلِكَ لَمْ يَسْكُرْ مَعَ النِّعَمِ النِّعَمُ
وَفِي سَكْرَتِهَا وَلَوْ عُمُرُ سَاعَةٍ . تَرَى الدَّهْرَ عِنْدَ طَائِعَاؤِهَا لَكَ الْحُكْمُ
فَلَا عَيْشَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ عَاشَ حَيًّا . وَمَنْ لَمْ يَتَّكِفْ سَكْرًا بِهَا فَاتَهُ الْحَزْمُ
عَلَى نَفْسِهِ فَلَيْسَ بِكَ مِنْ ضَاعَ عُمُرُهُ . وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا حَزْمُ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

مَا بَيْنَ مَعْرِكَ الْأَحْدَاقِ وَالْمَحْجِ . أَنَا الْقَتِيلُ بِلَا إِثْمٍ وَلَا حَرَجِ
وَدَعَتْ قَبْلَ الْهَوِيِّ رُوحِي لِمَا نَظَرْتُ . عَيْنَايَ مِنْ حَسَنِ ذَاكَ النَّظَرِ الْبَحْجِ
لَنَّهُ أَجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٌ . شَوْقًا إِلَيْكَ وَقَلْبٌ بِالْغَرَامِ شَجِي
وَأُضْلِعُ نَحْلَكَ كَادَتْ تُقَوِّمُهَا . مِنْ الْجَوِيِّ لِكَيْدِي الْحَرَامِ الْجَوِيِّ
وَأُدْمَعُ هَمَكَ لَوْلَا الشَّقَرُ مِنْ . نَارِ الْجَوِيِّ لَمَّا كَذَّبَ الْخَوَاسِ الْجَوِيِّ

وَحَدَّافِكَ أَتَقَامُ خِفْتُهَا . عَنِ تَقَوْمِهَا عِنْدَ الْهُوِيِّ حُجِّي
أَصَحْتُ فَيْدَكَ كَمَا أَتَيْتُ كُتُبًا . وَلَمْ أَقُلْ جَزَعًا يَا أَرْمَهُ أَنْفِجِ
أَهْفُوا إِلَى كُلِّ قَلْبٍ بِالْغَرَامِ لَهُ . شَغَلَ وَكُلَّ لِسَانٍ بِالْهُوِيِّ لَهْجِ
وَكُلَّ سَمْعٍ عَنِ اللَّاحِظِ بِهِ صَمَمٌ . وَكُلَّ حَفِيزٍ إِلَى الْإِغْفَاءِ لَمْ يَعْجِ
لَا كَانَ وَجَدَهُ الْأَمَاقُ جَانِبًا . وَلَا غَرَامُهُ الْأَشْوَاقُ لَمْ تَهْجِ
عَذَبَ بِمَا سَيْتَ الْبَعْدَ عَنْكَ تَجِدَ . أَوْ فِي حُبِّ بَمَا رَضَيْتَ مُنْتَهَجِ
وَحَدَّ بَقِيَّةَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ رَقٍ . لِأَخِيرِ فِي الْحُبِّ إِنْ أَبْقَى عَلَى الْمَهْجِ
مَنْ لَمْ يَأْتِلَافِ رُوحِي فِي هَوِيِّ رَشَا . حُلُوَ الشَّمَالِ بِالْأَزْوَاجِ مُتَمَسِّجِ
مَنْ مَاتَ فِيهِ غَرَامًا عَاشِرُ مُرْقِيَا . مَا بَيْنَ أَهْلِ الْهُوِيِّ فِي أَرْفَعِ الدَّرَجِ
مُحِبُّ لَوْ سَرَى فِي مِثْلِ طَرْتِهِ . أَغْنَتْهُ عَرَّتُهُ الْغَرَامُ عَنِ السُّرُجِ
وَإِنْ ضَلَّكَ لَيْلٌ مِنْ دَوَائِيهِ . أَهْدَى لِعَيْنِي الْهَدْيُ صَبْحَ مِنَ الْبَلَجِ
وَإِنْ تَقَسَّرَ قَلْبُ الْمَسَاكِينِ مُعْرِفًا . لِعَارِي فِي طَيْبِهِ مِنْ نَشْرِهِ أَرْجِي
أَنْوَامَ أَقْبَالِهِ كَالْيَوْمِ مِنْ قَصِيرٍ . وَيَوْمَ إِعْرَاضِهِ فِي الطُّولِ كَالْحُجِّ

فَإِنْ نَأَى سَائِرًا يَا مُتَحَيٍّ أَرْجِي . وَإِنْ دَنَا زَائِرًا يَا مُقَلِّبِي أُنْجِي
قُلْ لِلَّذِي لَا يَنْبِي فِيهِ وَعَنْفِي . دَعْنِي وَسَائِرِي وَعُدْ عَنْ نَضْحِ الشَّجِي
فَاللَّوْمُ لَوْ مَوْلَى لَمْ يَمْدَحْ بِهِ أَحَدٌ . فَهَلْ رَأَيْتَ مُجَابًا الْغَرَامَ هُجِي
يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ لَا تَنْظُرْ إِلَى سِكِّ . وَأَرْجُ فَوَادَكَ وَأَحْذَرُ قِسْمَةَ الدَّرَجِ
يَا صَاحِبِي وَأَنَا الْبَرُّ الرَّؤُوفُ . بَدَلْتُ نَصْحًا بِذَلِكَ الْحِيَلِ لَا تَعْجِ
فِيهِ خَلَعْتُ عِذَارِي وَأَطْرَحْتُ . قَبُولَ نَصِيحِي وَالْقَبُولَ مِنْ حُجِّي
فَأَيْضَ وَجْهَ غَرَامِي فِي مَحْتَبِهِ . وَأَسْوَدَ وَجْهَ مَلَامِي فِيهِ بِالْحُجِّ
بَارَكَ اللَّهُ مَا أَهْلَى ثَمَائِلِهِ . فَلَمْ أَمَاتْ وَأُخِيتَ فِيهِ مِنْ هُجِّ
يَهْوِي لِي ذِكْرُ أَسْمِهِ مِنْ حُجٍّ فِي عَدْلِي . سَمِعِي عَلَيَّ أَنْ عَذَلَنِي فِيهِ لَمْ يَلِجْ
وَأَرْحَمُ الْبَرِّ فِي مَسْرَاهِ مُنْسَبًا . لِنَعْرِهِ وَهُوَ سَتَجِي مِنْ الْفَلَجِ
تَرَاهُ إِنْ غَابَ عَنِّي كُلَّ جَارِحَةٍ . فِي كُلِّ مَعْنَى لَطِيفٍ رَاقٍ هُجِّ
فِي نَعْمَةِ الْعُودِ وَالنَّبَايِ الْخِيمِ إِذَا . نَالَ غَابِيزُ الْحَاثِ مِنَ الْهَدَجِ
وَفِي مَسَارِجِ غَزَلَانِ الْحَمَائِلِ فِيهِ . بُودِ الْأَصْبَالِ وَالْإِضْبَاحِ فِي الْبَلَجِ

وَفِي سَاقِطِ أُنْدَا الْعَامِ عَلَيَّ . بِسَاطِرٍ رَوْحٍ مِنَ الْأَزْهَارِ مُنْتَبِجٍ
وَفِي مَسَاجِدِ أَدْيَالِ النَّسِيمِ وَقَدْ أَهْدَتْ إِلَى مُحِيرٍ أَطْيَبِ الْأَرْجِ
وَفِي النَّبَاتِ تَغْرِ الْكَاسِ مُرْتَفِعًا . رِيْقُ الْمَدَامَةِ فِي مُسْتَتَرِّهِ فَرَجٍ
لَمَّا ذُرْمَا غَرَبَهُ الْأَوْطَانُ وَهُوَ . وَخَاطِرِي أَيْنَ كُنَّا غَيْرَ مُسْتَرْجِعٍ
فَالدَّارُ دَارِي وَجْهِي خَاطِرُ مَيِّ . بَدَا فَمُنْعِرِجِ الْجَرَعَاءِ مُنْعَرِجِي
لِيَهْزُرَ كِبَارُوَالِنِّلَاوَاتِمْ . بِسِرِّهِمْ فِي صَبَاحٍ مِنْكَ مُبْلِجٍ
فَلْيَضَعِ الْقَوْمُ مَاسَاوَالِنِّسَمِ . هُمْ أَهْلُ بَدْرِ فَلَا يَحْشَوْنَ مِنْ جَرِجِ
يَحْوِي عَصِيَانِي اللَّاحِجِي عَلَيْكَ يَا . بِأَضْلَعِي طَاعَةَ لِلْوَجْدِ مِنْ وَجْهِ
أَنْظُرِي كَيْدَ ابْنِ عَلَيْكَ حَوِي . وَنُقْلَةٍ مِنْ نَجِيحِ الدَّمْعِ فِي كَحْ
وَأَرْحَمُ تَغِيرُ أَمَالِي وَمُرْجِي . إِلَى خِدَاعِ تَمَنِّي الْوَعْدِ بِالْفَرَجِ
وَأَعْطِفْ عَلَيَّ دَلِيلَ إِطْعَامِي هَلْ وَجْهِي . وَأَمْنٌ عَلَيَّ تَسْرِجِ الصَّدْرِ مِنْ حَبِجِ
أَهْلًا لِمَا لَمْ أَرِ أَهْلًا لِمَوْجِعِهِ . قَوْلُ الْمُسْرِيعِ بَعْدَ الْيَأْسِ بِالْفَرَجِ
لَكَ الْبَشَارَةُ فَأُخْلَعُ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ ذُكِرْتُ ثُمَّ عَلَيَّ مَا فِيكَ مِنْ عِوَجِ

وَقَالَ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ

إِحْفَظْ قُوَادِكُ إِنْ مَرَرْتَ بِحَاجِرِي . فُطْبَاءُ وَهَائِهَا الطُّبَّاءُ بِحَاجِرِ
وَالْقَلْبُ فِيهِ وَاجِبٌ مِنْ حَاجِرِي . إِنْ نَجَّكَ كَانَ نَحَاطِرًا بِأَخَاطِرِ
وَعَلَى الْحَبِيبِ الْفَرْدِ حَيِّ دُونَهُ . الْأَسَادُ صَرَعِي مِنْ غَمُولِ جَادِرِ
أَحِبِّ بِاسْمِ صَنِيعٍ فِيهِ يَأْيُضُ . أَخْفَانُهُ بَيْنِي كَانَ سِرَاطِي
وَمُحِجٌ مَا إِنْ لَنَا مِنْ وَصْلِهِ . إِلَّا تَوْهُمُ زُورٍ طَيفَ زَايِرِ
لِلْمَاءِ عَذْبٌ طَمَاسُ صَدْرِي وَارِدِ . نَجْعُ الْفَرَاتِ وَكُنْتُ أَرْوِي صَادِرِ
خَيْرَ الْأَصْحَابِ الَّذِي هُوَ أَمِيرِي . بِالْغِيِّ فِيهِ وَعَزَّ سَادِي زَا جِرِي
لَوْ قِيلَ لِي مَاذَا أَحْبَبْتُ وَمَا لَدِي . تَهَوَّامُنِي لَقْتُ مَا هُوَ أَمِيرِي
وَلَقَدْ أَقُولُ لِلْإِمَامِ فِي جَنَّةِ . لَمَّا رَأَاهُ بَعِيدَ وَجْهِ هَاجِرِي
عَنِّي إِلَيْكَ فَلْيَحْسَبْ لَوْنِيهَا . هَجَرَ الْحَبِيبِ وَلَا حَدِيثَ الْهَاجِرِ
لَكِنْ وَجَدْتُكَ مِنْ طَرِيقِ نَائِي . وَبَلَدِغِ عَذْرِي لَوْ أَطَقْتُكَ صَاحِرِي
أَحْسَنْتُ مِنْ حَيْثُ لَوْ تَدْرِي إِنْ . كُنْتُ الْمَيِّ فَاثًا أَعْدَلُ جَاسِرِي

يَدْرِي كَيْفَ وَإِنْ ثَابَتْ دَارُهُ . طَيْفُ الْمَنَامِ لَطَرْفِ سَمْعِي السَّاهِرِ
فَكَانَ عَذْلُكَ عِشْرَ مِنْ أَحِبَّتِهِ . قَدِمْتَ عَلَيَّ وَكَانَ سَمْعِي نَاظِرِي
أَتَيْتَ نَفْسَكَ وَأَسْرَحْتَ بِكَ . حَتَّى حَبَسْتُكَ فِي الصَّبَابَةِ عَادِرِي
فَأَعْجَبَ لِحَاجِ مَا دَجَّ عُدَّالَهُ . فِي حَبِّهِ بِلِسَانِ شَاكٍ شَاكِرِ
يَا سَائِرَ أَيْالِ الْقَلْبِ عَذْرَاكَيْ . يَتَّبِعُهُ مَا عَادَرْتَهُ مِنْ سَائِرِي
بَعْضِي بَعَارَ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي وَتَحَدَّ بِأَطْنِي إِذَا تَ فِيهِ ظَاهِرِي
وَيُودُ طَرَفِي إِنْ ذُكِرْتُ تَحْلِسُ . لَوْ عَادَ سَمْعًا مُصَغِيًا لِمَسَامِرِي
سَعُودَ الْإِحْيَاءِ مَوْعِدًا . أَبَدًا وَيُطْلِي بُوْعِدْنَا دِرِ
وَلِبَعْدِهِ أَسْوَدَ الصُّحْرِ عِنْدِي كَمَا . أَيْضَتْ لِقَرَبٍ مِنْهُ كَانَ دِيَا جِرِي
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتَلَفِي . رُوحِي فِدَاكَ عَرَفْتَ أَمَرَ لَمْ تَعْرِفِ
لَمْ أَقْصِرْ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنَّا لَدَى . لَمْ أَقْصِرْ فِيهِ أَسَى وَمِثْلِي مَنْ يَفِي
مَا لِي سَوِي رُوحِي وَبَادِلُ نَفْسِهِ . فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ مُسْرِفِ

فَلَنْ رَضِيَتْ بِهَا فَقَدْ أَسْعَفَنِي . يَا حَبِيبَةَ الْمُنْعَى إِذَا التَّسْعِفِ
يَا مَانِي طَيْبِ الْمَنَامِ وَمَا بَحِي . تَوْبُ السَّقَامِ بِهِ وَوَحْدِي الْمَلْفِ
عَطْفًا عَلَيَّ رَيْقِي وَمَا أَبْقَيْتَ لِي . مِنْ جِسْمِي الْمُضِيِّ وَقَلْبِي الْمُدْفِ
فَالْوَجْدُ بَاقٍ وَالْوَصَالُ مُمَاطِي . وَالصَّبْرُ فَا ن وَاللِّقَاسُ وَفِي
لَمْ أَهْلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فَلَا تَضَعِ . سَمْعِي بِشَيْخِ أَحْيَالِ الْمَرْجِفِ
وَأَسْأَلُ نَحْوَمَ اللَّيْلِ هَلْ زَارَ الْكَرِي . جَفَنِي وَكَيْفَ يَزُورُ مَنْ لَوْ يَعْرِفِ
لَا عُدْوَانَ إِنْ تَحْتَ يَخْضِرُ جَفْوَاهَا . عَيْنِي وَتَحْتَ بِالْمَوْعِ الدَّرَفِ
وَيَمَاجِرِي فِي تَوْقِيفِ التَّوْدِيْعِ مِنْ . أَلَمْ أَلْوِي شَاهِدَتْ هَوَا الْمَوْقِفِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلَ لَدَيْكَ فَعَذْرَةُ . أَيْلِي وَمَا طَلَّ إِنْ وَعَدْتَ وَلَا تَفِي
فَالطَّلَامُ نِكَاحُ لَدِي إِنْ عَزَا الْوَفَا . مَحَلُّوا كَوْصِلَ مِنْ حَبِيبِ سَعْفِي
أَهْفُوا لَا تَقَابِرَ النَّسِيمِ بَعْلَةً . وَلَوْ جَدَّ مِنْ نَعْلِكَ شِدَاةُ تَتَوَفِي
فَلَعَلَّ نَارَ جَوَانِحِي يَهْوِيهَا . أَنْ تَنْطَفِئَ وَأَوْدَ أَنْ لَا تَنْطَفِئَ
يَا أَهْلَ وَدِي أَنْتُمْ أَيْلِي وَمَنْ . نَادَا كَوَا أَيْلِي أَهْلَ وَدِي قَدْ كَفِي

عَوْدًا لِيَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَمَا . كَرَمًا فَإِنِّي ذَلِكَ الْجَلُّ الْوَفَى .
وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ قَسَمًا وَفَى . عَمْرِي بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ لَمْ أَخْلِفْ
لَوْ أَنَّ رَوْحِي فِي يَدَيْ وَوَهْبَهَا . لَمُبَشِّرِي بِعَذَابِكُمْ لَمْ أَنْصِفْ
لَا بِحُسْبُونِي الْهَوَى مَصْنَعًا . كَلْفِي لَمْ خُلُقْ بِغَيْرِ كَلْفٍ
أَخَفْتُ حُبَّكُمْ فَأَخْفَانِي أَسَى . حَتَّى لَعَمْرِي كَذْتُ عَنِّي أَخْفَيْ
وَكَمْنُهُ عَنِّي فَلَوْ أَبْدَيْتُهُ . لَوْ جَدْتُهُ أَخْفَى مِنَ اللَّطْفِ أَخْفَى
وَلَقَدْ أَتَوَلَّى لَمْ تَحْرَسْ بِالْهَوَى . عَرَضَتْ نَفْسُكَ لِلْبَلَاءِ فَاسْتَدْرِفْ
أَنْتَ الْقَتِيلُ يَا مَنْ أَحْبَبْتَهُ . فَأَخَّرَ لِنَفْسِكَ فِي الْهَوَى مَنْ تَصَطَّعَ فِي
فَلِالْعَدُولِ أَهْلَكَ لَوْ فُيْطَا . إِنْ الْمَلَأَ مِنْ الْهَوَى نَسَوْتُ قَفِي
دَعَّ عَنْكَ بَعْثِي وَدَوَّ طَعْمُ الْهَوَى . فَإِذَا عَمِيتَ فَبَعْدَ ذَلِكَ عَمِيتَ
بِرَحِّ الْخَفَاءِ حُبِّ مَنْ لَوْ فِي الدَّجَى . سَفَرًا لِلثَّامِرِ لَقَدْ يَا بَدْرُ أَخْفَيْ
وَإِنْ أَكْفَى عَمْرِي بِطِيفِ خِيَالِهِ . فَأَنَا الَّذِي بِوَصَالِهِ لَا أَكْفَى
وَقَفَّاعِلُهُ مُحِبِّي وَالْمُحِبِّي . بِأَقْدَرِ مِنْ بَلَوْنِي لَا أَشْتَفِي

وَهَوَاهُ وَهُوَ إِلَيَّ وَلَكِنِّي بِهِ . تَسَاءً أَكَادُ أَجَلَهُ كَالْخَصْفِ
لَوْ قَالَ يَتَصَاقَفُ عَلَى حَزْرِ الْغَضَا . لَوْ قَفْتُ مُتَمَلِّلاً وَلَمْ أَتَوْقِفْ
أَوْ كَانَ مِنْ رِضَى بَحْدِي مُوْطِئًا . لَوْ ضَعْتُهُ أَرْضًا وَلَمْ أَسْتَكْفِ
لَأَسْكُرُوا شَعْفِي بِمَا رَضِي وَإِنْ . هُوَ بِالْوَصَالِ عَلَيَّ لَمْ يَتَعَطَّفْ
غَلَبَ الْهَوَى فَاطْعَ أَمْرِي بَاتِي . مِنْ حَيْثُ قَبْلَهُ عَصَبَتْ أَمْرُ مَعْنِي
مِنْ لِي لَهُ ذَلِكَ الْخُصُوعُ وَمِنْهُ لِي . عِزُّ الْمَنْوَعِ وَقُوَّةُ الْمُسْتَضْعِفِ
أَلِفَ الصَّدُودِ وَيَا فَوَادُ لَمْ يَزَلْ . مَذَكْتُ غَيْرُودَادِهِ لَمْ يَأْلَفْ
يَا مَا أَيْلَحَ كُلَّمَا بَرَضِي بِهِ . وَرَضَاهُ يَا مَا أُحْيَلَهُ بِفِي
لَوْ أَسْمَعُوا يَعْقُوبُ ذِكْرًا لِي . فِي وَجْهِهِ نَسِي الْجَمَالَ الْيُوسُفِي
أَوْ لَوْرَاهُ عَايِدًا الْيُوبُ فِي . سِنَةِ الْكَلْبِ قَدْ مَابَسَ الْبَلَوَى شَفِي
كُلُّ الْبَدْرِ إِذَا أَجْلَى مَقِيلًا . تَصَبُّوا إِلَيْهِ وَكُلُّ قَدْ أَهْيَفْ
إِنْ قُلْتُ عِنْدِي فَيَلِكُ كُلُّ صَبَابَةٍ . قَالَ الْمَلَا حَةَ لِي وَكُلُّ الْحُسْنِ فِي
كَلَّمْتُ مُحَاسِنُهُ فَلَوْ أَهْدَى السَّنَا . لِلْبَدْرِ عِنْدَ عَمَامِهِ لَمْ تُخْشَفْ

وَعَلَى تَغْنُنٍ وَاصِفِهِ حُسْنِهِ . يَفْنِي الزَّمَانَ وَقِيَهُ مَا لَمْ يُوصَفِ
وَلَقَدْ صَرَفَتْ لِحْجَهُ كُلَّ عَلِيٍّ . يَدُ حُسْنِهِ فَجَدَتْ حُسْنَ تَصَرُّفِي
فَالْعَيْنُ تَهْوِي صُورَةَ الْحُسْنِ إِلَيْهِ . رُوْحِي بِهَا تَصْبُو إِلَيَّ مَعْنِي حُسْنِي
أَسْعِدْ أَخِي وَغْنِي بِحَدِيثِهِ . وَأَشْرَعُ عَلَيَّ سَمْعِي حَلَاةً وَتَشْفِي
لَا رِيَّ بَعِيْنُ السَّمْعِ شَاهِدٌ . مَعْنِي فَأَجْحَفِي بِذَلِكَ وَشَرَفِ
بِالْأَخْتِ سَعْدِي مِنْ حُسْنِي حُسْنِي . بِرِسَالَةٍ أَدَيْتُهَا بِتَلَطُّفِ
فَسَمِعْتُ مَا لَمْ يَسْمَعُ وَنَظَرْتُ مَا . لَمْ يَنْظُرْ وَيَعْرِفْتُ مَا لَمْ يَعْرِفْ
إِنْ زَارَ يَوْمًا يَا حَسَنًا يَنْقَطِعِي . كَلْفَاهُ أَوْ سَارَ يَا عَمِيْنُ أَدْرِفِ
مَا لِلنَّوِيِّ ذَنْبٌ وَمِنْ أَهْوِي مَعِي . إِنْ غَابَ عَنِ إِنْسَانٍ عَيْنِي فَهُوَ فِي

وقال رحمه الله

بِهِ دَلَالَاتُ أَهْلِ الذَّاكَ . وَتَحْكُمُ فَأَحْسَنُ قَدْ أَعْطَاكَ
وَلَكِ الْأَنْفَاقُ قَصْرُ مَا أَنْتَ قَائِمٌ . فَعَلِيَّ الْجَمَالَ قَدْ وَلاكَ
وَتَلَا فِي إِنْ كَانَ فِيهِ أَيْلًا . يَدُ عَجَلِهِ جَعَلَتْ قَدْ أَعْطَاكَ

وَبِمَا شِئْتُ فِي هَوَاكَ أَخْبِرْنِي . فَأَخْبَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضًا
مَعْلَى كُلِّ حَالَةٍ أَنْتَ . رَيْبِي . بِي أَوْ لِي إِذْ لَمْ أَلْزُ لَوْلَاكَ
وَكَهَانِي عِزًّا بِحُبِّكَ ذُلِّي . وَخُصُوعِي وَلَسْتُ مِنْ أَكْفَاكَ
وَإِذَا مَا إِلَيْكَ بِالْوَصْلِ عَزَّ . نِسْبَتِي عِزَّةً وَصَحَّ وَلَاكَ
فَأَتَّهَمِي فِي أَكْبَحِ حُسْنِي وَإِنِّي . بَيْنَ قُوِيٍّ أَعْدِيٍّ قَتْلًا
لَكَ فِي أَحْيَ هَالِكِيكَ حَيٌّ . فِي سَبِيلِ الْهَوِيِّ أَسْتَلْزُ الْهَلَاكَ
عَبْدُ رِقِّ مَارِقٍ يَوْمًا الْغُورُ . لَوْ تَخَلَّتْ عَنْهُ مَا خَلَاكَ
بِحِمَالِ حُبِّهِ بِجَلَالِ . هَامُوا شَغَبَ الْعَذَابِ هُنَاكَ
وَإِذَا مَا أَمْسَ الرَّجَائِيهِ أَدْنَا . فَعَنَّهُ خَوْفُ الْحِجَا أَقْصَاكَ
بِأَقْدَامِ رَغْبَةٍ حِينَ يَنْشَاكَ . بِأَحْجَامِ رَغْبَةٍ مَخْشَاكَ
ذَابَ قَلْبِي فَأَذْرَلَهُ يَتَلَاكَ . وَفِيهِ بَقِيَّةُ لَرَجَاكَ
أَوْ مَرَّ الْغَمُّ أَنْ يَمُرَّ بِحُسْنِي . وَكَأَنِّي بِهِ مُطِيعٌ عَصَاكَ
فَعَسَى فِي الْمَنَامِ يَعْزُضُ لِي الْوَهْمُ . يَبُوحِي سِرًّا إِلَيَّ سُرَاكَ

وَإِذَا الرُّسُوحُ بِرُوحِ التَّيْنِ رَمَقِي وَأَنْتَ فِي فَنَائِي بَقَا
 وَحَتَّ سَنَةُ الْهَوَى سَنَةُ الْغَضِّ جَفُونِي وَحَرَّتْ لُقْيَا كَا
 ابْنِي لِمَقْلَةٍ لَعَلِّي يَوْمًا قُلُ مَوْتِي أَرَى بِهَا مَن رَأَا
 ابْنِي مَنِي بَارَمْتُ هَهُنَا بَلْ ابْنِي لِعَيْنِي بِأَجْفِنِ لَيْمُ شَرَا
 فَبَسِيرِي لَوْ جَانِدَكَ بَعْطِفِ وَوَجُودِي فِي قَبْضَتِي قُلْتُ مَا كَا
 قَدْ جَرَى مَا كَفَى دِمَاءَ جَفُونِي بِكَ تَرَحُّمِي فَهَلْ جَرَى مَا كَفَا
 فَأَجْرِي مَن قَلَاكَ فَيَدُ مَعْنِي قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الْهَوَى بِهَوَا كَا
 هَبْكَ لَنْ أَلَا حِيَّ تَهَاءَ تَحَلَّ عَنْكَ قُلُ فِي عَزِّ وَصَلِهِ مَن تَهَا كَا
 وَإِلَى عَشْفِكَ أَجْمَالُ دَعَا فَا بِي هَجْرِي تَرَى مَن دَعَا كَا
 أَمَّا مَن أَفْثَاكَ بِالْصَدِّ لِعَيْنِي بِالْوَدِّ مَن أَفْثَا كَا
 بِأَجْسَارِي بِذَلِّي بِخُضُوعِي بِأَفْثَارِي بِفَاقَتِي بِغَنَا كَا
 لَا تَحْكُنِي إِلَى قَوِي جَلْدِ خَان فَا بِي أَصْبَحْتُ مَن ضَعُفَا كَا
 كُنْتُ تَحْفُوا وَأَوَّلًا فِي بَعْضِ أَحْسَنَ اللَّهُ فِي أَصْطَبَارِي عَزَا كَا

بَيَانُ
 دُرَّةٍ
 جَفُونِ

كَمْ صُدُودٍ عَسَاكَ تَرْحَمُ شَلَوَايَ وَلَوْ بِاسْتِمَاعِ قَوِي عَسَا كَا
 شَعَّ الْمُرْجِفُونَ عَنْكَ هَجْرِي وَأَشَاعُوا أَنِّي سَلَوْتُ هَوَا كَا
 مَا بِأَحْسَابِهِمْ عَمِيقَتْ فَاسْلُوا عَنْكَ يَوْمًا دَعَّ بِهَجْرٍ وَأَحَا شَا كَا
 كَيْفَ اسْلُوا وَمَقْلَتِي كَلَامًا لَّاحَ بَرَقْتُ تَلَفَّتْ لِلْقَا كَا
 كُلُّ مَن فِي حِمَاكَ يَقُولُ الْكَلْبُ أَنَا وَحْدِي كَلِّ مَن فِي حِمَا كَا
 فَكْتُ أَهْلَ أَجْمَالِ حُسْنًا وَجَنِي فَيَصْرِفُ فَا قَةً إِلَى مَغْنَا كَا
 يُحْسِرُ الْعَاسِقُونَ تَحْتَ لَوَايَ وَجَمِيعُ الْمَلَا حِ تَحْتَ لَوَا كَا
 لَكَ قُرْبٌ مَنِي بِعَدِّكَ عَيْنِي وَجَنُودُ وَجَدْتُهُ فِي جَفَا كَا
 عِلْمُ الشَّوْقِ مُخْجَتِي سَهْرَ اللَّيْلِ فَصَارَتْ فِي غَيْرِ نَوْرِ تَرَا كَا
 حَبْدًا لَيْلَةً بِصَاحِدَتِ اشْرَاكَ وَكَانَ الشَّهَادَةُ لِي أَشْرَا كَا
 بَاتَ بَدْرُ التَّمَامِ طَيْفُ حِمَاكَ لَطَرْتِي بِعَقْطِي إِذْ حَمَا كَا
 فَتَرَأَيْتُ فِي سَوَاكَ لِعَيْنِي بِكَ قَرَّتْ وَمَا رَأَيْتُ سِوَا كَا
 وَكَذَاكَ أَتَحْلِلُ قَلْبَ قَبْلِي طَرَفَهُ حِينَ رَأَيْتُ الْأَفْلَا كَا

فَالَّذِي بَاحَى لَنَا بِكَ الْآنَ غَدُ . حَيْثُ أَهْدَيْتَ لِي سَنَانِي سَاكَا
وَمَتَى غَبَّتْ ظَاهِرًا عَنْ عِيَانِي . أَلْقَهُ نَحْوَ بَاطِنِي أَلْقَا كَا
أَهْلُ دِرَرْكَ سَرْتِ بِلِيلِ . فِيهِ بِلَسَارِي ظَاهِرُ ضِيَا كَا
وَأَقْبَسَ الْأَنْوَارِ مِنْ ظَاهِرِي غَيْرُ . عَجِيبٌ وَبَاطِنِي مَا وَاكََا
يَعْبُو الْمَسْكُ حَيْثُ مَا ذُكِرَ شَيْءُ . سَدْنَا دَيْتِي أَقْبَلُ مَا كَا
هَلْ لِحُسْنِ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَا . بِي تَمَلَّأْتُ قَصْدِي أَرَا كَا
لِي حِجِبٌ أَرَاكَ فِيهِ مُعْنَى . عَزَّ غَيْرِي وَفِيهِ مُعْنَى أَرَا كَا
إِنْ تَوَلَّى عَلَى الْفُؤُوسِ تَوَلَّى . أَوْ تَجَلَّى يَسْتَعْبِدُ النَّسَا كَا
فِيهِ مُعْوَضٌ عَنْ هَدْيِ ضَلَالَا . وَرَشَادِي غِيَا وَسِرِّي أَهْصَا كَا
وَحَدَّ الْقَلْبُ حَبَّةً فَالْتَفَاتِي . لَكَ شِرْكٌ وَلَا أَرَى الْإِشْرَا كَا
لَوْ رَأَيْتَ الَّذِي سَبَانِي فِيهِ . مِنْ حَالٍ وَلَنْ تَرَاهُ سَبَا كَا
وَمَتَى لَاحَ لِي أَعْتَقْتُ سَهَابِي . وَلَعَيْنِي قُلْتُ هَذَا إِذَا كَا
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٨٢
أَدْرُكَ ذِكْرُ مَنْ أَهْوَى وَلَوْ بِلَا مِي . فَإِنْ أَحَادِيثُ الْحَبِيبِ مُدَامِي
لِي شَهْدٌ سَمِعِي مِنْ أَحِبِّ وَإِنَّمَا . بِطَيْفِ مَلَامٍ لَا بِطَيْفِ مَنَامِ
فَلْيَذْكُرْهَا يَحْلُوا عَلَى كُلِّ صِغَةٍ . وَإِنْ مَرْجُوهُ عُدَّتْ لِي بِخَصَائِي
كَأَنَّ عُدَّتْ لِي بِالْوَصَالِ مُبَشِّرِي . وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَطْمَعْ بِرَدِّ سَلَامِ
بِرُوحِي مِنْ أُنْفَلَتْ رُوحِي بِحُجَّتَا . فَحَانَ حِمَامِي قَبْلَ نُورِ حِمَامِي
وَمِنْ أَهْلِهَا طَابَ اقْتِصَاحِي وَلَدَا . أَطْرَاحِي وَذُلِّي بَعْدَ عِزِّ مَقَامِي
وَفِيهَا حَلَالِي بَعْدَ نُسْخِي لَهْطِي . وَخَلَعَ عِزَّارِي وَأَرْجَبُ أَثَامِي
أَصْلِي فَاسْدُو أَحْيَانًا لَوْ أَدْرَكَهَا . وَأَطْرَبُ فِي الْمَحْرَابِ وَهِيَ أَمَامِي
وَبِالْحُجَّ إِذَا خَرْتُ لَيْتَ بِأَسْمَا . وَغَنَّا أَرَى الْإِنْسَانَ وَطَرِصِيَامِي
وَسَانِي سَانِي مُعَرَّبٌ وَمَا جَرَى . جَرَى وَأَنْتَ حَيُّ مُؤَدَّنُ بَصَائِي
أَرْوَحُ بِقَلْبِي بِالصَّبَابَةِ هَائِمٍ . وَأَعْدُو أَبْطَرُ بِالْكَاكِتَةِ هَائِمِي
نَقْلِي وَطَرَفِي ذَا بَعْنِي جَمَالُهَا . مُعْنَى وَذَا مُغْرِي بِلَيْلِي قَوَامِي
وَنُورِي مُنْقُودٌ وَصَحْحِي لَكَ الْبَقَا . وَهَدْيِي مُوجُودٌ وَسَوَاقِي نَائِمِي

وَعَقْدِي وَعَهْدِي لِمَجْلٍ وَلِمَجْلٍ. وَوَجْدِي وَجْدِي وَالْغَدَامُ غَدَامٍ.
يَسْفُ عَنِ الْأَسْرَارِ حَبِيْبِي مِنَ الضَّنَا. مَعْدُوْنَهَا مَعْنِيْ خَوْلٍ عِطَائِيْ
طَرَحَ حَوِيْ حَبِيْبٍ حَرَحَ حَوَائِجٍ. فَرَحَ حَقُوْنٍ بِالِدَوَامِ دَوَائِيْ
مَرَحَ حَوِيْ جَارِيْ مِنْ لَطْفِ الْهُوِيِّ. سَحَرًا فَنَافَسَ النَّسِيمَ لَمَائِيْ
صَحِيْحٌ عِلِيلٌ فَاطْلُبُوْنِيْ مِنَ الصَّبَا. نَفِيْهَا كَمَا شَاءَ الْخَوْلُ مَقَائِيْ
حَفِيْتُ صَاحِبِيْ خَفِيْتُ عَنِ الضَّنَا. وَعَنْ بَرْدِ اسْقَائِيْ وَبَرْدِ أَوَائِيْ
وَلَمْ أَدْرِ مِنْ بَرْدِيْ كَأَنِّيْ سَوِيٌّ الْهُوِيِّ. وَكَيْفَ أَسْرَارِيْ وَرَغِيْ دَمَائِيْ
وَلَمْ يَتَوَقَّعْ بِيْ أَحَبُّ غَيْرِ كَائِيْ. وَحَزْنٌ وَتَبَرُّجٌ وَفُتْلٌ سِقَائِيْ
فَمَا غَرَامِيْ وَأَصْطَبَارِيْ وَتَلَوِيْ. فَلَمْ يَتَوَقَّعْ بِيْ مِنْ غَيْرِ أَسَائِيْ
لَيْتَنِيْ خَلِيْتُ مِنْ هَوَايَ بِنَفْسِيْ. سَلِمًا وَبِأَنْفُسِيْ أَذْهَبِيْ بِسَلَامِيْ
وَقَالَ أَسْأَلُ عَنْهَا لَيْتَنِيْ وَهُوَ غَرْمٌ. بِلَوِيْ يَتَهَاكُ فَاسْأَلْ مَلَائِيْ
عَنْ أَهْدِيْ هِنَاهُ لَوْ رَمَتْ سِلْوَةً. وَبِيْ يَفْقِدِيْ فِي الْحَبِّ كُلِّ أَمَارِيْ
وَبِيْ كُلِّ عَضْوِيْ كُلِّ صَابِيَةٍ. إِلَيْهَا وَشَوْقٌ جَادِبٌ بِرَمَائِيْ

تَشْتَفِيْ فَلَئِنْ أَدْرَكَ عَضْوِيْ هَزْءٌ. قَضِيْبٌ نَقَائِلُهُ بِدُرِّ تَمَامٍ
وَبِيْ كُلِّ عَضْوِيْ كُلِّ حَشَائِيْهَا. إِذَا أَمَارَتُ وَقَعَ لِكُلِّ سَهَامٍ
وَلَوْ سَطَّ حَبِيْبِيْ رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ. كُلُّ قَلْبٍ بِيْهِ كُلُّ غَدَامٍ
وَبِيْ وَصَلَهَا عَامٌ لَدِيْ كَلْخَطَةٍ. وَسَاعَةٌ هُجْرَانٌ لَدِيْ كَغَامٍ
وَلَمَّا تَوَافَيْتَا عِشَاءً وَضَمْنَا. سَوَاءٌ بَيْنِيْ دَارُهَا وَجِيَامٍ
وَمِلْنَا كَدَاشِيْءًا عَنْ أَحْيَا خَيْلَا. رَقِيْتُ وَلَا وَاشِرَ بَرْدِيْ رُكْلَامٍ
فَرَشْتُ لَهَا خَدِيْ وَطَاعًا عَلَى الذَّرِّ. فَكَانَتْ لَكَ الْبَشَرِيْ بِلَيْمِ لَتَائِيْ
فَمَا سَحَّتْ بِنَفْسِيْ بِذَلِكَ خَيْرَةً. عَلَى صَوْنِهَا بَيْنِيْ لِعِزِّ مَرَائِيْ
وَبَيْنَا كَمَا شَاءَ اقْتِرَاجِيْ عَلَى الْمَنِيِّ. أَرَى الْمَلِكَ مُلْكِيْ وَالزَّمَانَ غِلَامِيْ
وَقَالَ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ
أَبْرَقُ بِدَائِيْ مِنْ جَانِبِ الْغُورِ لَمَعُ. أَمْرًا رَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ سَلَامِيْ الْبَرَقُ
نَعْمَ اسْفَرْتُ لِيْلِيْ فَصَارَ بَوَّحُهَا. نَهَارًا بِهِ نُورُ الْحَاسِنِ سَاعُهَا
وَلَمَّا جَلَّتْ لِلْقُلُوبِ تَرَاحُتٌ. عَلَى حُسْنِهَا لِلْعَاشِقِيْنَ مَطَالِعُ

لَطَلَعَتْهَا نَعْوَا الدُّرُورِ وَوَجَّهَهَا لَهُ تَعَجُّدُ الْأَقْمَارِ وَفِي طَوَالِغِ
تَجَمُّعِ الْأَهْوَايَ وَحُسْنِهَا بِدَرِيعِ الْأَنْوَاعِ الْمَحَاسِنِ جَامِعِ
سَكَنَتِ نَحْرَ الْحَبِّ فِي حَالِ حَيْثُهَا وَفِي شَرِيدِ الْعَاشِقِينَ مَنَافِعِ
تَوَاضَعَتْ دَلَا وَتَخَفَاضَ الْعِزُّ فَشَرَفَ قَدْرِي فِي هَوَاهَا التَّوَاضُّعُ
فَإِنْ صُرْتُ مَحْفُوظُ الْكُنَابِ وَتَمَّ الْقَدْرُ مَقَامِي فِي الْمَحَبَّةِ رَافِعُ
وَإِنْ قَسَمْتُ أَنْ أَعِيشَ سَيْمًا فَتَوَقَّى لَهَا بَيْنَ الْمُحِبِّينَ سَائِعُ
نَقُولُ نِسَاءَ الْخِيَارِ دِيَارُهُ فَقُلْتُ دِيَارُ الْعَاشِقِينَ بِلَا رَقْعِ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فِي حِمَايَ مَوْضِعًا فَلِي فِي حِمِي لَيْلِي لَيْلِي مَوْضِعُ
هَوَاهُ أَمْ عَمْرٍو جَدَّدَ الْعَمْرُ فِي الْهَوَى فَمَا أَنَا فِيهِ بَعْدَ أَنْ شَبْتُ يَا فَعُ
وَلَمَّا تَرَأَيْتُنَا بِمَصْدُورِ لَهَا سَقَنَّا حِمَا الْحُبِّ فِيهِ مَرَاغِعُ
وَالْقِي عَلَيْنَا الْقُرْبُ مِنْهَا حَبَّةٌ فَهَلْ أَنتِ يَا عَصْرَ التَّرَاضُّعِ رَاجِعُ
وَمَارِكُ مَذْنِبِي عَلَى تَعَامِي أَبَايَعُ سُلْطَانِ الْهَوَى وَاتَّابِعُ
لَقَدْ عَرَفْتَنِي بِالْوَلَا وَعَرَفْتَنِي وَلِي وَلَهَا فِي النَّسَائِينَ مَطَارِغُ

10
وَفِي حَضْرَةِ الْمَحْبُوبِ سِرِّي وَسِرِّهَا مَعَا وَمَعَانِيهَا عَلَيْنَا لَوَائِعُ
وَإِنِّي مُدْشَاهَدْتُ فِي جَمَالِهَا بِلَوْنَةِ أَشْوَاقِ الْمَحَبَّةِ وَالْعِ
وَكُلُّ مَقَامٍ فِي هَوَاهَا سَلَكْتُهُ وَمَا قَطَعْتَنِي فِيهِ عَنْهَا الْقَوَاطِعُ
بِوَادِي بَوَادِي الْحَبِّ أَرْغَى جَمَالَهَا الْأَلْفِ سَبِيلِ الْحُبِّ مَا أَنَا صَانِعُ
صَبَرْتُ عَلَى أَهْوَالِهِ صَبْرًا شَاكِرًا وَمَا أَنَا مِنْ شَيْءٍ سِوَى الْبُعْدِ جَارِعُ
عَزِيزَةٌ بِصِرَاحِ الْحُسْنِ إِنَّا تَجَارُهُ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا التَّقْوَى بِضَائِعِ
لَا رَضِيكَ فُورًا يَا فَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا فَقَدَرْتُمْ عَلَيْنَا الْمَدَائِعُ
عَسَى تَجْعَلِي التَّغْوِيضَ عَنْ قَبُولِهَا لِيَرْحَمَهُ مَنَافِعُ وَبَايَعُ
خَلِيلِي إِنِّي مَذْنُوبٌ عَصَيْتُ عَوَادِي مُطِيعٌ لِأَمْرِ الْعَامِرِيَةِ سَائِعُ
نَقُولُ لَهَا إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الْهَوَى وَإِنِّي لِسُلْطَانِ الْمَحَبَّةِ طَائِعُ
وَقَوْلُهَا يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ هَلْ أَلَيْكَ لِفَاكِ سَبِيلِ لَيْسَ فِيهِ مَوَانِعُ
سَلَا هَلْ سَلَا قَلْبِي هَوَاهَا وَهَلْ لَهَا سِوَاهَا إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْوَقَائِعُ
فَيَا أَلْ لَيْتَنِي ضَيْفُكُمْ وَنَزِيلُكُمْ بِحَيْثُ كَرَّمَ الْكَرَمُ الْعَرَبِ ضَائِعُ

قَرَاهُ جَمَالَ لِأَجْمَالٍ وَإِنِّهُ . بِرُوءِيَةٍ لِّلْيَمِينَةِ الْقَلْبِ قَانِعُ
إِذَا مَا بَرَّتْ لِي لِي فَكَلِّي أَعْيُنُ . وَإِنْ هِيَ نَاجَتْنِي فَكَلِّي مَسَاعِي
وَمِسْكَ حَبِيبِي فِي هَوَاهَا لِأَهْلِهِ . بِصُوعٍ وَفِي سَمْعٍ أَحْلِيَتِي ضَايِعُ
تَجَافَتْ جُنُونِي فِي الْهَوِيِّ عَنْ مَضَايِي . إِنْ أَنِ جَفَنِي فِي هَوَاهَا الْمَضَاجِعُ
وَبَرَّتْ بِرُكْبِ الْحَسَنِ بَيْنَ مَحَامِلِ . وَهُوَ دَجُّ لِي لِي نَوْرُهَا مِنْهُ سَاطِعُ
وَنَادَيْتُ لَمَّا أَتَيْتُهَا جَمَالَهَا . لِحَبْنِي بِأَجْمَالِ قَلْبِي قَاطِعُ
فَسِرُوا عَنِّي سِرِّي فَإِنِّي ضَعِيفُكُمْ . وَرَاجِلِي بَيْنَ الرِّوَاكِ حِلْ ضَالِعُ
تَجَافَتْ جُنُونِي فِي الْهَوِيِّ عَنْ مَضَايِي . إِنْ أَنِ جَفَنِي فِي هَوَاهَا الْمَضَاجِعُ
لَعَلِّي مِنْ لِي لِي أَفُوزُ بِخَطَرَةٍ . لَهَا فِي فُؤَادِ الْمُسْتَهَامِ مَوَاقِعُ
وَأَلْتَمِسُهَا بِأَحَدِيَّتِي وَتُسْفِي . غَلِيلَ غَلِيلٍ فِي هَوَاهَا يَنَازِعُ
فِيَا أَيُّهَا النَّفْسُ الَّتِي قَدْ تَحَبَّتْ . بِرَأْيِي وَفِيهَا بَدْرُهَا لِي طَالِعُ
لَيْزَكْتُ لِي إِنْ قَلْبِي غَامِرٌ . بِحَبْلِكَ مَجْنُونٌ بِوَصْلِكَ طَالِعُ
رَأَيْ نُسَخَةَ الْحَسَنِ الْبَدِيعِ بَدْرًا . تَلُوحُ فَلَا تُشِي سِوَاهَا يَطَالِعُ

٨٦
فِيَا قَلْبَ شَاهِدِ حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا . فَيَقْتَرِبُ لِأَشْرَارِ أَجْمَالِ وَدَائِعُ
نَقَّلَ إِلَى حَوَالِي يَمِينِ تَرْهًا . عَنِ الْعَقْلِ وَالْقَلْبِ الَّذِي هُوَ قَاطِعُ
فِيَا حَيَا أَهْلَ الْحُبِّ مَوْتُ نَفْسِهِمْ . وَقُوْتُ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ مَصَارِعُ
فَكَمْ بَيْنَ حَذَاقِ الْجِدَالِ تَنَازُعُ . وَمَا بَيْنَ عُسْكَ أَجْمَالِ تَنَازُعُ
وَصَاحِبُ مَوْسِي الْعَزْمِ وَخَصْرُ لَيْلِي . فَعِيَهُ إِلَى مَا بِالْحَيَاةِ مَنَازِعُ
فَأَنْتَ بِهَا قَبْلَ الْعَدَامِ مُبْتَلًى . بِمَا وَبَلَّ عِلْمُ فَيْدِكَ مِنْهُ بَدَائِعُ
لَقَدْ سَطَّ فِي مَخْرَجِ سَبَكِ بَسْطَةٍ . أَشَارَتْ إِلَيْهَا بِأَلْفِ لَوْفَاءِ أَصَابِعُ
فِيَا سَهَابَهَا أَنْتَ بِمِقْيَاسِ قُدْرَتِهَا . وَأَنْتَ بِهَا فِي رَوْضَةِ الْحُسْنِ يَابِعُ
فَقَرِّي بِهَا يَا نَفْسُ عَيْنًا فَإِنَّهُ . مُحَدِّثِي وَالْمُؤَسِّسُونَ هَوَاجِعُ
فَمَا أَنْتَ نَفْسُ بِالْعَلَا مُطْمَئِنَّةٌ . وَسِرِّكَ فِي أَهْلِ الشَّهَادَةِ دَائِعُ
لَقَدْ قُلْتَ فِي مَبْدَأِ السُّبُحِ بِرَبِّكَ . بَلِي قَدْ شَهِدْنَا وَالْوَلَا مُتَنَابِعُ
فِيَا حَبْدًا تِلْكَ الشَّهَادَةُ إِذَا . تُجَادِلُ عَنِّي سَائِلِي وَتُدَائِعُ
وَأَجْوَاجُهَا يَوْمَ الْوُرُودِ فَإِنَّهَا . لِقَائِي بِمَا حَزَنُ مِنَ النَّارِ مَارِعُ

هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى هَا فَمَسْكِي. وَحَسْبِي هَا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ
فِيَارَبِّ بِأَجْلِ الْخَيْبِ مُحَمَّدٍ. بِمَيْكَ وَهُوَ السَّيِّدُ الْمُتَوَاضِعُ
الْمُنَافِعُ الْأَخْبَابِ رُوَيْكَ الْبَتَّى. إِلَيْهَا مَقْلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ سَارِعُ
فَبَابِكَ مَقْصُودٌ وَفَضْلُكَ زَائِدٌ. وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَعَفْوُكَ وَاسِعُ

وَقَالَ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ جَانِبِ الْغُورِ لَا يَمُوتُ. أَمْ أَرْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِهِ سَلْمَى الْبَرَاءَةِ
أَنَارَ الْغَضَائِقَاتِ سَلْمَى بَدِي الْغَضَا. أَمْ أَبْتَسَمَتْ عَمَّا حَلَّتْهُ الْمَدَامِغُ
أَشْرَحَ أَمَانَا حَاجِرُ. بِأَمِّ الْقُرَى أَمْ عِطْرُ عَزَّةٍ ضَائِعُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ سَلِمَ بَقِيَّةُ. بِوَادِي الْغَضَائِقِ الْمُسْتَمِ وَالْعُ
وَهَلْ لَعَلَّ الرَّمَدَ الْهَوْنُ بِلَعْلَعٍ. وَهَلْ جَارَها صَوْبُ مِنَ الْمَرْزِ هَابِعُ
وَهَلْ أَوْدُنُ بِمَا الْعَذِيبُ وَحَاجِرُ. جِهَارًا وَبَسْرَ اللَّيْلِ بِالصَّبْحِ ذَائِعُ
وَهَلْ قَاعَةُ الْوَعَسِ أَخْضَرَةُ الرِّبَا. وَهَلْ مَامَضِي فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعُ
وَهَلْ يَرَى بِأَجْدٍ تَوَضُّعُ سِنْدًا. أَهَيْلَ النَّقَاعِ مَا حَوَتْهُ الْأَصَابِعُ

٨٧
وَهَلْ يَلْوِي سُلُجُ يَسْلَعُ عَنْ مَسِيمٍ. حَاطَّةٌ مَا ذَابَهُ السُّوقُ صَانِعُ
وَهَلْ عَذَابَاتُ الرَّدِّ يَقْطَعُ نُورَهَا. وَهَلْ سَلَامَاتُ بِالْحَجَّازِ أَيْانِعُ
وَهَلْ أَثَلَاتُ الْخَرْجِ مُثْمَرَةٌ وَهَلْ. عِيُونُ عَوَادِي الدَّهْرِ عَنْهَا هَوَاجِعُ
وَهَلْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنُ بَعَاجٍ. عَلَى عَصْدِي الْمَغْصُودِ أَمْ هُوَ صَانِعُ
وَهَلْ طَيِّبَاتُ الرِّقَتَيْنِ بَعِيدَانَا. أَقْمَرُهَا أَمْ دُونَ ذَلِكَ مَانِعُ
وَهَلْ قِيَامَاتُ الْغُيُوبِ تَرِينِي. مَرَابِعُ نَعِيرِ نَعْمَتِكَ الْمَرَابِعُ
وَهَلْ ظَلَّ ذَاكَ الصَّالِكُ شَرَفِي ضَارِحٍ. طَلِيلٌ فَقَدْ رَوَّيْتُهُ مَنِ الْمَدَامِغُ
وَهَلْ عَلِمَ مَنْ بَعْدَنَا سَعْبُ عَمِيرٍ. وَهَلْ هُوَ يَوْمًا لِلْحَبِيبِ جَامِعُ
وَهَلْ أُرَيْتَ اللَّهُ يَا أُمَّ مَالِكٍ. عَرِيتُ لَهْرٍ عِنْدِي جَمِيعًا صَانِعُ
وَهَلْ نَزَلَ الرُّكْبُ الْعِرَاقِي مُعْرِقًا. وَهَلْ سَرَعَتْ نَحْوَ الْحَيَامِ شَرَابِعُ
وَهَلْ رَقَصَتْ بِالْمَازِينِ قَلَابِعُ. وَهَلْ لِلْقِيَابِ الْبَيْضُ فَيُطَاعِدَانِعُ
وَهَلْ يَلْجِئُ الشَّمْلُ فِي جَمْعٍ سَعِيدٍ. وَهَلْ لِلْيَمَانِ الْخَيْفُ بِالْعَرَبِ بَائِعُ
وَهَلْ سَلَّمَ سَلْمَى عَلَى الْحَجَرِ الَّذِي. بِهِ الْعَصْدُ وَالنَّفْتُ عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ

وَهَل رَضَعَتْ مِنْ تَدْرِ رَمَزَمَ رَضْعَةً . فَلَا حَرَمَتْ يَوْمًا عَلَيْهَا الْمَرَاغُ
لَعَلَّ أَصْحَابِي بِمَكَّةَ يَبْرُدُونَ . ا . يَذْكُرُ سُلَيْمِي مَا تَحْزَنُ الْأَصَالُ
وَعَلَّ اللَّوْنَلَاتِ الَّتِي قَدْ تَصَرَّتْ . تَعُودُنَا يَوْمًا فَيُظْفَرُ طَائِعُ
وَيَفْرَحُ مَحْزُونٌ وَنَحْيُ مُشِيمٌ . وَيَأْمُرُ مُشْتَاوٌ وَيَلْتَدُ سَائِعُ

وقال أيضا

جَلَّوْحِيَّةَ مِنْ تَاهَ وَبَاهَا . وَرَبَاهَا مُنْتَبِي لَوْلَا وَبَاهَا
قِيلَ غَالٍ بِرِدَا كَوْرُهَا . قُلْتُ غَالٍ بِرِدَاهَا بِرِدَاهَا
وَلَطِي مَضْرُوفِيهَا وَطَرِي . وَلَعَيْنِي شَتَاهَا مُشَاهَا
وَلِنَفْسِي غَيْرَهَا إِنْ سَاكَ . يَا خَلِيلِي سَلَاهَا مَا سَلَاهَا

وقال تغلث الله برحمته

إِنْ جُرْتُ نَحْيِي يَا عَلِيَّ الْأَبْرَقِي . وَابْلَغْ خَبْرِي فَإِنِّي أَحْسَبُ حَيَّ
قُلَمَاتٍ مَعَانِي غَرَامًا وَجَوِي . فِي الْحَبِّ وَمَا أَعْتَاضَ عَنْ الرُّوحِ بَشِي

وقال ساجد الله

عَرَجَ بِطَوِيلٍ فَلِي تَحَرُّهُوِي . وَأَذْكُرُ خَيْرَ الْغَرَامِ وَأَسْنَدُ إِلَى
وَأَقْصُرُ قَصْبِي عَلَيْهِمْ وَأَبْكِي عَلَى قُلَمَاتٍ وَلَمْ تَحْضُرْ مِنَ الْوَصْلِ بَشِي

وقال أيضا

إِنْ جُرْتُ نَحْيِي سَاكِنِ الْعِلْمَا . مِنْ أَجْلِ صِدْقِي هَاهُنَا مَذْعِلَا
قُلْ عَيْدُكُمْ ذَابَ أَشْيَا قَاوِي . حَتَّى لَوْ مَاتَ مِنْ مَنَا مَا عِلْمَا

وقال أيضا

أَهْوَى قَمْرًا لَهَ الْمَعَانِي رِقُّ . مِنْ صُبْحِ جَيْنِهِ أَضَا الشَّرْقُ
تَدْرِي يَا اللَّهُ مَا يَقُولُ الْبَرْقُ . مَا بَيْنَ تَنَائِيَاهُ وَبَيْنِي فَرْقُ

وقال أيضا

مَا أَحْسَنَ مَا يَلْبَلُ مِنْهُ الصَّدْعُ . مَذْلَمٌ لِي عَقْلِي وَعَدْوِي يَلْعَنُوا
مَا بَتُ لِدَيْعَامٍ مِنْ هَوَاهُ وَخَدِي . مِنْ عَقْرِ يَدِي فِي كُلِّ قَلْبٍ لَدَغُ

وقال أيضا

مَا حَيْثُ مَنَّا الْبَغْيُ قَرِي كَالصَّيْفِ . عَيْدِي بِلَا شُغْلٍ عَنْ نَزْوِلِ الْخَيْفِ



وَالْوَصْلُ بَيْنَاكَ مَا يَنْبَغِي. هَهْنَاتٌ مَدْعِي مِنْ مَحَالِ الطَّيْفِ

وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ

«لَمْ أَخْسَرْ وَأَنْتَ نَارُ الْخَشْيَةِ. إِنْ أَصَحَّ عَنِّي كُلُّ مِحْبَةٍ نَبَايَ
فَالنَّاسُ اثْنَانِ وَاحِدٌ أَعْتَقَهُ. وَالْآخَرُ لَمْ أَحِبَّهُ فِي الْأَحْيَاءِ

وَقَالَ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

«رُوحِي لِلْبَقَاكِ يَأْمَنُهَا أَشْنَأْتُ. وَالْأَرْضُ عَلَيَّ كَأَحْيَا لِي ضَاوَتْ
وَالنَّفْسُ فَقَدْ دَابَتْ غَرَامًا وَجَوِي. فِي جَنْبِ رِضَاكَ فِي الْهُوِيِّ مَالَا تَ

وَقَالَ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ

«أَهْوَى قَمْرًا كَلَّ الْأَسَى بِأَعْيَا. مَدَّ عَيْنَهُ تَصَدَّرِي مَا لَيْثَا
نَادَيْتَ وَقَدْ نَكَتَ فِي خَلْقِهِ. سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عَيْنَا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

«يَا لَيْلَةَ وَصَلَ صَبْرًا بِالزَّيْلِجِ. مِنْ أَوَّلِهِ شَرِبْتُهُ فِي قَدَحِي
لَمَّا قَصُرَتْ طَائِفَاتُ وَطَائِفَتَا بِلِقَا. بِدِرِّ مَحَبَّتِي فِي حَبِيهِ مِنْ بَيْحِي

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

«مَا أَطِيبَ مَا يَنْشَأُ مَعَا فِي بُرْدٍ. إِذْ لَأَصَوَّخُهُ أَعْيَانًا مَخْدِي
حَتَّى تَحْتَ مِنْ عَرَقٍ وَجَنَّتُهُ. لَا زَالَ نَصِيْبِي مِنْهُ مَا الْوَرْدُ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

«أَهْوَى رَشَاهُ وَاهٍ لِلرُّوحِ غَدَا. مَا أَحْسَنُ فَعْلُهُ وَلَوْ كَانَ إِذَا
لَمَّا أُنْسَ وَقَدْ قُلْتُ لَهُ الْوَصْلُ مَيَّ. مَوْلَايَ إِذَا بَتَّ أَسَى قَالَ إِذَا

وَقَالَ تَعَدَّلَ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ

«عَيْنِي جَرَحَتْ وَجَنَّتُهُ بِالنَّظَرِ. مِنْ رِقِيصًا فَانْظُرْ كَحَسَنِ الْأَشْبَرِ
لَمَّا جَزَى وَقَدْ جَنَيْتَ وَرَدًا كَحَفْرِ. إِلَّا لَأَزِي كَيْفَ انْشَقَّ الْقَمَرُ

وَقَالَ أَيْضًا

«يَا مَنْ لِكَيْبٍ دَابَّ وَجَدَّ بِرَشَا. لَوْ نَارَ بِنَظَرَةٍ إِلَيْهِ أُنْشَعَا
مِهْنَاتٍ يَنَالُ رَاحَةً مِنْهُ شَجْجًا. مَا زَالَ يُحْدِثُ بِهِ مِنْدُ نَشَا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

كَلَفْتُ قُوَادِي فِيهِ مَا لَمْ يَسْجُ . حَتَّى يَسْتَرَفَتْهُ مِنْ حَبْرِي
مَارَكَ أَقِيمَ فِي هَوَاهُ عَذْرِي . حَتَّى دَجَعَ الْعَادِلُ لِهَوَاهُ مَعِي

وَقَالَ أَيْضًا

أَصْبَحْتُ وَشَانِي مَعْرَبٌ عَنْ شَانِي . حَتَّى الْأَشْوَاقُ مَيَّتِ السَّلَوَانُ
يَا مَنْ نَسَخَ الْوَعْدَ بِهَجْرٍ وَقَلَا . فَرَحَ أَمَلِي بِزُورٍ وَعَدَ ثَانِي

وَقَالَ أَيْضًا

الْعَادِلُ كَالْعَادِرِ عِنْدِي يَا قَوْمَ . أَهْدِي لِي مِنْ هَوَاهُ فِي طَيْفِ اللَّوْمِ
لَا أَعْتَبُهُ إِنْ لَمْ يَزُزْ فِي حُلْمِي . وَالسَّمْعُ يَرِي مَا لَا يَرِي طَيْفُ النَّوْمِ

وَقَالَ أَيْضًا

يَا نَحِيْبِي مُصْحَبِي وَيَا مُسْلِمِي . سَلَوِي كَلْفِي عَسَاكَ أَنْ تَكْشِفَهَا
مِنْ نَظَرَتِ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَا . رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَظْهَرَا

وَقَالَ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ

أَهْوَاهُ مُصْنَعًا بِقِلِّ الرَّوْفِ . كَالْبَدْرِ يَجْلُ حُسْنُهُ عَنْ وَ

مَا أَحْسَنَ وَأَوْصَدَّغِهِ حِينَ يَبْتَ . يَارَبِّ عَسَى تَكُونُ وَأَوَّ الْعُطْفِ

وَقَالَ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

يَا قَوْمَ إِلَى كَرْدِ التَّجَنِّي يَا قَوْمَ . لَا نَوْمَ لِقَلْبَةٍ الْمَعْنَى لَا نَوْمَ
قَدَّرَ حَرْبِي الْوَجْدَ فَمَنْ يَسْعَفُنِي . ذَا وَبِكَ يَدْنِي فَايَوْمَ الْيَوْمِ

وَقَالَ سَاحِبُ اللَّهِ

إِنْ بَتَّ وَرَأَيْتُ مِزْهُوِي . لَبِيتُ سَاحِبًا بَغِيرَ النَّجْوَى
فِي السِّرِّ أَقُولُ مَا تَرِي مَا صَعْتُ . الْحَاظُ لِي وَلَيْسَ هَذَا شَكْوَى

وَقَالَ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ

مَا أَصْنَعُ قَدْ أَبْطَلِي عَلَى الْخَبَرِ . وَنِيلَاهُ إِلَيَّ مَتَى وَكَمْ أَنْظَرُ
كَمْ أَجْلُ كَمْ أَلْتُمْ كَمْ أَضْطَرُّ . يَقْضِي أَجْلِي وَلَيْسَ يَقْضِي وَطَرُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَدَّرَ أَحْ رَسُوْلِي وَكَمَارَاحَ أَتَى . بِأَلَّهِ مَتَى نَفَضْتُ الْعَضْمَتِي
مَاذَا لَطَنِي . لَا ذَا أَمَلِي . قَدْ أَدْرَكَ فِي سُؤْلِهِ مَنْ شَتَا

وَقَالَ أَيْضًا

رُوحِي لَكَ يَا زَيْدُ فِي اللَّيْلِ هَذَا . يَا مُؤْنِسُ وَمُحَبِّي إِذَا اللَّيْلُ هَذَا
إِنْ كَانَ فِرَاقُنَا مَعَ الصُّبْحِ . لَا أَتَفَرِّقُ بِكَ ذَاكَ صَبْحُ أَبَدٍ

وَقَالَ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

يَا حَادِي قَفِي سَاعَةً فِي الرَّبْعِ . كَيْ أَسْمَعَ أَوْ أَرَى طَبَأَ الْخَزْزَعِ
إِنْ لَمَّا رَهْوَ أَوْ أَسْمَعَ ذِكْرِي . لَا حَاجَةَ لِي بِمَا ظَرِي وَالسَّعِ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

غَيْرِي عَلَى السَّلْوَانِ قَادِرُ . وَسَوَايَ فِي الْعُتَاكِ عَادِرُ

إِلَى فِي الْغَرَامِ سِدْرَةٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ

وَمُسَبِّهُ بِالْغُصْنِ قَلْبِي . لَا يُزَالُ عَلَيْهِ طَائِرُ

جُلُوءِ الْحَدِيثِ وَإِنَّمَا . كَلَاوُهُ شَقَّتْ سَرَائِرُ

أَسْكُوا وَأَشْكُرْ فِعْلَهُ . فَأَعْجَبَ لِسَاكِ مِنْهُ شَاكِرُ

لَا تُشْكِرُوا خَفَقَانِ قَلْبِي . وَأَحْبَبُ لَدِي حَاطِرُ

مَا الْقَلْبُ إِلَّا دَاوَرُهُ . ضَرَبَتْ لَهُ فِيهِ السَّائِرُ

يَا نَارُ كَيْ فِي حَبِّهِ . شَلَا مِنْ أَمْسَاكِ سَائِرُ

أَبَدُ أَحَدِي لَيْسَ بِالنَّشُوحِ . إِلَّا فِي الدَّفَائِرِ

يَا لَيْلُ مَا لَكَ أَحَدُ . يُرْجَى وَلَا لِلصُّبْحِ أُخْرُ

يَا لَيْلُ طَلِّ يَا شَوْقُ دُمُ . إِنِّي عَلَى الْحَالِيزِ صَائِرُ

إِنْ يَكُنْ أَجْرُ بَحَّاهِدٍ . إِنْ صَحَّ أَنْ اللَّيْلُ كَاغِدُ

طَرَفِي وَطَرَفُ النِّجْمِ نَيْكُ . كَلَاهُمَا سَاهُ وَسَاهِدُ

فَهَيْتُكَ بِذِكْرِ حَاطِرِي . يَا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرُ

حَتَّى يَبِينَ لِمَا ظَرِي . مِنْ مَتَمَّازَاهُ وَزَاهِدُ

بَدْرِي أَرَوْهُ حَاسِنًا . وَالْفَرْقُ مِثْلُ الصُّبْحِ ظَاهِرُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَعْنُ

مَا أَسْمُ طَيْرٍ إِذَا انْطَقَتْ بِحَرْفٍ . مِنْهُ بَدَاهُ كَانَ مَا بَصِي فِعْلُهُ

وَإِذَا مَا قَلْبَتَهُ فَهُوَ فِعْلِي . طَرِبًا إِنْ أَخَذَتْ لِعُغْرِي حِلَّةُ

وَقَالَ أَيْضًا لَعْنُ

مَا اسْمُ قُوتٍ يُعْزِي لِأَوَّلِ حَرْفٍ مِنْهُ يَرْبِطُ بَيْنَهُ مَشُورَةٌ
ثُمَّ تَصْخِيفُهُ لِثَانِيهِ مَا وَدَى. وَلِنَا رَبِّكَ وَبَاقِيهِ سُورَةٌ

وَقَالَ أَيْضًا لَعْنُ

إِسْمٍ الَّذِي أَهْوَاهُ تَصْخِيفُهُ. وَكُلُّ سِجَرٍ مِنْهُ مَقْلُوبٌ
يُوجَدُ فِي تِلْكَ إِذَا قَسَمْتَهُ. طَيْرِي عِيَانًا وَهُوَ مَكْتُوبٌ

وَقَالَ أَيْضًا لَعْنُ

مَا اسْمُ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ إِذَا مَا قَلْبُهُ وَجَدَتْهُ حَيَوَانًا
فَإِذَا مَا صَحَّفَتْ لِنَبِيهِ حَا. يَدُهُ لَكَ وَاصِفًا إِنْسَانًا

وَقَالَ أَيْضًا لَعْنُ

مَا اسْمُ لَظَرٍ سَطَرُهُ بِلَدَةٍ. فِي الشَّرْقِ مِنْ تَحْيِينِهَا مَشْرِيقِي
وَمَا بَقِيَ تَحْيِيفُ مَقْلُوبَةٍ. مُضَعَّفًا قَوْمٌ مِنَ الْمَغْرِبِ

وَقَالَ أَيْضًا لَعْنُ

مَا اسْمُ بِلَا جِسْمٍ يَرَى صُورَةً. وَهُوَ إِلَى الْإِنْسَانِ مَحْبُوبُهُ
وَقَلْبُهُ تَصْخِيفُهُ ضِدُّهُ. فَأَعَزَّ بِكَ تَرْتِيبُهُ
حَاشِيَةِ الْإِسْمِ إِذَا أُفْرِدَ. أَمِنْهُ وَالْأَمِنْ مَحْبُوبُهُ
حُرُونُهُ إِلَى تَحْيِينِهَا. فَكُلُّ حَرْفٍ مِنْهُ مَقْلُوبُهُ

وَقَالَ أَيْضًا لَعْنُ

مَا اسْمُ إِذَا فَتَتْ شَعْرِي تَجَدُّ. تَصْخِيفُهُ فِي الْكُحْلِ مَقْلُوبُهُ
وَهُوَ إِذَا صَحَّفَتْ ثَانِيَهُ مِنْ. أَنْوَاعِ طَيْرٍ غَيْرِ مَحْبُوبَةٍ
وَتَقَطَّ حَرْفٌ مِنْهُ إِنْ زَالَ مَعَ. أَلِفٍ بِهِ يَتَّبِعُ بِحُرُوبِهِ
وَنِصْفُهُ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْهَاءِ. كَحَشِيَةِ فِي الضَّرْبِ مَنَسُوبُهُ
وَنِصْفُهُ الْآخِرُ نِصْفُ اسْمٍ مِنْ. جَانِسِهِ يَتَّبِعُ أَسْلُوبُهُ
وَقَلْبُهُ قَلْبُ لِمَنْ فَهْمُهُ. مِنْ تَعْدِلٍ لِمَنْ كُلُّ عَجُوبَةٍ
حَاشِيَا عَوْدَةٍ تَعْدِمَا. صَحْفَانِ فِي الذِّكْرِ مَطْلُوبُهُ
وَالْجَحْمُ فِيهِ إِنْ تَعْدَدَ الْهَاءُ. وَالْأَدَالُ جَمَاعَةٌ فِيهِ مُحْسُوبُهُ

من بعد حرفين به صحفا . والراء او فيه مكتوبة
صار اسم من شرفه الله بالوحى . كما شرف مصوبه
وقال رضى الله عنه لغر

ما اسم اذا السقرية مجد . حرفا في الوضع ذات قطرة
فاحرف وصحفت منه حرفين . واقلبه فالتقى به ضبطه
لم يخل من نقط وضبط وما . في صفتي الغار غلطة
وهو محارف بزبدن . حرف به اخره نقطة

وقال ايضا لغر

يا خيرا يا للغرير لنا . ما حيوان تصحيفه بعض عام
ربعة ان اضفته للثمة . نصفه ان حسنته عن تمام

وقال ايضا لغر

ما اسم قوت لاهله . مثل قوت تحته
قلبه ان جعلته . اخره فهو قلبه

ما اسم شيء من احيا . نصفه قلب نصفه
واذا رخم اقضي . طيته حزن وصفه

وقال ايضا لغر

اي شيء حلوا اذا قلبوه . بعد تصحيف بعضه كان حلوا
كان ان زيد فيه من لاصب ثلثاه يري من الصبح اصوا

وقال ايضا لغر

اسم الذي يمتحي حبه . تصحيف طير وهو مقلوب
حروفه ان حسنت مثلها . لحاسب الجمل ايوب

وقال ايضا لغر

خبروني عن اسم شيء شهري . اسمه طائر في الفواكه ساير
نصفه طائر وان صحفوا ما . غادر وامن حروفه فهو طائر

وقال ايضا لغر

ما اسم فتى حروفه . تصحيفها ان غيرت

فِي الْخَطِّ عَنْ تَرْبِيَّتِهَا. نُقِلَتْ إِنْ نَظَرْتَ
أَدْعُوهُ مِنْ قَلْبِهِ. بَعُودَةٌ مِنْهُ سَرَتْ

وَقَالَ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَعْنَةُ

يَا سَيِّدَ الْعَرْشِ فِي. كَلَامِ الْعُلُومِ بِجَوْلِ
مَا أَسْمُ لِي لَدَيْهِ. لَهُ الْقُوسُ بِحَيْلِ
تُخَيِّفُ مَقْلُوبِهِ. يَوْتِ حَيْثُ تَزُولُ

وَقَالَ أَيْضًا لَعْنَةُ

مَابِلَذَةُ بِالشَّامِ قَلْبَ اسْمِهَا. تَضَعُفُهُ أُخْرَى بِأَرْضِ الْعَجَمِ
وَتُلْتَمِهُ إِنْ زَالَ مِنْ قَلْبِهِ. وَجَدَتْهُ طَرَا شَجِيءَ النِّعَمِ
وَتُلْتَمِهُ نِصْفُ وَرَبِّهِ. وَرَبُّهُ ثَلَاثَةٌ خَيْرٌ أَنْفُسِهِمْ

وَقَالَ أَيْضًا لَعْنَةُ

مَا أَسْمُ لِمَا تَرْضَاهُ. مِنْ كُلِّ مَعْنَى وَصُورَةٍ
تُخَيِّفُ مَقْلُوبِهِ. أَسْمُ حَرْفٍ لِأَوَّلِ سُورَةٍ

وَقَالَ أَيْضًا لَعْنَةُ

سَيِّدِي مَا قِيلَ فِي زَمَانِ. تَرْتَمِي فِي الْغَرْبِ كَمَا حَتَّى شَاعِرٍ
الْقَوْمِهَا حَرْفًا وَدَعَّ مَسْدَاهَا. ثَلَاثًا تَلَقَّى مِثْلَهَا فِي الْعُسَايِرِ

وَقَالَ أَيْضًا لَعْنَةُ

مَا أَسْمُ إِذَا سَأَلَ الْمُرْعَنَ. تَضَعُفُهُ خِلَالَهُ أَفْحَمَهُ
فَنِصْفُ يَسَّرَ لَهُ أَوَّلُ. مِنْ عَزِيمَاتِكَ وَلَا حَتْمَهُ
وَإِنْ رُودَ ثَانِيَهُ فَهُوَ لَا. يُدَكِّرُ لِلْسَائِلِ كَيْ يَفْصَحَهُ
وَإِنْ نُقِلَ بَيْنَ لَنَا مَا الَّذِي. مِنْهُ بَقِيَ بَعْدَ ذَا قُلْتُ مَهْ
بَيْنَهُ لِي إِنْ كُنْتَ ذَا فِطْنَةٍ. فَأَنْتِي قَدْ جِئْتُ بِالرَّجْمَةِ

هَذَا مِمَّا رَوَاهُ عَنْهُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَامَةُ

زَكِيَّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْمُنْذَرِي الْمَحْدُثُ بِالقَاهِرَةِ الْحَرُوسَةِ

وَحَيَاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ. وَتَرْبِيَةِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ

مَا اسْتَحْسَنْتُ عَنْ سِوَالِ. وَلَا أَنْسَتْ إِلَى خَيْلِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

يَا رَاحِلًا وَجَمِيلًا الصَّبْرُ بَعْدَهُ . هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى لِقَائِكَ يَنْفِقُ
مَا أَنْصَفَكَ جُفُونِي وَهِيَ دَائِمَةٌ . وَلَا وَفَالَكَ قَلْبِي وَهُوَ يَحْدِرُ

وَقَالَ سَيِّدُ مُحَمَّدٍ

حَدِيثُهُ أَوْحَدٌ عَنْهُ يُطَرِّبُنِي هَذَا إِذَا غَابَ وَهَذَا إِذَا احْضَرَ
كَلَامُهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أَسْرَجُهُ . لَكِنَّ أَخْلَاهُمَا مَا وَافَقَ النَّظَرَ

وَمِمَّا رَوَاهُ الشَّيْخُ جَعْفَرُ

بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْفَارُوقِيُّ

لَمَّا نَزَلَ الشَّيْبُ بِرَأْسِي وَخَطَا . وَالْعَرَمُغُ الشَّبَابُ وَلَيْ وَخَطَا
أَصَحْتُ بِسَمِّ سَمَرْتُنْدٍ وَخَطَا . لَا أَفَرُقُ بَيْنَ صَوَابٍ وَخَطَا

وَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ

مَا بَيْنَ مَنَابِ الْمُنْحَرِقِ وَطَلَالِهِ . ضَلَّ الْمَيْتَمُ وَأَهْتَدَى بِضَلَالِهِ
وَبَذَلَ السَّعْيَ الْكَمَامِيَّةَ . لِلصَّبْرِ قَدْ بَعْدَتْ عَلَى أَمَانِهِ

يَا صَاحِبِي هَذَا الْعَيْتُ نَفَقَتْ . سَوَالَهَا إِنْ كُنْتَ لَنْتَ بِوَالِهِ
وَأَنْظُرُهُ عَيْنِي أَنْ طَرَفِي عَاقِبِي . إِنْ سَالَ دَمْعِي فِيهِ عَنْ زَمَانِهِ
وَأَسْلَ غَزَالُ كَاسِهِ هَلْ عِنْدَهُ . عِلْمٌ يُقْبَلِي فِي هَوَاهُ وَحَالِهِ
وَأَطْنُهُ لَمْ يَزِدْ رَدْلَ صَبَابِي . إِذْ كَانَ مُشْغَلًا بِعِزِّ جَمَالِهِ
تُعْدِيهِ مُجْحَتِي الَّتِي تَلَفَتْ . وَلَا مِنْ عَلَيْهِ لِأَنْصَابٍ مَالِهِ
أَتَرَى أَنِّي أَجْرُ لُحْجَرِهِ . أَذْكَتُ شَقَا قَالَهُ كَوْمَالِهِ
وَأَبَيْتُ سَهْرَانَا أُمِّتِلَ طَيْفُهُ . لِلطَّرْفِ فِي الْقِي خِيَالِ خِيَالِهِ
لَا دَقْتُ يَوْمًا رَاحَةً مِنْ عَادِلٍ . إِنْ كُنْتُ مَيْتٌ لِقِيلِهِ وَلِقَالِهِ
وَوَحَى طَيْبٍ وَضِي الْحَبِيبِ وَوَلَّهِ . مَا مَلَّ قَلْبِي حَبْلَهُ لَمَلَالِهِ
وَأَهْلِي مَا الْعَذِيبُ وَكَيْفَ . حَسَايَ لَوْ يُطْفِئُ بَرْدُ زَلَالِهِ
وَلَقَدْ جَلَّ عَنْ شَيْئَاتِي مَاؤُهُ . شَرَفَانَا ظِيَايَ لِلْإِيحَالِهِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

رَدْنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ نِيكَ تَحِيْرًا . وَأَرْحَمُ حَتَّى يُلْغِي هَوَاكَ شَعْرًا

وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَرَاكَ حَقِيقَةً . فَأَسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَا
يَا قَلْبُ أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي جَهَنَّمَ . صَبْرًا فَحَادِ زَانٍ تَضَيُّقًا وَتَضَجْرًا
إِنْ الْعَذَابُ هُوَ الْحَيَاةُ فَمَتَّ . صَبْرًا فَحَقِّقْ أَنْ تَمُوتَ وَتُعَذَّرَا
قُلْ لِلَّذِينَ تَقْدُمُوا قَبْلِي وَمَنْ . بَعْدِي وَمَنْ أَصْحَى لَا شَجَانِي يَرَا
عَنِّي خُدُوعًا وَبِي أَقْدُوا أَوَّلَ انْعُوا . وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَا
وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَبِيبِ وَبَيْنَنَا . بِرَأْدٍ مِنَ النِّسِيمِ إِذَا سَرَا
وَأَبَاحَ طَرَفِي نَظْرَةً أَمَلْتُهَا . فَعَدَوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ سُكْرًا
فَدَهَشْتُ بَيْنَ حِمَالِهِ وَجَلَالِهِ . وَغَدَا لِسَانُ الْحَالِ عَنِّي مُخْبِرًا
فَادِرْ كَمَا ظَلَكُ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ . نَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مَصُورًا
لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ جَمَلُ صُورَةٍ . وَرَأَاهُ كَانَ مُصَلَّلًا وَمُكَبَّرًا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَرَى الْبَعْدَ لَمْ يَخْطُرْ سِوَاكَ عَلَيَّ يَا بَالِي . وَإِنْ قَرَّبَ الْأَخْطَارُ مِنْ جَنِيِّ الْبَالِي
فَيَا حَبْدَ الْأَسْقَامِ فِي خَيْبِ طَائِعِي . أَوْ أَمِيرَ أَسْوَاقِي وَعِصْيَانِ عُدَايِي

وَيَا مَا أَلَذَّ الذِّكْرُ فِي عِزِّ وَصْلِكُمْ . وَإِنْ عَزَمَ مَا أَجَلِي تَقَطُّعِ أَوْصَالِي
نَأَيْتُمْ فَمَا لِي بَعْدَكُمْ ظِلٌّ عَاطِلًا . وَمَا هُوَ مِمَّا سَأَلَ سِرَّكُمْ حَالِي
بَلَيْتُ بِهِ لَمَّا بَلَيْتُ صَبَابَةً . أَبْلَيْتُ فَلِي مِنْهَا صَبَابَةٌ أَبْلَايِي
نَصَبْتُ عَلَى عَيْنِي بَغِيمُضَ حَقِّهَا . لِرُزُورَةِ زُورٍ الطَّيْفِ حِيلَةٌ مُخَالِي
فَمَا اشْفَعَتْ بِالْغَمَضِ لَكِنْ تَعَسَّفَتْ . عَلَى دَمْعٍ دَائِمٍ الصُّوبِ هَطَالِي
فَيَا مَنَحْتِي دُونِي عَلَى فَقْدِ نَحْتِي . لَتَعْطِلُ أَمَالِي وَتَقْطِيعُ أَوْصَالِي
وَضُطِّي دَمْعٌ قَدْ عَمِيَتْ بِفَيْضِ مَا . جَرَى مِنْ دِي إِذْ طَلَّ مَا بَيْنَ أَطْلَالِي
وَمَنْ لِي بَأْسٌ يَرْضَى الْحَبِيبَ وَإِنْ عَلَا . النَّحْبُ فَا بَلَايِي بَلَايِي وَبَلْسَالِي
فَمَا كَلَفَنِي فِي حُبِّهِ كَلْفُهُ لَهُ . وَإِنْ جَلَّ مَا أَلْقَى عَنِ الْقَيْلِ وَالْقَالِ
فَمَيْتُ بِهِ لَمَّا فَمَيْتُ بِحُبِّهِ . بِتَرْوَةٍ إِيثَارِي وَكَثْرَةِ إِقْلَالِي
رَغِمَ اللَّهُ مَعْنِي لَمَّا زِلْتُ فِي رُبُوعِهِ . مَعْنِي وَقُلْ إِنْ شِئْتَ يَا نَاعِمَ الْبَابِ
وَحَيَا مُخَيَّأً عَادِلِي لِمَزِيلِ . يَكْرَمُ مِنْ ذِكْرِي أَحَادِيثَ ذِي الْحَالِ
رَوَى سَنَهُ عِنْدِي نَارُ وَرَى الصِّدْقَ . وَأَهْدَى الْهَدْيَ فَا عَجَبٌ وَقَدْ رَامَ اضْطِلَالِي

فَأَخْبَتُ لَوْمَ اللَّوْمِ فِيهِ لَوْ أَنِّي . نُحْتُ الْمَنَكَاتِ مَلَامَةً عُدَّ إِلَى
جَهَنَّمَ بَانَ قُلْتُ أَفْتَرَحَ يَا مَعْدِي . عَلَى ظِلْمَائِي فِي الْحَبِّ قَالِ أَسْلُسَلَسَالِي
وَجَهَنَّمَ أَنْ أَسْلُوا فِي كُلِّ شَعْرَةٍ . غَرَامُ شَدِيدٍ مُقْبِلٌ أَيَّ إِقْبَالِ
وَقَالَ لِي اللَّاحِجُ مِرَارَةً صَدْرِي . تَحَلَّى بِهَادِغِ حَبَّةٍ قُلْتُ أَخْلَا لِي
بَرَكَ لَهُ رَوْحِي لِرَاحَةِ قُرْبِهِ . وَغَيْرُ عَجِيبٍ بِذِي الْعَالِ فِي الْعَالِي
فَجَادَ وَلَكِنْ بِالْبَعَادِ لِسُقُوتِي . فَيَا خَيْبَةَ الْمَسْعَى وَضَيْعَةَ أَمَالِي
وَحَالَ لَهُ حِينِي عَلَى حِينِ عُثْرَةٍ . وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْأَلَّ يَرْهَبُ بِالْأَلِ
تَحَكَّمُ فِي حِينِي الْخَوْلُ فَلَوْ أَنِّي . لِقَبْضِي رَسُولٌ ضَلَّ فِي مَوْضِعِ خَالِي
وَلَوْ هَدَيْتَنِي السُّقْمَى لَأَسْتَعَاثَ . تَلَانِي فَمَا حَالَ لَهُ مِنْ ضَنَا خَالِي
وَلَمْ يَتَوَقَّعْ مَا يَنْجِي تَوْهَمِي . سَوِي عَزْدُلٍ فِي مُصَابَةِ إِجْلَالِي

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

تَقِفْ بِالْهَيْبَةِ وَجِي الْأَرْجِ الدُّرْسَا . وَنَادِهَا فَعَسَا هَا أَنْ تُجِيبَ عَسَى
فَإِنْ أَجَنَّا لَيْلٍ مِنْ تَوْحِشِهَا . فَاسْعِلْ مِنَ الشُّوقِ فِي ظِلْمَائِهَا قَبَسَا

يَا هَلْ دَرَى النُّفْرَ الْعَادُونَ عَنْ كَلْفِ . يَتُحْنُ الْيَلَالِي يَرْقُبُ الْعَلَسَا
فَإِنْ بَكِي فِي قَعَارِ خَلَّتْهَا كُجْحَا . وَإِنْ تُفَسِّرُ عَادَتَ كُلِّهَا يَسَا
كَمْ زَارَنِي وَالْدُّجَى يَزِيدُ مِنْ خُنُوقِ . وَالزَّهْرُ يُجِسِّمُ عَنْ وَجْهِ الدُّجَى عَسَا
مَدُّوا الْمَحَاسِرَ لَا تَحْصِي مَحَاسِنُهُ . وَبَارِعَ الْأَنْبَسَ لَا أَعْدَمُ بِهِ أُنْسَا
وَأَسْتَرْقِلِي قَسَوَاتِكَ مَظْلَمَةً . يَا حَاكِمَ الرَّحْبِ هَذَا الْقَلْبُ لِرُحْبَا
زَرَعْتُ بِاللَّحْظِ وَزِدَا فَوْقَ . حَقًّا لِبَطْنِي فَإِنْ بَحْنِي الَّذِي عُرْسَا
فَإِنْ أَبَا فَا لَا قَاجِي مِنْهُ لِي عِيُوضُ . مَنْ عِيُوضَ الشَّعْرِ مِنْ دُرٍّ فَمَا نَحْسَا
إِنْ ضَلَّ ظِلَّ عِدَارِيهِ فَلَا حَرْجَ . أَنْ تَجُنَّ لَسْعَا وَإِنِّي أَجْنِي لَعْسَا
كَمْ بَاتَ طُوعَ يَدِي وَالْوَصْلُ لِمَعْنَا . فِي بَرْدِيَّةِ التَّفَالَا نَعْرِفُ الدُّنْسَا
تِلْكَ الْيَلَالِي الَّتِي أَغْدَدْتُ مِنْ عَمْرِي . مَعَ الْأَجَبَةِ كَانَتْ كُلُّهَا عُرْسَا
لَمْ تَجْلُ لِلْعَيْنِ شَيْءٌ بَعْدَ بَعْدِهِمْ . وَالْقَلْبُ مَذَانُ التَّذْكَارِ مَا أُنْسَا
يَا جَنَّةَ فَا رَقْنَهَا النَّفْسُ مُكْرَهَةً . لَوْ لَا النَّاسُ بِمَا وَالْخُلْدُ مِتُّ أَسَا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

أشاهد معني حسنكم فيلذلي . خضوعي لديكم في الهوى وتذلي
 وأشاق للغي الذي أنتم به ولولاكم ما شافني ذكر منزلي
 فليله كزمن ليلة قد قطعها . بلدة عيش والرقب بمعزل
 ونقلي مداي والحبيب ناد . وأفداح أفراح المحبة تنجلي
 وبك مرادي فوق ما كنت راء . فواطرنا إن تتر هذا ودام لي
 لحاني عدولي ليس يعرف ما الهوى . وأين الشجي المستهام من أنجلي
 فدعني ومن أهوى فقد مات حبيب . وغاب رقتي عند قرب مواجلي

وقال اسكن الله الجنة عنده

الله ما صنع الغرام بقلبه . وأودى به لما ألتز بلبه
 لباه لما أن دعاه وهكذا . من دعه داعي الغرام يلبه
 يائي الذي لا يستطيع العجز . ردا السلام فإن شكك فحجز به
 طئي من الأثر ما ترك ظبا . الحاطة من سلوة المحبة
 ياما أمكنه وأغبر بقة . وأغره وأدبني في حبه

ما قام مقدر وهو قوام

ياما اليتف ووده في خدر . وأرقه وأشد قسوة قلبه
 إن كنت تنكر ما جاء لمخظه . من سلبه يوم الغور مسل به
 أو شيت أن تلغي غزلا اغفرا . في سربه أسدا الغور فيسره
 نادا بفتح عارضيه نغارا . يا عاشقين نود وامن قضيه

وقال رضي الله عنه

أنتم قروضي ونقلي . أنتم حديثي وشغلي
 يا قبلي في صلاي . إذا وقفت أصلي
 جمالك نصب عيني . إليه وحضتي كل
 وسرتم في ضميري . والقلب طور الخجلي
 أنست في نارا . لئلا فبشرت أهلي
 قلت أنكوا فلعلي . أجدهدي لعل
 دوت منها نكات . فإرا الحكم قبلي
 نودت منها حجارا . ردو اليالي وصلي

منكم في كل وقت

تخت جدي العيش منكم
 فاهل الهوا خدي

وكل قاتل يوتي فاني اقامه
 فاني بدي فنت فاسمع العدل

ولي في الهوى علم تجل صفاته
 ومن لم يفته الهوى فهو جليل

ومن لم يكن في عين الحب تايها
 يجيب الذي يهوا فبشر بالذل

إذا جاد أقوام مال سرايهم
 يحودن بالارواح فتهم بالجار

وان اودعوا سرارا بيت صدرهم
 فبعدا لاسرارهم عن نقل

وان هددوا بالسيوف تواخافه
 فان اودعوا بالثقل حوال النقل

عربي هم العشق عند حقيقه علي الجداول فون عذري علي الهزل

حَيَّ إِذَا مَلَأْنَا . الْمَقَاتُ فِي جَنَحِ سَبَلِي
خَرْتُ جِبَالُ دُكَا . بِزُهْنَةِ الْمُتَجَلِّي
وَلَا حِ سِرْخِي . يَذْرِيهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي
فَالَمُوتُ فِيهِ حَيَاتِي . وَفِي حَيَاتِي قَسَلِي
وَصُرْتُ مَوْسِي زَيْمًا . مَذْمُومًا رِجْعِي كُلِّي
أَنَا الْفَقِيرُ الْعَنَاءُ . رِقْوَا كَحَالِي وَدُلِّي

مَدَنَدَم ذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ الَّذِينَ سَمِعَ الشَّيْخَ الْعَارِفَ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَا حَضْرَتَهُ الْوَفَاءُ وَهَذَا الدِّينُ أَوْهَامًا إِنْ كَانَ مُنْزَلَتِي فِي الْحُبِّ عِنْدَكُمْ
س طَالَعْتُ مَعْدُودَكَ فِي مَجْمُوعِ رَفَائِقِ فَرَأَيْتُ فِيهِ الْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ وَارْبَعَةَ
آيَاتٍ أُخْرَى لَشَيْخِهِ آيَاتٍ وَسُرُورٌ بِصُورَتِهِمْ مِنْ تَفْسِيرِ الشَّيْخِ وَقَدْ أَصَفَتْ
الْبَصِيرَةُ قُلُوبَهُمْ وَبَعْدَهُمْ آيَاتًا مُدَلِّلَةً عَلَيْهِمْ وَجَعَلَتْ آيَاتِ الشَّيْخِ وَسُطُوحَهُمْ وَقَدْ
كُنْتُ أَوَّلَهُمْ بِالْآخِرِ لِيَكُونُوا الْبَيْنَ وَأُظْهِرَ **وَفِي هَذِهِ**
نَشَرْتُ فِي مَوَاقِفِ الْعُشَا وَأَعْلَانِي وَكَانَ قَبْلِي لِي بِالْحُبِّ أَغْلَانِي

وَسِرْتُ فِيهِ وَلَوْ أُنْزِلَ بِدَوْلِهِ . حَتَّى رَأَيْتُ مُلُوكَ الْعِشْقِ خُدَائِي
وَلَمْ يَزَلْ سُنْدُ أَخَذِي الْعَهْدَ فِي قَدْرِي . لِكَعْبَةِ الْحُسَيْنِ تَجَرَّدِي وَإِحْرَائِي
وَقَدَّرَ مَا فِي هَوَاكُمُ فِي الْعَرَامِ إِلَى . مَقَامِ حُبِّ شَرِيفِ سَائِحِ سَائِي
جَعَلْتَ أَهْلِي فِيهِ أَهْلَ نَسَبِهِ . وَهُوَ أَعَزُّ أَجْلَاءِي وَالرَّأْيِي
قَصَصْتُ فِيهِ إِلَى حِينَ أَنْقَضَا أَجْلِي . شَهْرِي وَدَهْرِي وَسَاعَاتِي وَأَعْوَايِي
ظَنُّوا الْعَدُولَ بِأَنَّ الْعَدْلَ يَقُومُ . نَامَ الْعَدُولُ وَشَوْنِي زَائِدُنَايِي
إِنْ عَامَ أَنْسَانَ عَيْنِي فِي مَدَامِعِهِ . فَقَدْ أَمَدَّ بِإِحْسَانٍ وَإِنْعَامِ
سَلَكْتُ كُلَّ مَقَامٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ . وَمَا تَرَكَ مَقَامًا قَطُّ دَائِي
وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنْي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى . أَعْلَا وَأَعْلَى مَقَامَيْنِ أَقْوَايِي
حِينَ بَدَأْتُ مَقَامَ لَمْ يَكُنْ أَرِي . وَلَمْ تَمُرْ بِأَفْكَارِي وَأَوْهَائِي
إِنْ كَانَ مُنْزَلَتِي فِي الْحُبِّ عِنْدَكُمْ . مَا قَدْ رَأَيْتُ فَقَدْ صَبَّغْتُ آيَاتِي
أَنِّي طَفَرْتُ رُوحِي بِهَازِنًا . وَالْيَوْمَ أَحْسَبُهَا أَصْغَاتُ أَجْلَاءِي
وَأَنْ كُنْ فَرَطُ وَجْدِي فِي مَحَبَّتِكُمْ . إِنَّمَا قَدْ كَثُرَتْ فِي الْحُبِّ أَثَارِي



لَمْ يَكُنْ

فَلَوْ عَلِمْتُ بِأَنْ أَتَحَبَّتْ أُخْرَى . هَذَا الْحَمَامُ لَمَّا خَالَفْتُ لَوْ رَأَيْ
أَوْ دَعَتْ قَلْبِي إِلَى مَنْ لَيْسَ بِمَحْفُوطَةٍ . أَبْصَرْتُ خَلْفِي وَمَلَطَالَعْتُ قُدَامِي
لَقَدْ رَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ لَوْ أَحِظُهُ . أَصْمَا فَوَادِي فَوَانُوقِي دَائِي الرِّأْيِ
 أَمْ عَلَى نَظَرَةٍ مِنْهَا أَسْرَرْتُهَا . فَإِنْ أَقْصَى مَرَامِي دَوِيَّةُ الرِّأْيِ
 إِنْ أَسْعَدَ اللَّهُ رُوحِي فِي مَحَبَّتِهَا . وَجِثْمَهَا بَيْنَ أَزْوَاجٍ وَأَجْسَادِي
 وَسَاهَدَتْ وَأَجْمَلَتْ وَجْهَ الْحَبِيبِ أَسْنِي وَأَسْعَدُ أَرْزَاقِي وَأُقْسَايِ
 هَاقِدًا ضَلَّ زَمَانُ الْوَضَلِ يَا أُمْلِي . فَأَمْسِرْ وَتَبَّ بِهِ قَلْبِي وَأَقْدَامِي
 وَقَدْ قَدِمْتُ وَمَا قَدِمْتُ مِنْ عَمَلٍ . إِلَّا غَدَايَ وَأُسْوَاقِي وَإِقْدَامِي
 دَارُ السَّلَامِ إِلَيْهَا قَدْ وَصَلْتُ . مِنْ سَبِيلِ ابْنِ أَبِي إِيمَانَ وَإِسْلَامِي
 يَا رَبَّنَا أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ بِهَا . عِنْدَ الْقُدُومِ وَعَمَّا لَيْسَ بِكَرَامِي

بِحَسْرِ الدِّيَّانِ الْمُبَارَكِ بِفَضْلِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ

وحسن توفيقه وكان الفراغ منه بالانوار

الشريف في سنة ستين وثمانين

